



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة 1

كلية اللغة والأدب العربي والفنون

قسم اللغة والأدب العربي



## التداخل اللغوي في الرواية الجزائرية المعاصرة

( شرفات بحر الشمال - مملكة الفراشة - أصابع لوليتا )

لـ "لواسيني الأعرج" أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان العربي

إشراف الأستاذ الدكتور: بلقاسم دفة

إعداد الطالبة: سميحة الأبيض

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
لبوخ بوجملين	أ.ت.ع	رئيسا	جامعة باتنة 1
بلقاسم دفة	أ.ت.ع	مشرفا	جامعة باتنة 1
توفيق بن خميس	أ.م.أ	عضوا	جامعة باتنة 1
عادل محلو	أ.ت.أ	عضوا	جامعة الوادي
يوسف قسوم	أ.م.أ	عضوا	جامعة تبسة
صالح خديش	أ.ت.ع	عضوا	جامعة خنشلة

السنة الدراسية: 2020-2021 م / 1441-1442 هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الحاج لخضر باتنة 1



كلية اللغة والأدب العربي والفنون  
قسم اللغة والأدب العربي

التداخل اللغوي في الرواية الجزائرية المعاصرة  
(شرفات بحر الشمال - مملكة الفراشة - أصابع لوليتا)  
لـ "واسيني الأعرج" أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي

إشراف الأستاذ الدكتور: بلقاسم دفة

اعداد الطالبة: سميحة الأبيض

الموسم الجامعي: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، قال تعالى: ﴿لِنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

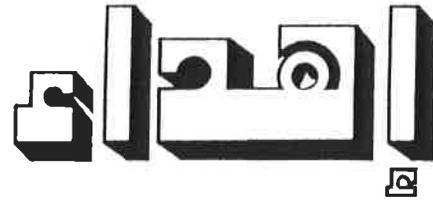
إن كان الشكر ترجمان النية ولسان الطوية وجبل الإخلاص وعنوان الاختصاص  
فإليك شكر أنفاس الأحياء في الأسحار أو أنفاس الرياض غب الأمطار  
فشكرا إلى:

- إلى الله تعالى الذي وفقنا بتوفيقه .

- إلى الوالدين الذين ينتظران نجاحنا بكل فخر .

- إلى من مد لنا يد العون وذلّل لنا الصعاب التي واجهت سير البحث .

- إلى كل الأساتذة الكرام الذين ساعدونا وأمرشدونا في سير هذا العمل وإلى كل  
الذين علمونا .



أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

أمي وأبي

وإلى ولدي

كما أهدي هذا العمل أيضا إلى:

كل أصدقاء الدراسة

وإلى كافة الأساتذة الأكارم الذين لم يخلوا عنا في العلم

والتحصيل

مفتی محمد رفیع  
مفتی محمد رفیع  
مفتی محمد رفیع

تعد الرواية من أبرز الأجناس الأدبية تطورا مع المجتمع وتتماشى معه وتطعم بما يواكبه من تغيرات في مختلف المجالات، ولا عجب فهي كما قال "ميلان": "حدث من الأحداث اليومية"<sup>1</sup>، تعبر عما يجيش في الصدور والواقع المعاش، فهي بذلك الأنسب والأقرب والأكثر شعبية، فرغم تأخر ظهورها نوعا ما في الوطن العربي والجزائر خصوصا، إلا أنها انتشرت وتطورت وتلاقحت مع نظيراتها الأدبية لتمكن لها مكانة عليا في قائمة الأدب .

لقد انفتحت على مختلف التقنيات السردية الجديدة وأسقطت الحدود بينها، فضمنت نصوصها السردية بما شاءت من موروثات سردية وتاريخية ووظفت في تقنياتها كذلك اللغة العامية واللهجات واللغة الفرنسية والأجنبية كلها لإيصال الغرض المطلوب، و استعملت كل متاح من اللغات بما يخدم النص ويفضي إلى مراميه. وهذا المزج بين اللغات أتى وليد ظروف تسببت في إحداثه وتكوينه بما يصب في هذا الشكل الروائي الجديد العصري، وقد تمكن من تحقيق جماليات خاصة، فالرواية الجزائرية المعاصرة قطعت شوطا مهما في مسيرة الرقي فإسقاط الحدود مع اللغات صعودا، وإدكاء التراث نزولا، تعامل يتطلب مهارة لغوية أدبية حتى لا يختل مركب الرواية، لتبقى بكامل توازنها إلى نهاية تكوينها.

وللإشارة إن التداخل اللغوي في الرواية الجزائرية، له تأثير في العاميات واللغات الأخرى على المتن الروائي العربي الفصيح، فالتداخل بمثابة انحراف عن معايير اللغة السليمة، وعدم تطبيقها، فهل اللغة العربية لازالت تعاني من أوزار التخلف بحيث لا تتسع لغتها لهذا التقدم الذي يعيشه العالم، فتلجأ إلى تضميين واقتراض المصطلحات من اللغات الأخرى؟! أم بسبب الاحتكاك بين اللغات مع اللغة الفرنسية في الجزائر، لكونها لغة المستعمر ولم تنزل تُقدم على اللغة الأصلية للشعب بحكم تتبّع الأقوى.

<sup>1</sup> ميلان كونديرا، فن الرواية، تر: بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سورية، ط1، 1999، ص25.

وبالنسبة للآليات التي تتكئ عليها الرواية من استحضار لنصوص غائبة وتطعيمها بما سبق من روافد، كيف أنبنى وانجلى النص الجديد، وكيف وظف ماسبق من نصوص؟ وكيف ثمن دورها في سياق النص الجديد؟

وهل التداخل اللغوي وسع من الدائرة الإبداعية والفضاء اللغوي للرواية؟ وهل الراوي أبداع وأثت أم أخط وأربك المتن الروائي؟

وكيف أفادت اللغات من بعضها البعض؟ وكيف حدث التطعيم بينها وبين الرواية؟ وهل هو تطعيم تطور أم تطعيم تحوّر؟

هذه أهم الأسئلة العامة التي دار حولها موضوع هذا البحث، ولكثرة الروايات التي صدحت بها تجربة "واسيني الأعرج" الإبداعية ومغامراتها في التجريب الروائي ضبطنا مدونة البحث في ثلاث روايات :

• شرفات بحر الشمال 2001.

• أصابع لوليتا 2012.

• مملكة الفراشة 2013.

وفي اختيارنا للكاتب الروائي "واسيني الأعرج" جملة من المعايير منها:

✓ يعد واسيني الأعرج من أكثر الروائيين العرب حضورا إقليميا ودوليا.

✓ من الكتاب المزدوجي اللغة فهو يحسن الكتابة بالعربية والفرنسية، وهو مطلع على ما يجري في الساحة النقدية والأدبية والثقافية.

✓ تتميز رواياته ببناء سردي ولغوي لافت استحوتت على قلوب القراء في زيادة المقروئية ويرجع للممارسة النقدية والكتابية الفنية.

✓ تنوع وتتعدد مستويات رواياته اللغوية لانفتاحها على عدة أجناس أدبية وتراثية وعلمية .

✓ سعيه إلى التجديد في الرواية لغة وأسلوباً والخروج باللغة عن المؤلف فهو يعتبر اللغة أداة تعبيرية تتبدل وتتحوّل وتتجدد بصورة مستمرة.

و في اختيار المدونة جملة من المعايير منها :

✓ انفتاح الروايات المختارة في القرن الواحد والعشرين وعصر التكنولوجيا والعلوم.

✓ تمتد الروايات على مدار حوالي اثنا عشر سنة من الاشتغال الروائي والممارسة التجريبية .

✓ تمثل الروايات الثلاث المختارة تنويعات موضوعاتية مما يؤدي لتنويعات لغوية.

وقد اعتمدنا المنهج التطبيقي التقابلي الذي يقوم على دراسة ومقابلة لغتين أو لغة ولهجة ضمن مستويين لغويين معاصرين، فهو الأنسب لتفسير وتوضيح ظواهر التداخل بين اللغات في النص الروائي المعاصر.

وقد قسّمْتُ هذا البحث إلى مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول وخاتمة:

المدخل النظري: حمل عنوان الرواية الجزائرية المعاصرة.

• الفصل الأول : مفاهيم نظرية.

• الفصل الثاني: حمل عنوان تداخل العامية في الرواية.

• الفصل الثالث: حمل عنوان تداخل العربية واللغات الأجنبية في الرواية.

تطرقت في المدخل التمهيدي لمفهوم الرواية اللغوي والاصطلاحي ثم تعرضت لنشأة جنس الرواية عند الغرب ثم ظهوره في البلاد العربية واختلاف تحديد المصطلح وعدم الاتفاق حول ضبط تعريفه بين الكتاب، ثم تحولت لأنواع الرواية من تاريخية وواقعية وتعبيرية وسياسية وأسطورية، ثم تحولت للرواية الجزائرية ومراحل نشأتها وتطورها وأشهر روادها إلى وصولها بالشكل المكتمل الذي تظهر عليه الآن .

وتحدثت في الفصل الأول النظري عن اللغة ومفهومها، واللغة في الرواية وتنوعها

من فصحي وعامية وأجنبية، تحدثت عن اللغة الفصحى وصفاتها ومميزاتها ثم انتقلت

للعامية وتعاريفها وأسباب ظهورها من عوامل جغرافية واجتماعية وفردية وذكرت بعض خصائصها، وتطرقت لإشكالية الرفض والقبول لها وذكرت بعض الراضين لها وبعض المنتصرين إليها، عرجت للغة الأجنبية منذ الاستعمار حتى الاستقلال ومحاولات التخلص مما حاول الاستعمار ترسيخه في المجتمع الجزائري، ثم انتقلت إلى لغة الإنترنت إن صحت التسمية فهو واقع نشده في المجتمع وفي النص الروائي الجديد الذي هو انعكاس للمجتمع، ثم انتقلت لعنصر آخر مستفحل في المجتمع الجزائري وكثير من المجتمعات الأخرى ألا وهو الازدواجية اللغوية فنقبت عن هذا المصطلح وتعاريفه وبدايات ظهوره ثم عرضت لأسباب تفشي هذه الظاهرة، وخصائصها من وظيفة ومنزلة وتراث واكتساب لغوي، وكم تفشت هذه الظاهرة في النص الروائي المعاصر فلغته تداخلت من عربية وعامية وأجنبية، انصهرت في حبكة فنية واحدة، تعرضت كذلك للثنائية اللغوية وخصائصها، وفي عنصر آخر تحدثت عن الاقتراض، وشرحت أسبابه ودوافعه، وكم أثرى النص اللغوي الروائي المعاصر من مفردات عن طريقه وتعرضت لأنواعه، ثم تحدثت عن مصطلح التداخل المستحدث وتعاريفه عند العلماء العرب القدماء والمحدثين، وتعرضت لمستوياته اللغوية من مستوى صوتي وصرفي ودلالي ومعجمي.

وتناولت في الفصل الثاني تداخل اللغة العامية مع الرواية والمواضع التي وظفت فيها دون الفصيحة وأسباب ذلك، درست الألفاظ العامية التي أجرت على السنة الشخصية وأفرقتها بدراسة عميقة والبحث في أصلها العربي الفصيح والمعنى وهل يتطابق والمعنى المقصود في الرواية أم تغير معناها، ثم تعرضت للحوار في الرواية و تنوعاته، وانتقلت إلى تداخل الرواية مع المثل الشعبي لأنه لغة العامة من الشعب، وعجت روايات واسيني بهذه اللغة الشعبية المعبرة عن الحياة اليومية للمجتمع، وانتقلت للأغنية الشعبية التي هي صوت آخر للشعب بلغتها العامية ومراميتها المتجذرة في الحياة التراثية المتمسكة بالتقاليد .

في الفصل الثالث تعرضت لتداخل الفصحى والأجنبية مع الرواية، في الفصحى تحدثت عن لغة القرآن الكريم والحديث الشريف فقد وظف الروائي اللغة الأولى في الجزالة والرقى

وارتباطها بوجودان الشعب، ثم تحدثت عن لغة المثل والحكمة، وانتقلت إلى لغة التاريخ والسياسة والترسل والإعلام والصحافة فقد تداخلت الرواية أجناسيا مع كثير من الآداب مكونة خطابا لغويا متنوعا متعدد اللغة والأنواع الأدبية منفتحا على الأجناس اللغوية الأدبية، ومن بعد توجهت للغة الأجنبية وتداخلها مع الرواية، تعرضت أولا لتداخل الألفاظ الأجنبية التي خصصت لها جهدا إخراجا وتفسيرا وتموضعا، وقد أثرت اللغة الروائية بمعجم ضخم من المفردات الآتية من اللغات الأجنبية وأدخلت عن طريق الاقتراض وأكثرها مفردات حقول العلوم والتكنولوجيا والكيمياء وبعض مصطلحات الحياة الحديثة، كل ذلك لسد العوز اللغوي وإثراءه بمفردات جديدة، ثم تعرضت لتداخل الرواية مع الشعر الأجنبي وبعض المقاطع المكتوبة باللغة الأجنبية الفرنسية والألمانية وهذا ملمح عام في كتابات واسيني الأعرج وبعض كتاب الرواية الحديثة، حيث كانت نسيجا لغويا متعددًا متداخلا مع بعضه ومنفتحا مع الأنواع الأدبية الأخرى.

وقد استعنت بجملة من المصادر والمراجع، منها مستويات اللغة السردية في الرواية العربية لـ ماجد عبد الله القيسي، وفي نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض واللغة والمجتمع لعبد الله وافي، ومن أسرار اللغة لإبراهيم أنيس وغيرها كثير كما استعنت ببعض الأطروحات: حياة لصحف: جماليات الكتابة الروائية، دراسة تأويلية تفكيكية، عمار مهدي: المرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة، فترة التسعينيات وما بعدها.

وختاما أسجل امتناني للأستاذ المشرف الدكتور: بلقاسم دفة على العون الذي أسداه لي، وعلى توجيهاته وملاحظاته النيرة التي أثرت هذا البحث، فقد تكبد مشقة الإشراف على هذه الأطروحة بخلق رفيع، كما أتوجه بشكري وتقديري لكل من ساندني من قريب أو بعيد في إخراج بحثي بهذا الشكل والله أسأل التوفيق ، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

# مطالع

1\_ مفهوم الرواية

2\_ أنواع الرواية

3\_ نشأة الرواية الجذائرية

4\_ مراحل تطور الرواية الجذائرية

1. مفهوم الرواية: نتناولها من حيث اللغة أولاً ثم من حيث الاصطلاح:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) أنها مشتقة من الفعل "رؤى" ويقال: رُوِيَتْ عَلَى أَهْلِ أَرْبَعِ رِيَّةٍ. قَالَ: وَالْوَعَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ إِنَّمَا هِيَ الْمَزَادَةُ، سُمِّيَتْ رَاوِيَةً لِإِمَّاكِ الْبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُهَا، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ رُوِيَ الْقَوْمَ أَرْبَعَهُ إِذَا اسْتَقْبَتِ لَهُمْ. وَيُقَالُ: مِنْ أَيْنَ رِيَّتُمْ أَي مِنْ أَيْنَ تَرْتَوُونَ الْمَاءَ.<sup>1</sup>

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي: روي من الماء واللبن والرواية المضافة فيها الماء، والبعير يسقى به، روى الحديث، يروي رواية وترواه بمعنى وهو رواية للمبالغة.<sup>2</sup>

فمن خلال التعريف اللغوي نجد المدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي "الماء" أو الروحي "النصوص والأخبار"، وكلا النوعين كان ذا أهمية في حياة العربي لأجل الماء يحلون ويرتحلون، وكانت رواية الشعر ضرورة لازمة لكل شاعر، والرواية وسيلتهم الأولى لحفظ الأشعار والسير والأخبار<sup>3</sup>، لأن ذلك الزمن لا تُحفظ بالكتابة والتدوين بل بالرواية مشافهة فيحفظ عن ظهر قلب، من جيل إلى جيل.

وتبقى هذه التعريفات مجرد مقدمة للتعريف الذي نود الوصول إليه ألا وهو الرواية كجنس أدبي واسع الصيت، تمكن من بلوغ الريادة على باقي الأنواع الأدبية الأخرى.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2010، ج14، مادة (رؤى)، ص346.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، مادة (رؤى)، ص1290.

<sup>3</sup> مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص04.

## اصطلاحاً:

جاء في معجم المصطلحات الأدبية الرواية سرد قصصي طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ من البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر من رفة التبعية الشخصية، وهي الشكل الأدبي الذي يعكس بأكبر اكتمال ذلك التغيير في الاتجاه العام للثقافة والأدب من الممارسة التقليدية إلى الابتكار والأصالة الفردية<sup>1</sup>، وهي تسير جنباً إلى جنب المجتمع وتطورات وأحداثه التي تنعكس عليها وتكتسبها منه تلقائياً.

## أ. مفهوم الرواية عند علماء الغرب:

تعتبر الرواية من الأشكال الأدبية التي تستحوذ على مكانة عالية بين الأجناس الأدبية الأخرى، لها مكانة مميزة عن باقي الآداب فهي "ليست محض وصف للحياة يبعث على المتعة بل هي شيء يمكن أن يتنافس مع الحياة وأن يطورها ويرتقي بها"<sup>2</sup>، ولأن مدلول الرواية يقترن عادة بفكرة الخيال جاء خطابها في اللواقح حيث يتقاسم الفضاء الرمزي مع قصص البطولة الخارقة الأسطورة والملحمة<sup>3</sup>، ويقدمها "جورج لوكاتش" على أنها: "الشكل الأدبي الرئيسي لعالم لم يعد فيه الإنسان إلى وطنه ولا مغترباً كل الاغتراب، فلكي يكون هناك أدب ملحمي - والرواية شكل ملحمي - لابد من وجود وحدة أساسية ولا بد لكي تكون هناك رواية من وجود تعارض نهائي بين الإنسان والعالم وبين الفرد والمجتمع<sup>4</sup>، فهو يربط -

<sup>1</sup> فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقص، تونس، 1986، ص186.

<sup>2</sup> جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، ترجمة: لطفية الدميلي، دار المدين، ط1، 2016، ص68-69.

<sup>3</sup> فاليت برنار، الرواية، مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي، ترجمة: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، 2002م، ص9.

<sup>4</sup> بحراري حسن، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص07.

الرواية بالملحمة، ويضيف الرواية هي الشكل الديالكتيكي<sup>1</sup> للملحمة فباتت عنده الرواية أدب ملحمي ذاتي، ويقول لوكانش في كتابه في نظرية الرواية: "هذا وأن المكاسب التي حصلت عليها الفلسفة الكلاسيكية في مجال نظرية الرواية، تتمثل في اكتشاف الوحدة القائمة بين الملحمة والرواية"<sup>2</sup> ومن أنصار هذا الرأي أيضا قوت<sup>3</sup> فهو يعتبر "الرواية ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف أن يلتمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة، ولكن يمكن إلقاء سؤال يتجسد في معرفة ما إذا كان، له، حقا، طريقة ما؟ وماعدا ذلك مجرد فضول"<sup>4</sup>، وهو ما لم يتفق معه الناقد العربي عبد الملك مرتاض الذي قال "إن اعتبرنا الرواية ملحمة ذاتية ربما مال الوهم بنا إلى السيرة الذاتية، أو إلى أي عمل أدبي سردي مرتبط بالذات، والحال أن الكاتب الروائي يفترض في عمله أن يكون من بنات الخيال"<sup>5</sup>. وهذا المعنى الذي جعل "دون كيشوت" ترسم منذ البدايات أبجدية محورية في فهم الرواية تقرر بها أن النص الروائي يقترب من الواقع بتعمقه في الخيال، وكلما ازدادت الذات في العلاقة مع نفسها ومع العالم تعمق الخيال.<sup>6</sup>

أما هيجل فيقول: "الرواية تفترض وجود مجتمع منظم بطريقة نثرية وتحاول أن تعيد للشعر حقوقه الضائعة، ولذلك فهي تمثل صراعا بين شاعرية القلب ونثرية العلاقات الاجتماعية"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> بحرأوي حسن، بنية الشكل الروائي، ص 07.

<sup>2</sup> لوكانش جورج، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة وتقديم: نزيه الشوفي، 1987، ص 25.

<sup>3</sup> ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 13.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 13.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 13.

<sup>6</sup> البليك عماد، الرواية العربية، رحلة بحث عن المعنى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ط1، 2008، ص 11.

<sup>7</sup> بحرأوي حسن، بنية الشكل الروائي، ص 06.

تصب كل الآراء في مصب المجتمع فهو الذي تتغذى منه وبه الرواية، فهي وثيقة الصلة به تعكسه ويعكسها مع إسقاط على وتر العواطف التي تسكبه من روافدها ونوافذها. نخرج بعد ذلك إلى الرواية عند العرب.

ب. مفهوم الرواية عند علماء العرب:

مع مطلع القرن التاسع عشر شهدت الساحة العربية عدة محاولات في الكتابة الروائية، وكان مضمونها اجتماعيا وسياسيا وعاطفيا، حاولت الخروج بالقارئ من الوضع الذي كان فيه، وتعد بدايات الرواية العربية مع بدء التغلغل الاستعماري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وما نتج عن ذلك من نشوء علاقات إنتاج رأسمالية<sup>1</sup>، وبعد فترة ليست بالطويلة ظهرت محاولات روائية جادة. ولعل رواية "سليم البستاني"، "الهيام في جنان الشام" 1870م، أول رواية عربية ولو بَعُدت عن القواعد الفنية إلا أنها من المحاولات الجادة إلى أن ظهرت رواية "زينب" 1914م لـ "محمد حسين هيكل"، التي يكاد أن يتفق النقاد على أنها البداية الفعلية للرواية العربية، حيث تشابهت مع بنية الرواية الغربية الفنية، وابتعدت بذلك عن ظواهر الاقتباس والتعريب لتكون فنا روائيا بكل ما يحمل من معنى. وبعد الحرب العالمية الأولى شهدت الرواية العربية نضجا وعمقا على يدي مجموعة من الكتاب المتأثرين بالثقافة الغربية كـ "طه حسين"، "المازني"، و"محمود تيمور".. ثم أخذ "يوسف السباعي"، "إحسان عبد القدوس" بروايات الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين نقلة نوعية. وبعد "نجيب محفوظ" الأبرع، فلرواياته رؤية جديدة بتقنيات أكثر إبداعا وتعقيدا، ولها سمة بارزة في مسيرة الرواية العربية ثمنتها مضامين فكرية وإنسانية ونفسية، ومن بعد "نجيب محفوظ"

<sup>1</sup> العاني، الرواية العربية والحضارة الأوربية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1979، ص4.

ظهر جيل روائي سُمي بالحدائثي، يحمل رؤية معاصرة مختلفة، من بينهم "جمال الغيطاني"، "الطيب صالح"، "ادوارد الخراط"، و"واسيني الأعرج"<sup>1</sup>.

وقد كان هناك اختلاف كبير في تحديد ووضع قالب معين لمصطلح الرواية، فهذا "قسطياكي الحمصي" يقدم تعريفا لها بقوله: "الرواية تتكون بمقدار صدقها في التعبير عن الإنسان والبيئة والعصر الذي تظهر فيه"<sup>2</sup>.

وعرفها "عبد الملك مرتاض" بقوله: "هي النثر الفني بمعناه العالي"<sup>3</sup>، ويقول كذلك: "والرواية من حيث هي جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتزى إلى هذا الجنس الحظي والأدب السري، فاللغة هي مادته الأولى، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر"<sup>4</sup>، فالرواية جسد يعكس إنسان وبيئة وفكر تهندس لغة تسمو بمقدار ملكة الأديب، يعطيها من سمته ويطعمها من رحيق تكوينه وثقافته.

<sup>1</sup> يُنظر: حياة لصحف، جماليات الكتابة الروائية، دراسة تأويلية تفكيكية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016م، ص6.

<sup>2</sup> عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص171.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص25.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص27.

## 2. أنواع الرواية:

تقسم الرواية إلى عدة أنواع منها:

## أ. الرواية التاريخية:

هذا النوع مرتبط بتاريخ الشعوب، حيث يستقي مادته من التاريخ، يوظف فيه الراوي أدواته الفنية فيخرج لنا برؤية فنية تعالج قضية تاريخية، وقد عرف "جورج لوكاش" الرواية التاريخية "رواية تثير الحاضر، ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات"<sup>1</sup>.

والرواية التاريخية هي نتيجة امتزاج التاريخ بالأدب، فالتاريخ ما هو إلا حقائق مجردة لوقائع تاريخية معينة سواء كان الأمر يتعلق بالحوادث والشخصيات، بيد أن هذا التاريخ المجرد عندما يدخل بنية أساسية تعتمد عليها الرواية يأخذ شكلا جديدا، ويصبح عنصرا فنيا من عناصر تكوين الرواية، فيكون تحت رحمة الراوي يفسره وفقا لمزاجه الشخصي، قد يحذف أو يزيد عن الحدث التاريخي، لكن ضمن ضوابط المحافظة على جوهر المادة التاريخية المعاد صياغتها في العمل الأدبي.

## ب. الرواية الواقعية "الاجتماعية":

هي الرواية المرتبطة بالواقع. وتعبّر عن المجتمع وتعد انعكاسا له، ويتميز هذا النمط عن بقية الأنماط بالواقع الاجتماعي بشكل أعمق وأوسع، إذ يصور مشكلات هذا الواقع وهمومه على مستوى طبقة اجتماعية كاملة، فهموم شخصياتها مرتبطة بهموم الواقع الذي يحتويها وما تعانيه من أزمات خاصة ذاتية يرجع في جزء منه إلى طبيعة الظروف الاجتماعية، والأوضاع السياسية القائمة، ويمكن أن يكون هذا النوع مصدرا من مصادر

<sup>1</sup> لوكاش جورج، الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط2، 1986م،

التاريخ للحقبة الزمنية التي تقع أحداث الرواية فيها، مع الأخذ في الحسبان ما تقتضيه طبيعة الفن الأدبي من أصول يحقق بها ذاته وينبئ بها عن مجرد التسجيل.

### ت. الرواية النفسية:

هي الرواية الوجدانية التي تهتم بجانب التطور العمري للشخصيات، وما يؤثر فيها من الناحية النفسية فهي تُصور التحولات العاطفية والنفسية والفكرية التي تنتهي بنضج بطل شاب تصقله تقلبات الحياة، وتصلب عوده، ويمكن أن ينتسب هذا البطل انتسابا مباشرا أو شبه مباشر إلى الكاتب نفسه، أو يصوره في المرحلة التكوينية الأولى من حياته مثلما ينتسب "غرتر" إلى الشاعر جوته، أو يشير بطل رواية "طريق اللحم" إلى "صموئيل بتلر"، وقد يكون البطل في هذه الرواية من اختراع مخيلة الكاتب، التي تبتكر شخصيات روائية خالصة<sup>1</sup>، يبت فيها من دواخله الكثير.

هدف هذا النوع من الروايات "الاهتمام والعناية بالأحاسيس الفردية، والبحث في الدوافع النفسية الواعية واللاواعية، التي تتحكم في سلوك الأفراد، ومن ثمة يهيمن الزمن النفسي على تطور الأحداث وهو في الغالب زمن نفسي مكثف يحدث في وعي الشخصية وتفكيرها"<sup>2</sup>.

### ث. الرواية التعبيرية:

الرواية التعبيرية هي اتجاه يقوم على التعبير عن العواطف والمشاعر والحالات الذهنية التي تثيرها الأشياء أو الأحداث في نفس الفنان، وارتبط ظهورها بالفنون الحديثة التي تميز بأسلوب فطري له علاقة بتغيير وتبديل في العناصر والأشكال الطبيعية التي تحدث تأثيرات انفعالية، ظهر هذا الاتجاه في ألمانيا، وانتقل إلى باقي دول أوربا متأثرا بأسلوب الكاتب السويدي "أوجوست سترندبرج" والشاعر الأمريكي "والت وايتمان".

<sup>1</sup> ينظر: عمار مهدي، المرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص38.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص38.

والكاتب في الرواية التعبيرية يحاول خلق عالم خاص يتلاءم مع فكرته.. يلهمه الواقع الذي يعيش فيه هذه الفكرة، ومن ثم يسعى إلى التعبير عنها، ويوظف من الوسائل الفنية ما يراه يحقق هذه الغاية، ومن النماذج الروائية "الللص والكلاب"، "السمان والخريف".<sup>1</sup>

### ج. الرواية الأسطورية:

في هذا النوع من الروايات تشكل الأسطورة مادتها الأولى؛ حيث يعتمد الكاتب إلى أسطورة ذاتة الصيت ترسخت في ذهن الأمة وتعاقت عليها الأجيال، إلى أن أصبحت جزءاً من ثقافة الأمة واكتسبت سلطة في الضمير الجمعي لها، واستعمال الأسطورة في هذا النوع يتوجه إلى الحيز العجائبي والخرافي فيها سواء على مستوى الأحداث أو على مستوى الشخصيات، قصد خلق عوالم خاصة بعيدة كل البعد عن الواقع و" أفادت الرواية التي أطلق عليها هذا الاسم من الطبيعة الخاصة للأسطورة، فابتعدت في عمومها عن الواقع المؤلف، وكان رباط الأحداث فيها منوطاً بشخصية البطل أكثر من أي شيء آخر"<sup>2</sup>، كالروايات الأسطورية الإغريقية التي تؤمن بالخرافات والمعتقدات.

### ح. رواية السيرة الذاتية:

هذه الرواية تهتم بحياة الكاتب بحياة الكاتب، فتصورها وتعبر عن أحداثها، فهو يعبر عن خلاصة تجاربه الحياتية للخروج بقيمة نبيلة للاقتداء وللإفادة، فسيرة الكاتب هو موضوعها، وأحداث حياته هو، أحداث الرواية، ف"هي حكي استعدادي نثري يقوم به شخص واقعي يعبر عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة".

وقسم النقاد السيرة الذاتية إلى صنفين ذاتية وغيرية، فالذاتية حيث يترجم حياته، ويكشف لقرائه ما خفي من أمور تتعلق بمسيرته، وغيرية يتحدث فيها الأديب عن شخص آخر،

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص39.

<sup>2</sup> ينظر: عمار مهدي، المرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص38.

ووجدوا أن كاتب السيرة الذاتية أكثر قدرة على رسم الشخصية، وأعمق تحليلاً لها "فهو يقدم الشخصية من الداخل إلى الخارج، بمعنى أنه يقدم الانفعالات، ثم أثرها الخارجي، أو بروزها في شكل أحداث، أما كاتب السيرة الغيرية فليس أمامه إلا أحداث في أكثر الأحيان، منها ما يتعمق إلى الداخل، أو يقدم الشخصية من الخارج إلى الداخل"<sup>1</sup>.

### 3. نشأة الرواية الجزائرية:

تطرق عديد من الباحثين في مسألة الرواية العربية؛ فهناك من يقول إنها امتداد طبيعي للفن القصصي القديم، وهناك من ينفي ذلك، ويرجعها إلى مسألة التأثر والتأثير بالآداب الغربية وبالرواية الغربية على وجه الخصوص، وأنصار الاتجاه الأول يرجعها إلى ما هو ماثوث في كتب الجاحظ وابن المقفع ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري، لكن البعض يرى أن فن الرواية مأخوذ من الغرب<sup>2</sup>، والرواية الجزائرية ليست بمنأى عن هذه الدائرة إلا أنها ظهرت متأخرة نوعاً ما بالنسبة للأشكال الأدبية الحديثة مثل القصة والمسرحية، ونشأة الرواية الجزائرية لم تأت من فراغ فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها، كما أنها ذات صلة تأثيرية ما بهذا الفن الذي عرفته أوروبا في العصر الحديث<sup>3</sup>.

ويذهب الأديب الجزائري "الطاهر وطار" في سؤال له عن واقع الرواية العربية: "والرواية بالأصل فن -لا نقول- دخيل على اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سامر صدقي، رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2010، ص8.

<sup>2</sup> يُنظر: عمار مهدي، المرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص40.

<sup>3</sup> عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخاً وأنواعاً وقضايا وأعلاماً، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص196.

<sup>4</sup> مفقودة صالح، أبحاث في الرواية، ص11.

ويرى كثير من النقاد بأن الرواية الجزائرية لا تختلف عن الرواية العربية من حيث المستوى، ولا تقل عنها بل تفوقها أحيانا وقد نالت جوائز مهمة، وظهرت بوتقة ناصعة من الروائيين الجزائريين الذين طوروا من المتن الروائي ونضجه منهم "الطاهر وطار" و"ابن هدوقة" و"واسيني الأعرج" و"عبد الملك مرتاض" و"أحلام مستغانمي" وغيرهم كثير. وينتمي هؤلاء الكتاب إلى طبقات متنوعة، منهم الأكاديميون والعصاميون ومزدوجو اللغة، حيث تلعب البيئة والمستوى الثقافي في صقل تجاربهم واتجاهاتهم الفكرية فكما قيل من زمن اللغة هي وعاء الأمة الفكري.

ويقال إن بداية التسعينات هي المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض بالرواية الفنية في الجزائر.

ويصرح الناقد والروائي الأستاذ "واسيني الأعرج" في أحد حواراته حينما سُئل هذا السؤال: هل استكملت الرواية الجزائرية مرحلة التأسيس وبناء التقاليد؟؟ فأجاب بقوله: "إنّ النقد العربي عالج الرواية، وذلك بالنسبة للرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، هذه الرواية لها تقاليدها القديمة التي تبدأ من المدارس الثلاث:

مدرسة الأكزونيك الأولى، فالمستعمرون الفرنسيون عندما دخلوا الجزائر، كان من بينهم كتاب مثقفون أعجبوا بطبيعة الجزائر ومناخها، فكتبوا عنها، منهم "دي موباسان" و"الفونس دوديه" و"فلوبير" وسواهم من الكتاب المعروفين.

وبعد ذلك جاءت مجموعة أخرى أطلقت على نفسها في بداية القرن العشرين من 1900 حتى 1930 تقريبا اسم الكتاب الجزائريون الجدد، وهؤلاء إما أنهم جاؤوا إلى الجزائر واستقروا فيها، وإما أنهم ولدوا في الجزائر، فهم بطبيعة الحال فرنسيون، والنزعة الاستعمارية موجودة في أدبهم، ويعدون الجزائر بلدهم، وكان هذا البلد ضائعا ووجوده كما يحدث الآن في فلسطين التي احتلها بني صهيون.

وتأتي بعد ذلك مدرسة الجزائريين التي كان رئيسها "ألبير كامي"، وهي التي طورت الفن الروائي، كما طورت الرواية.<sup>1</sup>

#### 4. مراحل تطور الرواية الجزائرية:

لقد مرت بعدة مراحل وهي:

##### أ- مرحلة السبعينيات:

لقد سبق وأن عرفنا أن مرحلة السبعينيات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة، وذلك من خلال أعمال "عبد الحميد بن هدوقة" في "ريح الجنوب"، و"وما لا تذره الرياح" لـ "محمد عرعار"، و"اللاز" و"الزلزال" لـ "طاهر وطار"، وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة، إذ إن العقد الذي يلي الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية، وجعلهم يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، سواء أكان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة، أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت علي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.<sup>2</sup>

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة الطرح والمغامرة الفنية، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح. فالقمع والاضطهاد قد يدفع الكاتب إلى تبني مواقف ما كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلفا فالطابع السياسي الذي انطبعت به النصوص الروائية في هذه الفترة لا

<sup>1</sup> عمار مهدي: المرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص42.

<sup>2</sup> شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، مقال على الموقع:

[https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id\\_article=37074](https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=37074)

يمنع الطرح الجذري الذي اتسمت به هذه النصوص الروائية والقائم على محاكمة التاريخ أو الواقع الراهن بلغة فنية جديدة<sup>1</sup>.

#### ب- مرحلة الثمانينيات:

ازدهرت التجربة الروائية الجزائرية في فترة الثمانينات وشهدت العديد من التحولات، وأخذت منحى تجديديا في هذا النمط الأدبي، من ذلك رواية "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983، ل"واسيني الأعرج"، وكتب "يحي السايح" رواية " زمن التمرد " سنة 1985، ومن الأعمال الروائية الجزائرية في هذه الفترة أعمال الروائي "جيلالي خلاص" رواية "رائحة الكلب" سنة 1985، وروايته "حمائم الشفق" الصادرة سنة 1988، وكتب "مرزاق بقطاش" رواية "البزات" الصادرة سنة 1982، و"عزوز الكابران" التي صدرت سنة 1989<sup>2</sup>.

كما أن "رشيد بوجدره" قد أخرج عدة أعمال، من بينها "التفكك" سنة 1982 و"الميراث" سنة 1984، و"ليليات امرأة آرق" سنة 1985، و"معركة الزقاق" سنة 1986.

إن ما يلفت النظر في هذه الفترة هو هذا السعي الجاد من رواد الرواية العربية الجزائرية الذين انخرطوا ضمن التوجه الجديد في الممارسة الروائية والافادة من تقنيات الرواية الجديدة سواء العربية منها أم العالمية، حيث نشر "عبد الحميد بن هدوقة" روايته "الجازية والدرابيش" سنة 1983م التي مثلت إضافة نوعية لمسيرته في علمه الروائي، حيث استثمر فيها "سيرة بني هلال" ليتناول من خلالها إشكاليات الثورة زمن الاستقلال، وما يتم عنها من صراعات وتناقضات وتشخيص إخفاق العديد من اختياراتها وانحراف ممارستها عن الأسس والمبادئ الأصلية التي تبنتها زمن ثورة التحرير الكبرى، وهي النقدية السياسية التي بلور معالمها الأديب "الطاهر وطار" في روايته "الحوات والقصر" التي نشرت سنة 1980م، و"تجربة في

<sup>1</sup> عمار مهدي، المرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص60.

<sup>2</sup> حياة لصحفي: جماليات الكتابة الروائية، دراسة تأويلية تفكيكية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي

المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016م، ص15.

العشق" الصادرة سنة 1988م، حيث كشف فيهما عن سمعة السلطة القمعية والوصولية والانتهازية التي تحكم جزائر الاستقلال، وهذا في صياغة جزئية لم تنهيب من المحذور السياسي<sup>1</sup>.

### ت- مرحلة التسعينيات:

عقب أحداث أكتوبر 1988 تأزم الوضع في كافة المجالات، وانعكس الوضع على الرواية الجزائرية التي عالجت موضوع الأزمة، فأتخذت من مأساة الوضع الراهن موضوعا لها، فتعاطت موضوع العنف والإرهاب من خلال التحليل والوقوف على حثياته ومحاولة تفسير الظاهرة، "فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية، إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع الرواية في السنوات الماضية، إذ لم تكن عشرية الأزمة فقط بل كذلك كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء انتخابات"<sup>2</sup>.

ومن النماذج التي تعاطت الوضع "واسيني الأعرج" في رواياته: ضمير الغائب (1989)، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، رمل الماية (1990)، سيدة المقام (1991)، ذاكرة الماء (1997)، شرفات بحر الشمال (2001)، حارسة الظلال (2001)، أحلام مستغانمي في ثلاثيتها: ذاكرة الجسد (1993)، فوضى الحواس (1996)، عابر سرير (2003)، "رشيد بوجدره" في روايته: فوضى الأشياء (1990)، تميمون (1994)، الطاهر وطّار في: الشمعة والدهاليز (1995)، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي (1999)، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء (2006)، جيلالي خلّص في: عواصف جزيرة الطيور (1998)، الحب في المناطق

<sup>1</sup> حياة لصحف: جماليات الكتابة الروائية، ص 16.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 17.

المحرّمة (2000)، الحبيب السائح في رواياته: ذاك الحنين (1997)، تلك المحبة (2002)،  
تماسخت دم النسيان (2002)<sup>1</sup>.

وقد ميّزت هذه الأعمال الأدبية عدة مواصفات منها: استخدام لغة تحمل كثيرا من  
التشاؤم والسوداوية، والإغراق في الغموض والمجهول، إضافة إلى رؤى تعكس الخوف من  
المستقبل والرفض للموت المجاني والشعور بالانتحار المبرمج وهي مليئة بالفاجعة، ورافضة  
للسياسة وتسعى للكشف عن مؤامرة غير واضحة، فضلا عن تشعبها بالأسئلة التي تبقى  
معلقة إلى حين، لأنّ المبدع لا يقتنع بأجوبة السياسي، إنّما بممارسات الإنسان<sup>2</sup>، ويمثّل هذا  
النوع من الكتابة صاحب مدونتنا الروائي "واسيني الأعرج" والذي استطاع التعبير عن الراهن  
الجزائري المأسوي بتجاوزه للأنماط التقليدية والانفتاح على التجريب في الرواية الجزائرية  
المعاصرة من خلال انفتاحه على خطابات متعددة؛ سياسية، وتاريخية، وفكرية، وشعرية،  
أثرت المشهد الروائي حيث حولت اللغة من أداة إبلاغ إلى فضاء إبداع.

<sup>1</sup> عمر بونبية، رواية الأزمة، مقال على الموقع : <https://thakafamag.com/?p=4229>.

<sup>2</sup> نفسه.

# الفصل الأول

## مفاهيم ومصطلحات

1\_ اللغة في الرواية

2\_ اللغة الفصحى

3\_ اللغة العامية

4\_ الاندواج اللغوي

5\_ الثنائية اللغوية

6\_ الاقتراض اللغوي

7\_ التداخل اللغوي

الإنسان يتميز عن غيره باللغة، التي يتلقاها في كنف أسرته، فمن خلالها يتم بناء الأفكار، وإنتاج المعرفة، والتواصل بين البشر فهي تعين على التفاهم والاحتكاك فيما بينهم.

ويقول أحد اللغويين في سياق الفكر السوسوري أن اللغة سلوك اجتماعي، بل مرآة الفرد في مجتمعه، كما أن اللغة قالب يصاغ فيه الفكر الجماعي والاجتماعي والثقافي العام<sup>1</sup>، ولنتحدث عن مفهوم اللغة، وتعددتها بين الفصحى والعامية.

## 1. اللغة في الرواية: نتحدث عن مفهوم اللغة، لغة ثم اصطلاحاً:

### 1.1 تعريف الرواية:

#### أ- لغة:

اللغة من لغا يلغو بكذا، "إذا نطق وتكلم به، ولغا الشخص في قوله : أخطأ وقال باطلاً"<sup>2</sup>، وقال ابن منظور في لسان العرب: "واللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغوة من لغأ؛ إذا تكلم"<sup>3</sup>. وقال الزمخشري : "لغوت بكذا لفظت به وتكلمت"<sup>4</sup>. فهي إذن تعني الكلام والتلفظ به نطقاً.

#### ب- اصطلاحاً:

يُعرفها ابن جني على أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>5</sup>.

وتحدث عبد الكريم الجزائري في كتابه لغة كل أمة روح ثقافتها لأن الأصل في مدلول اللغة أصوات، ينطق بها المتكلم؛ سواء كانت هذه الأصوات عن قصد منه أم عن غير

<sup>1</sup> يمينة تومي سيتواج، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص5.

<sup>2</sup> أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، ص2019.

<sup>3</sup> لسان العرب، ج15، ص250.

<sup>4</sup> الزمخشري جار الله (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جزء 2، 1998م، ص173.

<sup>5</sup> ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر، ج1، ص34.

قصد، فعنده لا فرق بين كلام المفكر الفيلسوف وكلام الجاهل، ولا فرق كذلك بين كلام الطفل الرضيع وبين كلام المجنون الطائش<sup>1</sup>، فكلها أصوات تعدُّ لغة.

ويتحدث كذلك عبد الكريم الجزائري أن مدلول اللغة العلمي يعتبر نسبياً يختلف حوله المفكرون بحسب اتجاهاتهم وثقافتهم ويخلص لتعريف اللغة فحواه "كلُّ لفظٍ وُضع لمعنى بالقصد"<sup>2</sup>.

ومما يؤثر على هذه اللغة ما تقتضيه تطورات الحياة والمجتمع من سلم وحرب، من تأثر وتأثير، ومن تكنولوجيا ومسيرة ركب العصر، إلى غير ذلك من التغيرات التي من الممكن أن تلحق بلغات الشعوب فليس من لغة تظل بأمن من الاحتكاك بلغة أخرى، اللهم إلا أن تكون في منطقة معزولة تماما تحاصرها غابات أو مناطق جبلية وعرة، ولذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد في هذا السبيل<sup>3</sup>.

واللغة في الرواية تعكس ثقافة شخصياتها، فالكاتب الروائي عليه أن يستعمل جملة من المستويات اللغوية التي تناسب أوضاع الشخصيات الثقافية والاجتماعية والفكرية، بحيث إذا كان في الرواية شخصيات: عالم لغوي، وصوفي، وملحد، وفيلسوف، وفلاح، ومهندس، وطبيب، وأستاذ جامعي... فإن على الكاتب أن يستعمل اللغة التي تليق بكل من هذه الشخصيات<sup>4</sup>. ومن المستويات العليا تلك التي تحكي لغة المثقف والعالم، اللغة الفصحى السليمة اللفظ والمعنى.

<sup>1</sup> محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1989، ص5.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص6.

<sup>3</sup> يُنظر: علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر، القاهرة، ص24.

<sup>4</sup> ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص104.

## 2. اللغة الفصحى:

2.1. تعريف اللغة الفصحى: نتحدث أولاً عن مفهوم اللغة الفصحى لغة ثم اصطلاحاً.

## أ- لغة:

يقال في مادة (ف ص ح): سقاهاً لبناً فصيحاً وهو الذي أخذت رغوته أو ذهب لبأؤه وخلص منه، وفصح اللبّن وأفصح وفصح، وأفصحت الشاة: فصح لبنها وأفصح العجمي: تكلم بالعربية. وفصح: انطلق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة. وأفصح الصبي في منطقته: فهم ما يقول في أول ما يتكلم. تقول: أفصح فلان ثم فصح، وأفصح عن كذا: لخصه. وأفصح لي عن كذا إن كنت صادقاً أي بيّن<sup>1</sup>. ومن ذلك فالفصحى هي بمعنى الإبانة والإظهار وهي معاني مترادفة.

## ب- اصطلاحاً:

والفصيح من الكلام هو ما وافق لغة العرب، وقد قال الإمام فخر الدين الرازي رحمة الله تعالى عليه: "اعلم أن الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد، وأصلها من قولهم أفصح اللبّن"<sup>2</sup>، وقال المتأخرون من أرباب علوم البلاغة أن الفصاحة: "خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي"<sup>3</sup>، فالفصاحة إذن هي إتباع لغة العرب في نظامها الصوتي والصرفي والتركيبي والنحوي، دون لحن أو عجمة أو خطأ.

<sup>1</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، جزء 2، ص 23.

<sup>2</sup> الأبيشي (شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبيشي أبو الفتح)، المستطرف في كل فن مستظرف، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1419هـ، ج 1، ص 50.

<sup>3</sup> السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي)، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م، ص 147.

## 2.2. اللغة العربية الفصحى:

اللغة العربية الفصحى هي أول لغة استعملها العرب وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ووسعت كل أحكامه وعلومه، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>1</sup>.  
 فهي لغة ترتيل القرآن وإنشاد الأشعار وإلقاء الخطب والمحاضرات والتحرير، ولغة الإعلام، ولغة التعليم المدرسي، حتى إنها صارت على مر الأيام المعيار المدرسي الوحيد ولا تستعمل في التخاطب اليومي في البيت والشارع ومكان العمل، وكل من يستعمل الفصحى خارج هذه الدوائر سيتعرض للاستهزاء والسخرية<sup>2</sup>، فهي أداة التواصل في المواقف الرسمية " لغة المتعلمين المكتوبة المحكية في ظروف محددة"<sup>3</sup>، وهي بذلك تمثل المستوى الأعلى في اللغة الذي يسعى كل فرد لتحقيقه وبلوغه في لغته المنطوقة والمكتوبة على حد سواء.

## 2.3. صفات ومميزات الفصحى:

تمتاز اللغة العربية الفصحى بامتيازات جعلتها تفوق اللغات السامية الأخرى، حيث تميزت بعدة خصائص منها:

❖ أنها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها  
 ك التاء والذال والغين والضاد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الزخرف، الآية 3.

<sup>2</sup> ينظر: ربيع كيفوش، جدل الفصحى والعامية في تعليم اللغة العربية، مجلة النص، جامعة جيجل، العدد 11، جوان 2012، ص 205.

<sup>3</sup> ميشال زكرياء، قضايا السنوية التطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، 1993، ص 46.

<sup>4</sup> ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 128.

- ❖ أنها أوسع أخواتها جميعا وأدقها في قواعد النحو والصرف، فجميع القواعد التي تشتمل عليها اللغات السامية الأخرى توجد لها نظائر في العربية، بينما تشتمل العربية على قواعد كثيرة لا نظير لها في واحدة منها أو توجد في بعضها في صورة بدائية ناقصة<sup>1</sup>.
- ❖ أنها أوسع أخواتها ثروة في أصول الكلمات والمترادفات، فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية أو معظمها، وتزيد عليها بأصول كثيرة احتفظت بها من اللسان السامي الأول ولا يوجد لها نظير في أية أخت من أخواتها، هذا إلى أنه قد تجمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها ما لم يتجمع مثله في لغة سامية أخرى<sup>2</sup>.
- ❖ أنها لغة المترادفات؛ إذ تتميز بالثراء وغزارة الألفاظ التي ليس لها في غيرها من اللغات شبيها، فيكون للمسمى الواحد أكثر من مفردة لغوية واحدة بل قد تصل إلى العشرات بل المئات، من ذلك كلمة السيف التي لها عشرات من الأسماء المترادفة منها الصارم، والحسام، والمهند، والصقيل وغيرها، ومما ذكره جرجي زيدان بأنهم توسعوا في مدلول اللفظ الواحد حتى تعددت معانيه فعندهم للفظ العين بضعة وعشرون معنى، وعشرات المعاني لألفاظ الخال والخمر والدين والركن والحر وغيرها وأقل من ذلك لكثير من الألفاظ مما لا مثيل له في أرقى لغات البشر<sup>3</sup>.
- وبانتشار اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية، امتزجت باللغات الأصلية للبلدان المفتوحة، هذا الاحتكاك أسهم في ظهور أشكال تعبيرية وصوتية متباينة، وانضمت إلى الفوارق الأصلية في لهجات العرب العناصر اللغوية التي دخلت إلى تلك اللهجات من اللغات الأصلية في ولايات الدولة الإسلامية، وبذلك أصبح للعربية ما اصطح عليه بـ "لغة خاصة" و"لغة العامة" وهي لهجة المولدين اللاحنة، ومن جهة أخرى هذا الاحتكاك اللغة العربية بالدخيل،

<sup>1</sup> ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 128.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 129.

<sup>3</sup> ينظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص 41.

حيث اقترضت كثيرا من ألفاظ هذه اللغات في مجالات مختلفة، فاللغة إذا انتشرت في مناطق واسعة، وكثر المتكلمون بها، من غير أبنائها، يستحيل عليها الاحتفاظ بوحدتها، فلا بد لها أن تتغير قليلا أو كثيرا في أصواتها، وصيغها وتراكيبها، لما يلحقها من ألفاظ وأساليب جديدة، وكل ذلك يسمح بظهور ما يسمى بالعاميات<sup>1</sup>، واللهجات التي هي وليدة احتكاك اللغة الفصحى بلغة الأعاجم مما يجعلها تفقد بعض قواعدها تسهلا للكلام اليومي في بيئة معينة مسايرة لأوضاع مختلفة وحالات ومواقف محددة.

### 3. اللغة العامية:

#### 3.1. تعريف العامية:

##### أ- لغة:

جاء في لسان العرب: "والعامية خلاف الخاصة"<sup>2</sup>.  
وجاء في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري: "يقال رجل عُمي ورجل قصري" فالعمي:  
العام والقصري: الخاص<sup>3</sup>.

##### ب- اصطلاحا:

هي تلك اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين كـ "اللغة العامية" و"الشكل اللغوي الدارج" و"اللهجة الشائعة" و"اللغة المحكية" و"اللهجة العربية العامية" و"اللهجة الدارجة"

<sup>1</sup> ينظر: رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص46.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص431.

<sup>3</sup> ينظر: أبو منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المصرية للتأليف والترجمة، ج1، ص121.

و"اللهجة العامية" و"العربية العامية" و"اللغة الدارجة" و"الكلام الدارج" و"الكلام العامي" و"لغة الشعب"... إلخ<sup>1</sup>.

وبعبارة أدق: " لفظ العامية يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة، فهي إذن اللغة الفصحى التي فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي، وهي لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة"<sup>2</sup>.

وقيل عن العامية: "هي اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى، المنطوق بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها وأصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم..."

والعامية هي لغة الحس والعجلة، لغة فجائية تلقائية انفعالية، والانفعال بيولوجي الطابع، لا يتيسر له وقت ولا فراغ كي يعمل بالروية، ولهذا تطفو العامية على سطح الوجدان، وتسيطر على روابط الجملة، وهي لا تبالي بالعوامل النحوية، بل تكتفي بإبراز ترويسات نفسياتنا، والعامية خفيفة الخطى تستمد زخمها الأكبر من الإحياءات، والإشارات المختصرة البسيطة التي ترافقها، وهي لا تقبل الحركات، ولهذا لا تتركب من جمل بمعنى النحو، وفي العامية ألفاظ ذات معنى، وفي الفصحى جمل ذات معنى، وفي العامية ترص الوجدانيات كالقذائف والمتفجرات، وفيها لا نعثر على الجملة بالمعنى النحوي، بل تتلاشى الروابط والعوامل فتبرز الصورة الكلامية كتلة واحدة، تتفجر كالمفرقات، ونظامها نظام الانضغاط وهي تترك لذهن السامع أن يدرك بالحدس نوع الصلة بين الكلمات<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1982، ص144 .

<sup>2</sup> أحمد زغب، لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، ط1، 2012، ص19.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2012/2013، ص68.

وهناك من الكتاب من ينتصر للعامية ويعتبرها لغة قائمة بذاتها، مثل "أنيس فريحة" الذي يصفها بالنمو والتطور، وتتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام، وللتعبير عن دواخل النفس، ويستدل أن لغة العرب هي المحكية وأن الفصحى لغة رسمية، فهم أي العرب لا يشعرون أنها جزء من حياتهم بل إنهم إذا تكلموا أوصلوا أو غنوا أو غضبوا أو شتموا فإن اللغة التي يعبرون بها عن هذا كله إنما هي العامية<sup>1</sup>، والباحثون مثل "أنيس فريحة" هم يدسون السم في العسل، فهم حاقدون على لغة الضاد، لغة القرآن الكريم، وأغلب هؤلاء العلماء هم ضد الدين الإسلامي.

### 3.2 أسباب ظهور العامية:

وقد أجمل عبده الراجحي عوامل نشأة العامية كالاتي:

#### أ- العامل الجغرافي:

حيث تتسع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة، وتفصل بينهم الجبال والأنهار، مما يُحدث فروقا بين سكان هذه المناطق في الجو والبيئة والطبيعة، حيث لا يخفى علينا أن هذه الفروق الطبيعية تُنتج فروقا لغوية؛ فالذين يعيشون في القرى يتكلمون لغة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في المُدن.

#### ب- أسباب اجتماعية:

حيث إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات فكل طبقة تحاول أن تكون لها لغتها، وأسلوبها المميز؛ فالطبقة العليا في المجتمع تتخذ لهجة غير الطبقة الوسطى، وهلمَّ جرًا.

ومن الأسباب الاجتماعية احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات، وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعدُّ من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات؛ حيث إنَّ شعبا يغزو

<sup>1</sup> ينظر: أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص101.

شعبا يتكلم لغة أخرى؛ فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاماً، أو ينشأ من الصراع لغة مشتقة من اللغتين<sup>1</sup>.

ت- أسباب فردية:

من حقائق اللغة أنها إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يوجد شخصان بصورة واحدة لا تفترق، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة، أو إنشاء لهجات أخرى.

ث- أسباب جسمية فيزيولوجية:

وتتمثل في وجود فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق بين سكان المناطق المختلفة<sup>2</sup>.

ج- التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق عند الفرد:

فمن المقرر أن أعضاء النطق في الإنسان في تطوّر طبيعي مطرد في بنيتها واستعدادها ومنهج أداتها ووظائفها، فحناجرنا وحبالنا الصوتية وألسنتنا تختلف عما كانت عليه عند آبائنا الأولين، إن لم تكن في بنيتها الطبيعية فعلى الأقل في استعدادها، وغني عن البيان أن كل تطوّر في أعضاء النطق ينتجه تطوّر في أصوات الكلمات<sup>3</sup>.

ح- الأخطاء السمعية، وسقوط الأصوات الضعيفة:

قد يحيط بالصوت بعض المؤثرات التي تعمل على ضعفه بالتدرج، كوقوعه في أواخر الكلام، وزيادته عن بنيتها، وعدم توقف المعنى المقصود، فيتضاءل جرسه شيئاً فشيئاً، حتى

<sup>1</sup> ينظر: جهاد محمد رمضان الحناوي، العامية وأثرها على اللسان العربي، مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، العدد الرابع، تموز 2020م.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه.

يصل في عصر ما إلى درجة لا يكاد يتبينه فيها السمع، ومعظم الصغار في هذا العصر لا يكادون يتبينونه في نطق الكبار فينطقون بالكلمات مجردة منه.

خ- انتقال أصوات جديدة إلى بعض اللهجات العامية:

من اللغات الأجنبية التي احتكت بها، فمن ذلك صوت بين الشين والجيم، ينطق بها في عامية القراء في لفظ (عربنجي) وهو سائق العربة، فمن المحتمل أن يكون هذا الصوت انتقل إليها من التركية<sup>1</sup>.

#### 4. اللهجة:

##### 4.1. تعريف اللهجة:

أ- لغة:

يقول ابن منظور: "واللَّهْجَةُ: طَرْفُ اللِّسَانِ. وَاللَّهْجَةُ وَاللَّهْجَةُ: جَزْءُ الكَلَامِ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى. وَيُقَالُ: فَلَانَ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةِ، وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا..... وَاللَّهْجَةُ: اللِّسَانُ، وَقَدْ يُحْرَكُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ"<sup>2</sup>.

ب- اصطلاحًا:

يعرف "إبراهيم أنيس" اللهجة "بأنها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: جهاد محمد رمضان الحناوي، العامية وأثرها على اللسان العربي، مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، العدد الرابع، تموز 2020م.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، باب اللام، ج2، ص359.

<sup>3</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992، ص16.

وقد أوضح "فندريس" عندما مثل بأخوين يعيشان معا ولكنهما يمارسان مهنتين مختلفتين، كل واحد منهما يحثك في موقعه بمجموعات مختلفة، ويأخذ عن أفرادها اللغة بالضرورة مع عادات التفكير والأعمال وآلات المهنة، وبذلك ينشأ في كل يوم بين الأخوين اختلاف لغوي يؤدي بهما إلى التحقق من اختلاف لغتيهما بعض الشيء إذا لم ير أحدهما أخاه زمنا طويلا، ولكن هذا الاختلاف يزول كل مساء بفضل عودة الصلة بينهما من جديد<sup>1</sup>.

من ذلك نستنتج أن للفوارق الاجتماعية أثرا في التنوع في اللهجات فليس الاحتكاك مع الطبقة المثقفة العليا كمثل لسان حال طبقة الريف والبادية حيث تستعمل البساطة الخالية من الرقي والتعقيدات العلمية.

#### 4.2. أسباب نشأتها:

أ- البيئة الجغرافية، فكلما كانت واسعة ممتدة وتفصلها الجبال والسهول والهضاب، زادت العزلة بين مجموعات البشر وقل التواصل بين المجموعات وبمرور الزمن يؤدي إلى تباين اللهجات فيما بينها.

ب- العامل الاجتماعي، "فالتبقة الارستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلاحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية، وثالثة زراعية، وهكذا"<sup>2</sup>.

ت- احتكاك اللغات، نتيجة الهجرة والاختلاط، هذا الصراع اللغوي من أهم أسباب ظهور اللهجات، فتطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أي لغة. بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في

<sup>1</sup> مجدي ابراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2011، ص14.

<sup>2</sup> عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر 1996، ص52.

التطور اللغوي. ذلك أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتماً إلى تداخلها<sup>1</sup>.

ث- الفروق بين الأفراد فاللغة وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق كما قال "فندريس"<sup>2</sup>.

#### 4.3. العلاقة بين اللغة واللهجة:

إن العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات<sup>3</sup>، فإذن ما بينهما هو ما بين الخاص والعام وما بين الفرع والأصل فاللهجة من فروع اللغة وإحدى تمثلاتها. والاختلاف بينهما اختلاف واضح فبيئة الفصحى تختلف عن بيئة اللهجات، إذ تستعمل الأولى عادة في المواقف الجدية والآداب والعلوم، وهي بذلك ترتبط ببيئة خاصة هي البيئة المثقفة فعلاً أو التي يفترض فيها الثقافة، وهي أيضاً المستوى الذي يراعى في مواقف الخطاب العام الذي يتخطى حدود الإقليم الضيق فعلاً... واللهجات عامة ذات بيئة خاصة، إذ تستخدم في شؤون الحياة العادية، ولعل هذا يفسر تعدد لهجات اللغة الواحدة وتتنوعها<sup>4</sup>.

#### 4.4. العلاقة بين العامية واللهجة:

هناك من الدارسين من يعتبرهما وجهان لعملة واحدة فكلاهما يستعملان في الكلام اليومي المتبادل الذي لا يخضع إلى قوانين وضوابط تحكمه، فللعامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين كاللغة العامية، والشكل اللغوي الدارج، واللهجة الشائعة، واللغة المحكية

<sup>1</sup> جزيف فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2014م، ص348.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص295.

<sup>3</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992، ص16.

<sup>4</sup> ينظر: سعاد حميدة، توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية، مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بلة، وهران

1، العدد7، ديسمبر 2018، ص9.

واللهجة العربية العامية، واللهجة الدارجة واللهجة العامية والعربية العامية، واللغة الدارجة، والكلام الدارج، والكلام العامي ولغة الشعب... الخ، وتتفق اللهجة مع العامية في هذه الخاصية فكلاهما يستعملان في كلام الحياة اليومية حيث لا تُراعى القواعد النحوية والصرفية المُلتزم بها في قواعد الفصحى، فاللهجة إحدى متفرعات العامية، " ولقد أشار الدارس "أحمد زغب" إلى قضيتي العامية اللهجة، إذ عد العامية لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أما اللهجة فهي أدوات مختلفة للعامية والقضية أصبحت جلية حيث إن العامية واللهجة متداخلان؛ فالناس يتواصلون في حياتهم اليومية بالعامية ولكن لكل مجتمع عامية مطبوعة بلهجة خاصة به"<sup>1</sup>، فالمجتمع الجزائري يتحدث بالعامية، إنما لكل جهة لهجة خاصة بها فنجد اللهجة السوفية واللهجة الشاوية واللهجة القبائلية، وكلها عاميات يتواصل من خلالها الأفراد في حياتهم الاجتماعية.

##### 5. خصائص العامية الجزائرية:

إن العاميات الجزائرية تشترك مع العربية الفصيحة في مجموعة من المميزات الصوتية والإفرادية والتركييبية. هذه الظواهر المميّزة حدّدها "فرجسون" في أربع عشرة ظاهرة تميّز اللهجات العربية عن الفصحى، تتنوّع بين المعجمية والفونولوجية... لكنّ التحديد الذي قام به "فرغسون" لم يحصر ويشتمل كل المظاهر الطارئة المتحوّلة من الفصحى.

أمّا الفروق المسجّلة بين لهجة ولهجة، تكاد تكون محصورة في الجانب الصوتي، وكيفية نطق الأصوات، والصفات التي تميّزه هذا الصوت عن غيره، وقد يعود هذا التمييز إلى بنية الكلمة أو إلى معناها في بعض الأحيان ، وتتمايز اللهجات من الناحية الصوتية بـ:

①. اختلاف في مخرج الأصوات اللغوية.

②. اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

③ . اختلاف في النغمة الموسيقية للكلام.

④ . اختلاف في عملية التأثر والتأثير بين الأصوات المتجاورة.<sup>1</sup>

5.1 . بعض السمات الصوتية المميزة للعاميات الجزائرية:

① . تخفيف الهمزة: وله ثلاثة إجراءات: حذفها، والهمزة بين بين، وإبدالها.

② . إخفاء تاء التانيث في آخر الكلمة.<sup>2</sup>

③ . صوت القاف يتم إبداله همزة، وكاف، وغين من ذلك قهوة، وأهوة، وغهوة.

5.2 . السمات النحوية والصرفية للدارجة الجزائرية:

إنّ أهمّ ما يميزها على المستوى النحوي والصرفي:

① . اختفاء المثني.

② . يلزم الموصول حالة واحدة ، ولا يطابق موصوفه.

③ . تحلّ في صيغة الفعل الدال على الاستقبال " راحين " ، ومفردها رايح والذي يتطابق مع

حالات - الأفراد، والتانيث " رايا " محلّ السين.

④ . تتمظهر ياء النسبة في الدارجة الجزائرية بشكل مخفّف، فتعوضها كسرة طويلة:

جزائريّ—جزائري، مزابيّ ---- مزابيّ

⑤ . يتّسع معنى صيغة الجمع فتكون لما فوق الواحد.

<sup>1</sup> ينظر: نجوى فيران، أطروحة دكتوراه، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، جامعة دباغين، سطيف، 2017، ص 69.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 69.

- ⑥. تختفي صيغة جمع المؤنث في أغلب الحالات وتحل محلها صيغة جمع المذكر كما في المثال السابق: "الرجال والنساء عاقلين".
- ⑦. تتقدم أداة الاستفهام دوما مثل: واش راك؟ شحال جيت؟
- ⑧. يتبع المضاف إليه نظاما خاصا يقوم على ظهور الأداة "تاع" في كثير التراكيب: الدّاز انّاع عمّي.
- ⑨. ينفي الفعل ب "ما" التي تسبقه، وتلحقها الشين "ش" في آخره نحو: ما شفتوش<sup>1</sup>.

### 5.3. بعض السمات المعجمية:

شيوخ التداخل والافتراض من اللغات الأخرى:

ايسقصي: وحوّرت عن الفعل الفصيح يستقصي، وهي لفظة مقترضة من الفصحى.

دز: وتستخدم للسخرية والاستهزاء كما تأخذ معنى ادفع، وهي من الفارسية.

الكوشة: الموقد الذي تطهى فيه الأطعمة، وأصلها تركي.

بابور: vapor: ومعناها باخرة، وهو لفظ إسباني.

البرنوس: وهو لفظ مقترض من اليونانية.

طوموبيل: Automobile، واقترضت من اللغة الفرنسية مع تحوير نطقها<sup>2</sup>.

إذن تنتوع اللهجات الجزائرية فيما بينها، ولكن المستوى الصوتي أكثرها وضوحا فمن خلال الصوت وصفته، يمكن الحكم على المتحدث إلى أي جهة ينتمي.

مثلا كيفية نطق القاف في كلمة قال:

<sup>1</sup> ينظر: نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، ص71.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص71.

تتطق ق "Ga" مرققة في لهجة الشرق.

تتطق ق العربية المفخمة بالعاصمة وما جاورها.

تتطق ق "Ga" مفخمة في لهجة الغرب.

تتطق ك "ka" في لهجة جبل.

تتطق أ "A" في لهجة تلمسان.<sup>1</sup>

#### 6. مؤيدي اللغة العربية الفصحى:

خاض كثير من الأدباء والعلماء والباحثين في قضية الفصحى والعامية، منهم "أنور الجندي" في كتابه "الفصحى لغة القرآن"، و"مجد البرازي" في كتابه "مشكلات اللغة العربية المعاصرة"، و"أنيس فريحة" في كتابه "الخط العربي"، هناك من انتصر للفصحى ونادى بالأخذ بأسباب ارتقاء العربية الفصحى لتستعيد مكانتها وسيادتها التي استقلتها عبر العصور، وممن خاض فيها:

#### ① . مصطفى صادق الرافعي:

فقد عارض رؤية "لطف السيد" التي دعت إلى استخدام العامية قائلاً: إن في العربية سراً خالداً هو هذا القرآن المبين الذي يجب أن يؤدي على وجهه الصحيح، وإلا لزاغت الكلمة عن مؤداها. فكيفما قلبت اللغة العربية وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة عن تاريخها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، ص71.

<sup>2</sup> ينظر: اسعيداني سلامي، إشكالية الفصحى والعامية في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية والتفاعلية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 4، جامعة المسيلة، 2018، ص109.

②. عمر فروخ:

أكد رؤية "الرافعي" وأضاف قائلاً: "اللغة علاوة على كونها أداة التفاهم، فهي جامع موحد للقومية بأوسع معانيها وسياج للأمة وصلة بين ماضيها وحاضرها، وطريق مستقبلها وعنوان ثقافتها، فإذا كانت الأمة قديمة اللحمة في التاريخ، واضحة النسب في المجد، كانت أحرص على ماضي لغتها، لأنها لا تريد أن تفرط بشيء من تاريخها، فإن الأمة إذا بدأت تتسى تاريخها سهل على الحوادث أن توزعها بين الأمم المختلفة الطامعة بها، أو الطاغية عليها من كل جانب<sup>1</sup>."

③. الأب صالحاني علي:

فقد رد على "الخوري مارون" قائلاً: "إن السبب الذي أوقع الكاتب في الخطأ هو أنه افترى في العربية لغتين؛ الأولى فصيحة، والأخرى عامية. وليس هذا بصحيح؛ لأن اللغة العربية لغة واحدة. أما ما يسميه لغة عامية فليس إلا الألفاظ والعبارات التي يستعملها الكتاب والأدباء، فالعامية نستعملها ممزوجة بالأخطاء، ولها لهجات في الحركات عند التكلم تختلف باختلاف البلدان شرقاً وغرباً سهلاً ومدينة وقرية، ولا قاعدة لهذه الأغلط واللهجات التي تسير العامية بموجبها<sup>2</sup>."

④. يوهان فك الألماني:

بين يوهان فك رأيه قائلاً: لقد قامت الفصحى في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزا لغويا لوحدة العالم الإسلامي في الثقافة والمدنية. لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية عن مقامها المسيطر. وإذا صدقت البوادر

<sup>1</sup> ينظر: اسعيداني سلامي، إشكالية الفصحى والعامية في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية والتفاعلية، ص 109.

<sup>2</sup> ينظر: نفس المرجع، ص 109.

ولم تخطئ الدلائل، فستحفظ العربية في هذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدينة الإسلامية<sup>1</sup>.

⑤. فيلا زبازا:

واللغة العربية من أغنى لغات العالم بل هي أرقى من لغات أوروبا لتضمنها كل أدوات التعبير في أصولها في حين أن الفرنسية والإنجليزية والإيطالية وسواها قد انحدرت من لغات ميتة ولا تزال حتى الآن تعالج رمم تلك اللغات لتأخذ من دمائها ما تحتاج إليه<sup>2</sup>.

⑥. جاك بيرك الفرنسي:

إن أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية، بل اللغة العربية الكلاسيكية الفصحى بالذات فهي التي حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا. إن الكلاسيكية العربية هي التي بلورت الأصالة الجزائرية، وقد كانت هذه الكلاسيكية العربية عاملاً قوياً في بقاء الشعوب العربية<sup>3</sup>.

⑦. الاستاذ ميليه:

إن اللغة العربية لم تتراجع عن أرض دخلتها لتأثيرها الناشئ من كونها لغة دين ولغة مدنية، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها المبشرون ولمكانة الحضارة التي جاءت بها الشعوب النصرانية لم يخرج أحد من الإسلام إلى النصرانية، ولم تبق لغة أوربية واحدة لم يصلها شيء من اللسان العربي المبين حتى اللغة اللاتينية الأم الكبرى، فقد صارت وعاء لنقل المفردات العربية إلى بناتها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> اسعيداني سلامي، إشكالية الفصحى والعامية في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية والتفاعلية، ص 109.

<sup>2</sup> أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 308.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 304.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 304.

## 7. أنصار العامية:

هذه الفئة تتحجج بصعوبة اللغة العربية وعدم مسايرتها للعصر فهي شاقّة "وإن تعلمها يستغرق وقتاً طويلاً وجزءاً كبيراً من عمر الإنسان، فيجب علينا أن نحل محل اللغة الفصحى اللغة العامية، التي هي لغة الأم والأب، ولغة المجتمع الشعبي، وهي التي يتعلمها الطفل - في أول نشأته - تعلماً تلقائياً، لا إكراه فيه"<sup>1</sup>.

لأنصار العامية مبرراتهم، ويزعمون أن لها مميزات، فهي حية متطورة مواكبة للعصر وتغييراته، تحرص على إماتة وإهمال ما يجب أن يهمل، واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ، وهي تختلف عن الفصحى التي ليست لغة الكلام؛ لأنها لا تعبر عن الحياة بحلاوتها وقسوتها كما تفعل العامية، لأننا لا نستطيع التعبير بواسطة الفصحى، بنفس الطلاقة التي نعبر فيها بواسطة العامية عما نريد فعامة الشعب إذا تكلموا أو غضبوا أو غنوا أو شتموا يعبرون عنها بالعامية<sup>2</sup> فهي الأقدر على بث مشاعرهم فيها، ومن دعائها :

## ①. لظفي السيد:

دعا سيد لظفي أن يحتضن الكتاب المفردات العربية الموجودة في اللهجة العامية، فيردوا ما تشوه منها إلى أصله العربي، ويستعملوها استعمالاً صحيحاً، وإن أقرب الطرق إلى اصلاح العربية باستعمال الكلمات العامية، فإذا استعملناها في الكتابة اضطررنا إلى تخليصها من الضعف وجعلنا العامة يتابعون الكتاب في كتاباتهم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمه روح ثقافتها، ص 20.

<sup>2</sup> ينظر: أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، بيروت، دار الثقافة، 1973، ص 122.

<sup>3</sup> أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، ص 187.

②. الخوري مارون غصن:

نشر كتابه (بستان السلوى في 1911)، وأصدر كتابا عنوانه: (حياة اللغة العربية وموتها: اللغة العامية عام 1926) وقد تحدث عن حياة اللغة وموتها وعن اللغة العامية وعن تحسين العربية بإدخال علامات الوقف عليها.

وقال: إنَّ العربية الفصحى يُحتمل بل يُرجَّح بقاؤها في القرآن إلى منتهى الأيام، ولكن لا ينتج عن ذلك بقاؤها في البلاد العربية كما هي إلى الأزل.

وقال: إنَّ الكثير يأنفون من استعمال اللغة الفصحى لنشر أفكارهم، وترويج مقاصدهم.

③. الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي:

يقول: فتشت طويلا عن انحطاط المسلمين فلم أجد غير سببين أولهما: الحجاب الذي عدت في مقالتي الأولى مضاره، والثاني: هو كون المسلمين -ولاسيما العرب منهم- يكتبون بلغة غير التي يحكونها.

④. لجنة العمل المغربية لفرنسية:

إن أول واجب في هذه السبيل هو التقليل من أهمية اللغة العربية، وصرف الناس عنها، بإحياء اللهجات المحلية واللغات العامية في شمال أفريقيا.

⑤. ولكوكس، في محاضرة له في مصر عام 1893 م:

إن ما يعيق المصريين عن الاختراع هو كتابتهم بالفصحى ... وما أوقفني هذا الموقف إلا حبي لخدمة الإنسانية، ورغبتني في انتشار المعارف، ومن هنا أعلن عن مسابقة للخطابة بالعامية، ومن تكون خطبته جيدة ناجحة فله أربع جنيهاً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> <https://www.saaid.net/Doat/thaferi/> .ht 14

ولأنصار العامية أغراض عديدة سواء المستشرقون منهم أو العرب وقد ذكر عبد الكريم الجزائري بعضها منها:

- ❖ القضاء على الدين الاسلامي الذي نزل به القرآن، الناطق بلسان العرب، المكتوب بلغتهم، المحفوظ بقدرة الله.
- ❖ التوصل إلى فهم عادات الشعوب المستعمرة، والاطلاع على اتجاهاتهم وميولهم، فاللغة هي وعاء الأمم الثقافي، فسهل عليهم فهم العامية بعكس الفصحى، سواء من حيث النطق أو الفهم.
- ❖ الوجهة السياسية التي يستهدف بها هؤلاء المستشرقون والمبشرون تشتيت الأمة العربية، وتمزيق الوحدة الإسلامية، فراحوا يجدون في البحث عن اللهجات العامية، وينشطون لتدوينها، وكتابة البحوث والرسائل الجامعية عنها، والدعوة للاهتمام بها، ويستترون وراء هذه الأسباب اللغوية لأهداف أعمق<sup>1</sup>، لتمزيق الوحدة العربية وشل لغتها الفصحى الصامدة على مر العصور، "فاللغة العربية الفصحى هي أهم دعامة تعتمد عليها القومية العربية، ويشترك فيها أبناء العروبة، ففي القضاء عليها قضاء على أقوى رابطة تربط شعوب أمتنا بعضها ببعض"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر، لغة كل أمه روح ثقافتها، ص 22-21.

<sup>2</sup> علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 123.

## 8. اللغة الأجنبية:

فرض الاستعمار الفرنسي طيلة احتلاله للجزائر في فترة 132 سنة أهم أهدافه وهو فرض اللغة الفرنسية كلغة وحيدة ورسمية للتعليم، وفي هذا يقول المؤرخ الجزائري "أحمد توفيق مدني": "كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعمارا بحثا، لا يعترف باللغة العربية ولا يقيم لوجودها أي حساب، فاللغة الفرنسية هي وحدها لغة التدريس في جميع مراحل التعليم".<sup>1</sup>

وقد انعكست هذه السياسة على مختلف جوانب الحياة، وربما أقلها درجة ما وصفه لنا "تركي رابح" بقوله: وانفردت اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية بالميدان حتى أن بعض الجزائريين في مرحلة الدراسة أصبحوا يخشون على لهجة الحديث العامية أن تندثر في البلاد لكثرة ما شابها من كلمات فرنسية دخيلة تسربت إلى السنة الجزائريين بسبب سيطرة اللغة الفرنسية على شؤون الإدارة والتعليم ووسائل الإعلام ومختلف النشاطات الثقافية.<sup>2</sup>

ولأن حياة اللغة هو الاستعمال، ولفطنة الفرنسيين لأهميتها عمدوا إلى تغيير الحرف العربي بالحرف اللاتيني الفرنسي، فغيروا أسماء اللافئات والمدن والجزائريات، بل إن أسماء عربية حرفت مثل: دراع الريح صارت DRARIA، ومحل الماء معالم MAALMA، الجزائر ALGER، وشمل الطمس تغيير الشوارع وأسمائها<sup>3</sup>. وأبدلت بأسماء فرنسية وأوروبية كل ذلك لقتل الهوية الوطنية الجزائرية والقضاء على الحرف العربي وإحلال الحرف الفرنسي

ويعد الاستقلال بدأت الجهود لإعادة المكانة للغة العربية من خلال تطبيق قانون التعريب على مستوى التعليم، فُعربت المدرسة الجزائرية في كل أطوارها، وعُربت لغة التعليم

<sup>1</sup> بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018، ص75.

<sup>2</sup> حنان عواريب، أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015/2016، ص112.

<sup>3</sup> ينظر: سعيد بوخاوش، من مظاهر السياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البلدة 2، العدد 2، سبتمبر 2013، ص49.

الجامعي ماعدا التخصصات العلمية التي لأن تستعمل فيها اللغة الفرنسية كالطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء.. وعربت كذلك بعض الإدارات والمؤسسات العمومية.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في المجتمع الجزائري إلا أنه لا مناص من تعددته وثنائيته اللغوية حيث لم يُتخلص من الفرنسية في الحياة العامة فهي مرخية أطنابها في عمقه، فتظهر من خلال لافتات الطريق وإشارات المرور وعناوين المحلات، وحتى الشركات الجزائرية الكبرى تحمل أسماء ورموز بالفرنسية، والمأكولات المعلبة والمشترىات اليومية كلها بصيغة فرنسية، ناهيك عن الوضع في الإدارات والمعاملات الرسمية في المحاكم وغيرها، ومما عملت عليه فرنسا حتى بعد الاستقلال في مشروع تهدف فيه للقضاء على الهوية الجزائرية العربية:

❖ محاربة اللغة العربية الفصحى واتهامها بالقصور والعجز، وعلى الجزائريين إن أرادوا التطور والتقدم الإبقاء على اللغة الفرنسية لأنها لغة الحداثة والمعاصرة.

❖ التشكيك في عروبة الجزائر، بقولهم إن الجزائر مسلمة، وليست عربية مثل إيران وتركيا وغيرها.

❖ خلق النعرات والخلافات بين الجزائريين بإحياء الأعراف البربرية القديمة، ومحاولة إقناع الأمازيغ بأن الجزائر أرضهم، والعرب محتلون ودخلاء.<sup>1</sup>

ويرى كثير من الباحثين اللغويين أن للثنائية اللغوية خطرا كبيرا على العربية، وأهم متسبب في هذا الخطر تكبير تعلم اللغة الأجنبية للمتعلم في المنظومة التربوية، بينما الأوجب الاهتمام في المقام الأول باللغة الأم واتقانها جيدا، فتعليم اللغة الأجنبية ينفع في فترة متأخرة بعد تمكن الطفل من لغته الأولى وتطوير ملكته اللغوية، وهذا ما ذكره "سترن"، حيث أكد أن ليس هناك دليل نفسي على أن التعلم المبكر للغات الأجنبية يؤدي إلى نتائج أفضل

<sup>1</sup> حنان عواريب، أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية،

من تأخيره بعكس ما هو معتقد، فبإمكان الفرد أن يتعلم لغة أو لغات أخرى بعد إتقان لغته الأم.

ويوضح "صالح بلعيد" الآثار السلبية للتبكير في تعليم اللغة الأجنبية دون التمكن من اللغة الأم؛ هذه الآثار وإن لم تكن ظاهرة إلا أنها تبدو من خلال:

✓ . تقليل أهمية اللغة الأم عند الطلاب.

✓ . إمكانية تأثير اللغة الأجنبية على اللغة الأم لغويا.

✓ . إحساس الطلاب بالرغبة في التمكن من اللغة الأجنبية.

ويضيف "محمد علي الخولي" أنّ الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية قبل إتقان اللغة الأولى يعانون مع اللغة الأولى والثانية على السواء ويضعفون في اللغتين معاً، ولهذا فإن تعليم اللغة الثانية بعد إتقان اللغة الأولى قرار في صالح اللغتين في آن واحد.<sup>1</sup>

## 9. اللغة العربية والإنترنت:

يشهد العالم اليوم تطورات متلاحقة في مجال التكنولوجيا والاتصالات والمعلوماتية، ولاسيما استعمال التقنيات الرقمية، فما كان من الفرد إلا الالتحاق بهذا الركب وتوظيف هذه التقنيات في تواصله الاجتماعي، وبما أن اللغة ظاهرة صوتية ذات بعد اجتماعي، فهي أساس هذا التواصل الرقمي، "و كلما تزايدت النظرة إلى الإنترنت من وجهة نظر اجتماعية أصبح دور اللغة مركزياً، وعلى الرغم من الإنجازات التكنولوجية الملحوظة والإبهار البصري لما يُعرض على الشاشة، فإنّ ما يتضح مباشرة في أي من وظائف الإنترنت هو سمته اللغوية، وإذا كانت الإنترنت تمثل ثورة فإنّه من المحتمل أن تكون ثورة لغوية"<sup>2</sup>، فاللغة المستخدمة فيه مختلفة على اللغة الرسمية، فلا "هي كتابة منطوقة ولا كلام مكتوب فانه

<sup>1</sup> بن علة بخته، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، ص76.

<sup>2</sup> ديفيد كريستال، اللغة وشبكة المعلومات العالمية، ترجمة: أحمد شفيق الخطيب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1،



❖ عشان نصوّر الـ Items اللي في المحل لازمنا Background "باك جراوند"

بيضة

❖ كيف شايفة هال نيولوك؟

ويلتقي مع هذه الظاهرة استعمال عامة الناس لكلمات: thanks, sorry, see you, you know. ويتفرّع من هذه الخاصية ظاهرة الرومنة " Romanization " وتعني استعمال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي، وشاعت ظاهرة إضافة الياء إلى ضمير المخاطبة، للتمييز بين المخاطب المذكر والمخاطب المؤنث، وانتقلت من الكتابة بالعامية إلى الكتابة بالفصحى، كقولهم:

❖ لماذا قررتي الانضمام إلى فريق العمل...؟

❖ لماذا قمتي بتقديم هذا البرنامج بالتحديد؟

❖ أتمنى لكي حياة سعيدة، وكلّ سنة وأنتي بألف خير.

❖ أرجوكي أن تساعديني... وهكذا<sup>1</sup>

ت- ومن نماذج هذه السمة الجديدة للغة في الإنجليزية:

You ----> u

Your ---->ur

Next ---->nxt

Message ---->msg

Oh My God ----> OMG

By The Way ----> BTW

وتستبدل الحروف بالأرقام أحيانا مثل :

Night ----> ni8

To ----> 2

For ----> 4

Kuwait ----> K8

<sup>1</sup> ينظر: ختام سعيد سلمان، اللغة العربية وتحديات العصر، ص9.

والحروف العربية التي ليس لها مقابل في الإنجليزية تستبدل:

ق أو الهمزة 2

ع ← 3

ح ← 7

ق ← 8

خ ← 5

ومن المختصرات المتعارف عليها في اللغة الإنجليزية:

SMS: رسالة نصية قصيرة

hi: مرحباً

CU: see you نراك لاحقاً

U2: you too وأنت أيضاً

BRB برب: وهي تعريب لجملة Be Right Back وتعني سأرجع.

LOL لول: وهي أيضاً تعريب لجملة Laughing Out Loud ومعناها الحرفي يعني

اضحك بصوت عالي لكنها تستعمل عندما يكتب شخص ما شيئاً مضحكاً.

G2g: أو gtg وهي تعني "إنني مضطر للذهاب"

IDK: معناها لا أعرف i dont know

Tyt: معناها خذ وقتك Take Your Time

كما أن هناك اختصارات ظهرت لعبارات عربية أصلاً مثل:

AA فهي اختصار لعبارة السلام عليكم Assalam Alykom

ISA فهي اختصار لعبارة إن شاء الله In Sha Allah

MSA فهي اختصار لعبارة ما شاء الله Ma Sha Allah

JAK فهي اختصار لعبارة جزاكم الله خيراً Jazakom Allaho khayran<sup>1</sup>.  
 ث- من الأخطاء التي درج عليها مستخدمو مواقع التواصل اختصار بعض الكلمات بحذف بعض حروفها وعلى المستويين العامي والفصحى مثل حذف "ال" التعريف في كثير من الكلمات والإبقاء على لام التعريف فقط، أو حذف حرفين من حرف الجر "على" والإبقاء على حرف العين فقط مثل قولهم: آسف الاطالة، بلتوفيق، كذلك مانجده من اختصار لعبارة إن شاء الله على النحو التالي: إنشالله، كذلك ما تكرر من حروف لإضافة شحنة عاطفية وانفعالية كالتي تدل على إعجاب "راااائع" أو انبهار "وااااو" أو حزن "أوييييلي" أو ضجر "أفففففففف"، وغير ذلك كثير<sup>2</sup>.  
 ولا توجد لغة مهما كانت، أن تكون بعيدة عن الاحتكاك والتفاعل والأخذ من لغات الأخرى، ليكسبها خاصة التنوع، والتمرد، وإن كانت تجري على لسان الروائي بلغة واحدة، فهي ذات مستويات متعددة ومتنوعة<sup>3</sup>، ومن ذلك الثنائيين في اللغة كما يفعل الروائي الأكاديمي واسيني الأعرج، لإطلاعه على الساحة النقدية والأدبية والثقافية، ولأنه يحسن العربية والفرنسية فهو يكتب باللغتين في الرواية الواحدة.

## 10. الازدواجية اللغوية:

العرب اليوم لا يتكلمون العربية الفصحى، فألسنتهم تلهج بالعامية في جل محادثاتهم وحواراتهم وتواصلهم الاجتماعي، وفي محافلهم الخاصة والعامية، ولكل بلد عربي عامية خاصة به، فالمغربي له عاميته والمشرقي له عاميته، وربما للبلد الواحد أكثر من عامية أو لهجة. وأول من تحدث عن الازدواجية اللغوية هو اللغوي الألماني كارل كرمباخر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/عربيي>.

<sup>2</sup> ينظر: أحمد جواد العتابي، الواقع اللغوي على شبكة التواصل الاجتماعي، مجلة دواة، المجلد الخامس، العدد 21، ص 111.

<sup>3</sup> محمد بلقاسم، لغة الرواية العربية المعاصرة ودورها في استمرار جمالية اللغة العربية، جامعة تلمسان.

<sup>4</sup> يوسف مقران، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج 2، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2014، ص 51.

ويبدو أن العالم اللغوي الأمريكي "فيرجسون" كان من أشهر من درس الازدواج اللغوي دراسة علمية مستقلة حيث نشر عام 1958م مقالا بعنوان "Diglossia" أي الازدواج اللغوي، تحدث فيه عن وجود شكلين مختلفين للتعبير في اللغة الواحدة، شكل يستخدم في الكتابة، وشكل يستخدم في الخطاب العادي والاتصال اليومي<sup>1</sup>.

### 10.1. تعريف الازدواجية:

#### أ- لغة:

جاء في المعجم الوسيط: (زواج) الأشياء تزويجا، وزواجا: قرن بعضها ببعض، وفلان امرأة وبها جعله بتزويجها. "ازدوجا" اقترنا والقوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضاً في السجع والوزن والشيء صار اثنين، "تزاوجا" وازدوجا والقوم ازدوجوا.<sup>2</sup>

وجاء في القاموس المحيط: "الزوج خلاف الفرد والنمط يطرح على الهودج واللون من الديباج ونحوه، يُقال للاتين هما زوجان"<sup>3</sup>.

والازدواج عند ايميل يعقوب مصدر الفعل "ازدوج" وازدوج الشخصان: اقترنا، تزوجا. وازدوج الشيء: صار اثنين، وازدوج الكلام: كان له معنيان<sup>4</sup>.

#### ب- اصطلاحا:

ذهب بعضهم إلى القول بأن العالم الفرنسي "وليم مارسيه" هو الذي نحت هذا المصطلح بالفرنسية وعرفه في مقالة كتبها عام 1930 بقوله: "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن سالم المعشني، الازدواج اللغوي وآثاره، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، العدد32، 2004م.

<sup>2</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، من أول الهمة إلى آخر الضاد المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص405.

<sup>3</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الجزء الأول، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ص199، مادة (زوج).

<sup>4</sup> ايميل يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص377.

وفي عام 1959م نقل "شارل فرجسون" Charles Ferguson مصطلح Diglossia إلى الإنجليزية، ليدل به على شكلين مختلفين من الاستخدام للسان نفسه، أي أنه تنافس بين تنوعين للسان واحد، ووجود وضع مختلف لكل من هذين الشكلين اللغويين إذ يستخدم أحدهما في الحياة اليومية العامة، ويستخدم الآخر في الأمور الرسمية والدوائر الحكومية، في المدارس والمحاكم والوزارات وغيرها، ويعد هذا المعيار الرسمي والحقيقي ويقدم فرغسون تعريفا لهذه الظاهرة بأنها حالة لغوية ثابتة نسبيا، يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية، نمط آخر في اللغة مختلف، عالي التصنيف، فوقي المكانة، وهو آلة لكمية محترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت، ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية.<sup>2</sup>

ومن تعاريف الازدواجية اللغوية ما قدمه "عبد الرحمان بن محمد القعود": "وجود مستويين في اللغة العربية: مستوى فصيح ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة"<sup>3</sup>، كما تعود ازدواجية اللغة في حالة اللغة العربية إلى أزمنة بعيدة، وماضية؛ إذ نجدها في لغات أخرى كال يونانية مثلا تعود إلى مطلع القرن التاسع عشر<sup>4</sup>، كما تختلف أسباب نشأتها من مجتمع لآخر.

ويمكن القول إن الازدواجية اللغوية هي وجود أكثر من مستويين للغة في مجتمع واحد، مستوى رسمي أو فصيح، ومستوى غير رسمي أو عامي دارج، بحيث يستخدم كل

<sup>1</sup> محمد راجي الزغلول، ازدواجية اللغة، ازدواجية اللغة، نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج 1980-10-9.

<sup>2</sup> ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس 2002، ص56.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، فهرسة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1997، ص19.

<sup>4</sup> إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1996، ص19.

مستوى لأغراض وأهداف معينة. وخير ما يمثل هذه الظاهرة حال اللغة العربية الفصحى بجوار عدد من اللهجات العربي في الوطن العربي في الوقت الحاضر<sup>1</sup>. وإذا تمثلنا هذا التعريف في اللغة العربية قلنا إن الازدواجية "لغة فيها مستويان مستوى الكتابة، ومستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية، وندل بها على الوضع اللغوي المائل في العربية بما فيها من تقابل بين الفصحى والعامية هذا بالإضافة إلى مستوى ثالث يتوسط المستويين، وهو العربية الوسطى، "فنحن فيما جرى به العرف -هذه الأيام-، نستعمل الفصحى حين نكتب ونقرأ، ونستعمل العامية في الشؤون اليومية الخالصة، ونستعمل العربية الوسطى في المواقف الثقافية الرسمية<sup>2</sup>، كما أنه هناك من يعتبرها" العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد: أحدهما راق والآخر وضع، كالعربية الفصحى والعاميات، وكالإغريقية الشعبية الحديثة والإغريقية "المهذبة الصافية"<sup>3</sup>.

تصبُّ هذه التعاريف في قالب واحد وهو أن الازدواجية تعني نمطين لغويين يكونان من منشأ وأصل واحد أي لغة واحدة، كما هو الشأن بين العربية الفصيحة لغة التعليم التي تكون في المدارس والجامعات وبين العامية أو الكلام اليومي المتداول في الحياة الاجتماعية وتعاملات البشر فيما بينهم.

## 10.2. أسباب الازدواج اللغوي:

تطرق في كتابه "مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي" الدكتور محمد عفيف الدمياطي إلى العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص للغة العليا أو الدنيا وحتماً للموقف الاجتماعي والطبقي تأثير لافت:

<sup>1</sup> عفيف الدين محمد، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص72.

<sup>2</sup> مهى محمود العتوم، الازدواجية اللغوية في الأدب، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأداب، المجلد 4، العدد1، 2007، ص168.

<sup>3</sup> لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص396.

- ①. فئة الشباب المتعلمة لأنها تلقت التحصيل العلمي والثقافي وتزودت من تقنيات وسائل الاتصال الحديثة فهذه الفئة الأقدر على اللغة العليا والتي بالمقابل لا يقدر عليها الكبار والذين لم يوتوا حظا من التعليم فيجنحون نحو لغة دنيا تكفي احتياجاتهم من التواصل في حياتهم.
- ②. فئة معينة من المجتمعات التي تشدد في خروج المرأة وتحصيلها العلم ستكون حتما نسبة النساء فيها أكثر تستعمل اللغة السوقية المتدنية، وهذا يرتبط بالتحصيل العلمي فقط، وعلى العكس نجد في كثير من المجتمعات تفوقت عن الذكور علميا وثقافيا.
- ③. للهجرة دور كبير في تشكيل المجتمع اللغوي فاحتكاك اللغات وتلاقحها وتأثر المهاجرين وفيه وبه.
- ④. المكانة من الأصل للفرع والعكس، فالجد مع حفيده وضعا لغويا والابن مع ابيه وضعا مختلفا فيه من البر والأدب الكثير.
- ⑤. كلما ابتعد الإنسان عن العوام رقت لغته، ولعل الوضع أشبه باللقاء مع شخص أجنبي سيرفع الشخص من رقي لغته، بعكس الوضع مع من يألفه ستتحط لغته وتصبح سوقية.
- ⑥. في المدينة والمناطق المتحضرة مع انتشار تقنيات الاتصال الحديثة سيكون الميل إلى الوضع الراقى، بعكس الأرياف التي تعكس اللغة الدنيا لأنها لم توت حظا من العلم والثقافة و التطور.

### 10.3. خصائص الازدواجية اللغوية:

رسم فيرجسون لظاهرة الازدواج اللغوي خصائص يجب توافرها في لغة مجتمع ما حتى يُعد هذا المجتمع من مزدوجي اللغة ومن بينها:

أ- الوظيفة: يعتبر "فيرجسون" ومن اتبعه في دراسة ظاهرة الازدواج اللغوي أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، حيث توجد مناسبات ومواقف اجتماعية تحتم استخدام اللهجة العليا، كالفصحى مثلا في المجتمعات العربية، وتوجد بالمقابل كذلك مواقف يكون فيها استعمال اللهجة الدنيا وهي العامية ضرورة حتمية، وهذا التخصيص في استعمال مستويي اللغة معروف عند كافة طبقات المجتمع مهما كانت درجة تعلمهم.<sup>1</sup>

المستوى المنخفض للغة	المستوى العالي للغة
الحوارات العائلية	الخطب في المساجد
المكالمات اليومية	المحاضرات في الجامعة
الأمثال الشعبية	الخطب في البرلمان
الدرشة الإلكترونية	الخطب السياسية
المسلسلات التلفزيونية	الصحف والمجلات
لغة الأطفال	البيانات الرسمية
الشعر الشعبي والملحون	حصص التلفاز

المستوى المنخفض من اللغة يمس على الأغلب التعاملات اليومية من حوارات بين العائلة أو بين الأصدقاء سواء في البيت أو الشارع أو مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك يستعمل في لغة الشعر الشعبي والملحون والأمثال والألغاز وما شابه ذلك.

أما المستوى العالي من اللغة والمتمثل في اللغة الفصحى؛ يتعامل به في الجامعات من دروس ومحاضرات وخطب في المساجد، ونشرات الأخبار والحصص التلفزيونية، هذا وزحف اللغة الدنيا أو العامية يتواصل في كثير من المستويات العليا، أو ماسماه "فيرجسون" الوضع الرسمي، حيث قسم "الوظائف التي تقوم بها اللغة إلى وضعين؛ فالوضع الأول هو رسمي

<sup>1</sup> ينظر: ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، ص 22.

يحتّم استخدام الشكل اللغوي الأعلى، بينما الوضع الآخر وضع غير رسمي لا بدّ معه من استخدام الشكل اللغوي الأدنى<sup>1</sup>.

ب- المنزلة: هي الخاصية الثانية من خصائص ازدواجية اللغة، فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا مقارنة بينها وبين اللهجة الدنيا، هذا المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا يؤدي إلى إنكار اللهجة الدنيا من طرف بعض شرائح المجتمع، وينظرون لها كأنحراف لغوي عن اللغة العليا، هذا الانحراف اللغوي بالنسبة لهذه الشريحة ينظر له على أنه سوء استخدام للغة العليا، فلو طلب أحد من غير الناطقين بالعربية أن نعلمه لغتنا لعلمناه اللغة العليا أي الفصحى من غير تردد<sup>2</sup>.

ت . التراث الأدبي: ذكر فيرجسون أنه دائما ما يتمتع الشكل الأعلى للغة بتراث أدبي أكبر من اللهجة الدنيا، ويحظى بتقدير واحترام أفراد المجتمع، ورغم أنه يوجد من الشرائح أيضا من تميل للأدب المكتوب باللغة الدنيا، وعند فيرجسون التراث الأدبي على نوعين

نوع يمتد لتراث سابق مكتوب باللغة العليا فهو يمثل لهم اتصال بماضٍ مجيد، وكمثال على ذلك ما احتفظنا به من معلقات سبع، تمتد للعصر الجاهلي فما هذا إلا احترام للأدب الذي استخدمت العربية الفصحى في انشائه،

والنوع الآخر يكون فيه التراث آتيا من مجتمع آخر، كما ذكر حالة دراسية اختلف فيها الوضع، فالتراث الأدبي المكتوب باللهجة المحلية في سويسرا يحظى باحترام أكبر لدى السويسريين من الأدب المكتوب باللغة الألمانية، علما أن اللهجة المحلية هي إحدى فروع اللغة الألمانية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص24.

<sup>2</sup> ينظر: ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، ص25.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص28.

ث. الاكتساب اللغوي: يقصد بها الوسيلة التي يكتسب من خلالها اللغة الأم، ويؤكد أنه هناك نوعين لاكتساب كلا اللغتين "الفصحى والعامية"، فالعامية نجدها عند الأطفال في أوائل اكتسابهم للغة فهي قد انتقلت لهم من عند الآباء، فهذا الشكل اللغوي الأدنى يكتسب بطريقة طبيعية، على النقيض من ذلك اللغة الفصحى تكتسب عن طريق التعليم الرسمي في المدارس بوجود معلمين أكفاء وما يشتمل عليه التعليم من مواد مدرسية ومناهج وكتب، بالتالي فاللهجة العامية هي اللغة الأم لأفراد المجتمع، بينما اللغة الفصحى فتكتسب بشكل يشبه إلى حد كبير تعلم لغة ثانية.<sup>1</sup>

ج. الثبات: يرى "فيرجسون" أن وضع ازدواجية اللغوي ثابت نسبياً، فمن الممكن استمراره لمئات السنين، وقد يفوق، وهذا الأمر ينطبق على لغتنا العربية جيداً، فوجود اللغة الدنيا أو "الحن" من عهد ما قبل الدولة العباسية، عندما اختلط العرب بالأعاجم.<sup>2</sup>

## 11. الثنائية اللغوية:

تستعمل بعض البلدان لغتين أو أكثر في محافظها الرسمية، ذلك أنها تجمع شعباً ثنائي اللغة، من تلك البلدان سويسرا وبلجيكا جمعت أكثر من لغة في دستورها لشعب واحد.

### 11.1. تعريف الثنائية اللغوية:

#### أ- لغة:

جاء في لسان العرب: "تثنيت الشيء أي جعلته اثنين، وجاء القومُ مثنى مثنى أي اثنين اثنين... وفي حديث الصلاة صلاة الليل: مثنى مثنى أي ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم، فهي ثنائية لا رباعية ومثنى معدول من اثنين اثنين"<sup>1</sup>. فالمعنى اللغوي للثنائية هو وجود شيئين مختلفين.

<sup>1</sup> ينظر: ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، ص 29.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 37.

ب- اصطلاحاً:

يقصد بالثنائية اللغوية Bilingualism هي ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا<sup>2</sup>. يعرفها "ميشال زكرياء" بقوله: "الوضع اللغوي لشخص ما، أو لجماعة بشرية معينة، تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى"<sup>3</sup>. فالمجتمع ثنائي اللغة هو من يتقن شكلين لغويين بنفس الدرجة. وقدم "محمد علي خولي" مفهوماً للثنائية اللغوية بقوله: "استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من الإتقان، ولأي مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف"<sup>4</sup>. فهو بهذا التعريف لا يشترط الإتقان التام للغتين بل يكفي وجود نظامين لغويين مختلفين لإطلاق مصطلح الثنائية. ومنه نستنتج أنه لتكون هناك ثنائية لغوية يجب وجود لغتين مختلفتين تتعايشان في نفس المجتمع، تسمى اللغة الأولى اللغة الأم والأخرى اللغة الثانية.

11.2. خصائص الثنائية اللغوية:

أ- استقلال النظامين: إن مفهوم استقلال النظامين "اللغتين" يعني الانفصال بينهما من حيث الصوت والصرف، والتركيب والعلاقات القائمة بينهما، كما يعني كذلك إلزامية احتفاظ هذا الفرد الثنائي بخصائص كل لغة أثناء استخدامها بمعزل عن الأخرى. والواضح أنّ هذين النظامين ليسا مستقلين استقلالاً كلياً لدى الشخص الثنائي، فقد يدخل "التداخل" بعض العناصر أو السمات الصوتية أو الصرفية أو التركيبية، أو حتى المعجمية من اللغة أ إلى اللغة ب دون قصد، "وهذا لا يتم إلا في حالة وجود اللغتين في عقل واحد،

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص 145 .

<sup>2</sup> عفيف الدين محمد، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص 65.

<sup>3</sup> ميشال زكرياء، قضايا السنية تطبيقية - دراسات لغوية اجتماعية مع مقارنة ثنائية، ط 1، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص 35 .

<sup>4</sup> الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2002، ص 18.

وأثناء إنتاج إحدى اللغتين في التعبير الكلامي أو التعبير الكتابي... [فلا بدّ من وجود اللغتين في عقل واحد، ولا بدّ من عملية الإنتاج Linguistic production كشرطين لوقوع التداخل].

إنّ هذه الظاهرة "التداخل" تحدث بكثرة كلما قلّت كفاءة وقدرة واتقان الشخص ثنائي اللغة لأحد النظامين.

ب- التحوّل: يعني قدرة الفرد الثنائي بسرعة ودون جهد على التحوّل من نظام لغوي "ل" إلى نظام لغوي آخر "ب" نتيجة تغيّر الظروف المحيطة بعملية التكلّم، ونمّثل لهذه الحالة، بوجود شخصين مثلاً يتحدّثان بلغة 1، ويجيدان اللغة 2، وبمجرّد انضمام شخص آخر لا يجيد سوى اللغة 2، سيؤدّي ذلك إلى تحوّلها بطريقة آلية إلى استخدام اللغة 2، لتحقيق التواصل والتفاعل بينهم.

ج- الترجمة: وتعدّ أهم سمة يتصف بها الشخص ثنائي اللغة، وتعني قدرته على التعبير عن المعنى ذاته بالنظامين أ و ب، أي القدرة على ترجمته المعنى من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية.

إن اختلاف المعاني بين اللغات لا يتعارض مع فكرة وجوده قاعدة مشتركة ومستوى مهمّ من التلازم والاتفاق بينها، يعتمد أساساً على البناء الموضوعي للمعرفة الإنسانية، وهذا ما يعني أنّ الترجمة ممكنة في جميع الأحوال، غير أنّها لا توصف دوماً بالدقّة والكمال.<sup>1</sup>

ومن بين أولئك الذين يرون هذا الرأي "واسيني الأعرج" الذي نجده يستخدم العديد من اللغات في الرواية الواحدة، إذ نجده يوظف العربية (الفصحى والدارجة)، والفرنسية، وبعض الأسماء الأجنبية، وعليه بات على اللغة العربية "أن تستوعب بذور هذا الوعي اللساني المتحوّل، حتّى تمتلك قدرة أعمق على التشخيص الملائم لتباين العلاقات الاجتماعية

<sup>1</sup> نجوى فيران، أطروحة دكتوراه، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة موسيو لغوية، جامعة دباغين، سطيف، 2016/2017، ص47.

وتمايزها، وحتى تمتلك تداولاً أوسع وأكثر فعالية، وأقرب إلى الحياة، وهنا يكمن أحد رهانات الخطاب الروائي الجزائري.<sup>1</sup>

## 12. الاقتراض اللغوي:

### 12.1. الاقتراض اللغوي:

#### أ- لغة:

الاقتراض في اللغة من الجذر (ق ر ض) يقرض قرضاً. قرض: قرضت الشيء أقرضه بالكسرة قرضاً، قطعته، يقال جاء فلان وقد قرض رباطه، ولهذا اللفظ دلالات عديدة منها: الدّين لذلك أخذه اللغويون المحدثون فجعلوه لعملية أخذ الألفاظ من لغة إلى أخرى لكون الألفاظ بضاعة اللغات، وجعلوه مما تتفاضه اللغات ولكن دون ردّه.<sup>2</sup>

#### ب- اصطلاحاً:

الاقتراض اللغوي هو "أن تأثر لغة بأخرى، فتأخذ منها ألفاظاً، أو دلالات، أو تراكيب، أو أصوات، أو نحو ذلك"<sup>3</sup>.

وجاء في تعريف الاقتراض في معجم المصطلحات العلمية: "إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصوات أو صيغ، أو محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي أخرى"<sup>4</sup>.

فمن خلال التعريف نخلص أن الاقتراض ظاهرة لغوية تتمثل في توظيف كلمة أو تعبير من لغة أخرى وتتواصل بها كما وأنها لغتنا الأصلية، وله جذور في تراثنا العربي بما يُعرف "المعرب" و"الدخيل". والاقتراض عمل يقوم به الأفراد كما تقوم به الجماعات، وفي العصور

<sup>1</sup> صفية بن زينة، إشكالية لغة الرواية عند واسيني الأعرج بين الفصحى والعامية- رواية ذاكرة الماء نموذجاً-، جامعة حسيبة بن بوعلي -شلف-.

<sup>2</sup> عثمان إبراهيم يحيى، الاحتكاك اللغوي ودوره في اقتراض الألفاظ العربية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،-كلية اللغات- قسم اللغة العربية، 2018.

<sup>3</sup> إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 2006، ص377.

<sup>4</sup> محمد غيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية، دار العلوم اللغة، سوريا، 2010، ص185-184.

الحديثة قد تقوم به أيضا الهيئات العلمية كالمجامع اللغوية وأمثالها. على أن عمل الفرد لا يظل منعزلا عن الناس حيث تقلده مجموعة من الأفراد، ثم يصبح ملكا للجماعة ويكون بعدها من عناصر اللغة المستعيرة<sup>1</sup>.

## 12.2. أسبابه ودوافعه:

يعد الاقتراض إحدى وسائل تنمية الثروة اللغوية، فمنذ القديم واللغات تحتك ببعضها البعض وتتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ البعض في سد حاجته من المفردات المعجمية والتراكيب "فاللغات تقترض من بعضها البعض نتيجة لاحتياجات فكرية وحضارية وليس لمجرد التشدد باللفظ الأجنبي"<sup>2</sup>، ومن أسباب اللجوء للاقتراض من اللغات ما يأتي:

❖ حاجة اللغة المقترضة لمفردات جديدة: من أهم دوافع الاقتراض هو الحاجة إلى إيجاد ألفاظ لموضوعات جديدة ومفاهيم جديدة وأسماء جديدة، للتعبير عن ما ليس لها عهد به من المعاني، عندما تعوزها ألفاظها ولا تُسعفها وسائلها الخاصة في تنمية الألفاظ، وقد أضافت اللغة الإنجليزية ألفاظا جديدة من اللغات الأخرى فاقتضت من:

الإيطالية: pizza "البيتزا"

الروسية: Vodka " شراب مسكر "

التركية: Coffe " القهوة "

الصينية: Ketchup "كاتشب"

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978، ص117.

<sup>2</sup> حلمي خليل، دراسة في اللسانيات التطبيقية، (درط)، الاسكندرية، 2000 م، دار المعرفة الجامعية، ص308.

وهذا الاقتراض يجعل اللغة ترتقي في سلم التطور والمواكبة<sup>1</sup>، فلا يمكن لأي لغة أن تكون مكتملة في حياة مليئة بالتطور والجديد في كافة الميادين.

❖ تقليد الثقافات بسبب الإعجاب والتطور: وكمثال على ذلك الإندونيسيين الذين يحاولون إظهار قريهم من اللغة العربية وتشبههم بالعرب، يكون ذلك نتيجة إعجاب أمة بأخرى والميل إلى تقليدها، وهذا الهدف الرئيسي وراء الترف التعبيري هو الحفاظ والدفاع عن استمرارية الحياة التي يحيط بها دين الإسلام، مثل استعمال الإندونيسيين لكلمات عربية من أمثال:

Shalat "صلاة"

Allah "الله"

Silaturrahmi "صلة الرحم"

Ibadah "عبادة".<sup>2</sup>

ومن الإعجاب بالثقافة ما جعل الإنجليزية تقترض من الفرنسية في وقت كانت فرنسا أكثر تطورا فاقترضت منها ألفاظا مثل:

Cuisine "مطبخ"

Gourmet "خبير في انتقاء الطعام"

Menu "قائمة أطعمة"

Restaurunt "مطعم"

Soup 68 "حساء"

<sup>1</sup> يُنظر: كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، 2007، ص13.

<sup>2</sup> محمد عفيف الدين، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، مالنج، جاوي الشرقية، إندونيسيا، ط2، 2017، ص152.

وهذا الاقتراض هو الذي مهد اليوم للغات العالم الاقتراض من اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة ثقافة راقية استطاعت أن تغزو العالم، وأخذت مكانة مرموقة عند المتلقي العالمي<sup>1</sup>.

❖ الرغبة في التفوق: وهذا العامل يشبه السابق، وقد فسر "إستيفان أولمان" هذا العامل حينما ذهب إلى أن الدافع الذي يكمن وراء الاقتراض اللغوي هو النزعة إلى التفوق والامتياز، ومعنى هذا أنه قبل أن تقترض اللغة وجب النظر في الأمة المقترض من لغتها وجب أن تكون جديدة بالتقليد في كل المجالات<sup>2</sup>.

والنزعة إلى الامتياز والتفوق هي المسؤولة أيضا عن كل مظاهر التكلف والتصنع والادعاء التي تصاحب استعمال الكلمات الأجنبية في كثير من الأحيان<sup>3</sup>.

• الإعجاب باللفظ الأجنبي: وهذا السبب ضارب بقوة، فكم من أسماء كثيرة ليس لها أثر في لغتنا العربية، لكنها مقترضة من أمم أخرى وسبب الاقتراض إعجاب بالشخصية حاملة الاسم، أو لأنها ذات جرس مميز تطرب له الأذن، فقد سميت بنات بأسماء تركية "لميس".

ويمكن تلخيص الأسباب المؤدية إلى الاقتراض اللغوي كما ذكر "ابراهيم أنيس" أن "اللغات تستعير بعضها من بعض؛ إما لأن الألفاظ المستعارة تعبر عن أشياء تختص بها بيئة معينة ولا وجود لها في غير هذه البيئة، أو تكون الاستعارة لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي، وتقتصر الاستعارة عادة على الألفاظ والكلمات، ولا تكاد تتعداها إلى العناصر اللغوية الأخرى<sup>4</sup>، وأود أن أذكر بعض الأمثلة من الألفاظ العامية المقترضة من الأجنبية:

<sup>1</sup> يُنظر: كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، ص 15.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 16.

<sup>3</sup> إستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشير، القاهرة، ص 162.

<sup>4</sup> ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1976، ص 148.

ثلاجة	Frigidaire	فريجيدار
آلي	Automatique	أوتوماتيك
حادث مرور	Accident	أكسيون
فندق	Hôtel	أوتيل
هوائي	Parabole	بارابول
شرفة	Balcon	بالكون

### 12.3. أنواع الاقتراض:

نذكر بعضها فيما يأتي:

#### أ. اقتراض الألفاظ:

هذا النوع من الاقتراض يعدّ الأكثر انتشاراً بين اللغات والأكثر ملاحظة، ويُذكر أن اللغة الإنجليزية لغة كثيفة الاقتراض، وهي لغة أكثر من نصف معجمها ألفاظ أجنبية مقترضة، ويمكن أن يمثل ذلك بعدد من الألفاظ العربية التي وصلت إليها عن طريق الإسبانية، ومن تلك الألفاظ:

Alkali "القلي": ملح كيميائي

Almanac "رزمة": تقويم الأيام والشهور

Ghoul "غول": يسطة على جنث الموتى

Hazard "خطر"

Safari "رحلة"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> يُنظر: كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، ص 22.

ويؤكد أحد الباحثين أنه فحص معجماً فرنسياً يشتمل على 4635 كلمة فوجد منها 2028 كلمة فقط من الأصل اللاتيني الذي يعد المصدر الأصيل للغة الفرنسية، ووجد 925 من اللغة اليونانية و604 كلمة من الألمانية و66 من الكلتية و154 من الإنجليزية و285 من الإيطالية و119 من الإسبانية و10 من البرتغالية و146 من العربية و36 من العبرية و4 من الهنغارية و25 من السلافية و34 من التركية و6 من لغات أفريقيا و99 من اللغات الآسيوية و62 من اللغات الأمريكية الهندية و3 من اللغات البولندية<sup>1</sup>.

ويمكن شيوع الاقتراض اللفظي بالتحديد في سهولته وقلة تكلفته وبساطته، ويقول أولمان إنه قد يلجأ المتكلم إلى أسهل الطرق وأقربها منا لا حين يواجه بالنقص أو القصور في الثروة اللفظية، أي أنه ربما يعمد إلى اقتراض الألفاظ التي يحتاجها من لغات أخرى بدلاً من أن يبذل أي مجهود إبداعي في الحصول على ما يريد<sup>2</sup>.

#### ب. اقتراض عن طريق الترجمة:

وذلك كأن تترجم اللغة الآخذة وحدات الكلمات المقترضة ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، وفي تلك الحالة يكون عندنا ترجمة مقترضة أو اقتراض مترجم، ووضح بأن الكلمة الإنجليزية Expretion مأخوذة من الكلمة اللاتينية Expressio فهي لذلك كلمة مقترضة، بينما الكلمة الألمانية Ausdruck فأخوذة من كلمة لاتينية مطابقة لها فهي اقتراض مترجم، ومنه كذلك التعبير الاصطلاحي الإندونيسي Bermandi Keringat ما هو إلا ترجمة مقترضة من التعبير العربي تصبّب عرقاً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 151.

<sup>2</sup> كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، ص 25.

<sup>3</sup> محمد عفيف الدين، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، مالنج، جاوي الشرقية، إندونيسيا، ط2، 2017، ص149.

ت. إعادة الاقتراض<sup>1</sup>:

يُبسّط رمضان عبد التواب هذه الفكرة بأن تخرج كلمة من الكلمات من موطنها الأصلي، فتستعيرها أمة من الأمم، وهناك تغير جدها، وتلبس ثوب هذه الأمة، بمعنى أن أصواتها تتبدل، وبناءها يتحول، ليتلاءم مع أبنية لغة الأمة التي استعارتها، ثم تعود بعد فترة إلى موطنها الأصلي، بحلّة جديدة، فتبدو وكأنها كلمة أجنبية، مع أنها ليست في الحقيقة إلا اللفظة القديمة، قامت بسياحة، وآبت بعد غياب، وقد تحول شكلها، ويضرب عبد التواب مثال بكلمة "تفيدة"، يطلقها الريف المصري على بناتهم، والأصل في هذه الكلمة اللفظ العربي الأصيل "توحيدة" استعاره الأتراك وسموا به نساءهم، ولأن الأتراك يلفظون على الواو فاء، وليس في نطقهم حرف الحاء، فتحوّلت الكلمة على لسانهم "تفيدة"، وهكذا سافرت السيدة "توحيدة" إلى استانبول، وهناك لبست عباءة الأتراك، ورجعت بالشكل الجديد "تفيدة"<sup>2</sup>

من ذلك لفظة " الشيك" الذي يتعامل به مع البنوك، فهو في العصر الحاضر مستعار من الإنجليزية "cheque" أو الفرنسية "cheque" غير أنه في هذه اللغات الأوربية مستعار من الكلمة العربية "صك"<sup>3</sup>.

وقد يتم الاقتراض بمزج كلمتين من أصليين مختلفين وجعلها كلمة واحدة وهذا يسمى بالتداخل Contamination أو المزج Blending ومثال ذلك ماحدث حينما امتزجت الكلمة الجرمانية Hoch باللاتينية، وكلا اللفظتين معناهما "عال"، "شاهق"، Alcumx لتكون الكلمة الفرنسية القديمة Halt التي أصبحت فيما بعد Haut<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> إعادة الاقتراض: حيث نجد أن اللفظ العربي الأصل، قد اقترضته الإنجليزية مثلا، وصبغته بصبغتها النطقية، ثم أعادت تصديره إلى العربية، على غلاف المنتجات الحضارية الجديدة، فإذا بنا نطقه بلامحه الأجنبية: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلة وقوانينه، مكتبة الخانجي للطباعة والتوزيع، القاهرة 1997، ص149.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص148.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص151.

<sup>4</sup> ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط8، 1998، ص157.

## 13. التعريب:

هو آلية من آليات نمو اللغة وتوسيعها، يدفع بعجلة التطور ويسهم في إثراء اللغة بمصطلحات جديدة ومتنوعة، وهو سمة حضارية لا يمكن الاستغناء عنها خصوصا في هذا العصر المكتنز بالاكشافات والتكنولوجيا فلا يمكن الافادة من حضارات الأمم دون تعريب علومها ومعارفها ومصطلحاتها الجديدة لتكون في متناول أبناء الأمة ليلتحقوا ركب الرقي والتحضر، ولنتعرض لمعنى التعريب من حيث اللغة والاصطلاح:

أ- لغة: جاء في تاج العروس : والتَّعْرِيْبُ: تَهْدِيْبُ الْمَنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ<sup>1</sup>، وجاء في لسان العرب: التَّعْرِيْبُ التَّبْيِيْنُ وَالْإِيضَاحُ، فِي قَوْلِهِ: الثَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا<sup>2</sup>. وفي المعجم الوسيط: التعريب. صبغ الكَلِمَةَ بصبغة عَرَبِيَّةٍ عِنْدَ نَقْلِهَا بلفظها الأجنبيَّ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ<sup>3</sup>. وجاء في المخصص: التعريب: الألفاظ التي داخلت كلام العرب من كَلَامِ فَارِسٍ وَغَيْرِهِ<sup>4</sup>.

ب- اصطلاحا: هو إخضاع اللفظ الأجنبي المقترض لنظام الكلمات العربية وبنائها<sup>5</sup>. والتعريب هو إدخال اللفظ الأعجمي في اللغة العربية، أي كتابته بحروف عربية، وإعطاؤه حكم اللفظ العربية، سواء أمكن جعله على وزن من الأوزان العربية أم لا مثل: الياسمين، السمور، الزنبق، الزرنينخ<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> تاج العروس، جزء 3، ص 339.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، جزء 1، ص 591.

<sup>3</sup> المعجم الوسيط، جزء 2، ص 591.

<sup>4</sup> المخصص . جزء 4، ص 222.

<sup>5</sup> مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص 153.

<sup>6</sup> محمد هيثم الخياط، المصطلح العلمي، مبادئ وتطبيقات، منظمة الصحة العالمية، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، 2006، ص 145.

وتأتي الكلمة المعربة كما هي أحيانا أو بتغيير طفيف في النطق. وفي اللغة العربية تُعرف الكلمة المعربة من خلال فقدان الصلة بينها وبين غيرها من الألفاظ، فإذا نظرنا إلى حروفها وعدنا إلى أصلها لم نجد لها أصلا ومن ذلك مثلا : تلفاز "Télévision"، وسينما "Cinéma"، وبكتيريا "Bactéri" والبرنامج والأستاذ وديناميكي وديداكتيك... إلخ.<sup>1</sup>

وقد عرف العرب قديما التعريب، إذ احتكوا بالشعوب المجاورة كالفرس والروم، فجم عن احتكاك اللغة العربية باللغات الأخرى أن أخذت منها ألفاظا بعدما أضافوا عليها شيئا من التغيير بما يلائم الأوزان العربية.

وبعد الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام في كافة أرجاء الأرض، أدخلت كثير من الكلمات الأعجمية إلى اللغة العربية، وازدادت حركة التعريب خصوصا في العصر العباسي، أقبل المسلمون العرب بتعريب العلوم وترجمتها من اللغات الأخرى، فقد قاموا " بترجمة كتب الطب والفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء والطبيعات، وأنشئوا مكتبة عامة في بغداد وأسماها " بيت الحكمة "، أقام فيها طائفة من المترجمين"<sup>2</sup>.

وقد كان لحركة التعريب والترجمة أثر كبير في تطوير اللغة العربية حيث تشبعت بالمصطلحات العلمية، الآتية من حضارات أخرى "وأثبتت حركة النقل قدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلحات ووقوفها مع المستجدات، وشمولها للعلوم والمعارف والآداب، ومرونتها في احتواء الجديد من المصطلحات المعربة والمنحوتة"<sup>3</sup>.

وفي عصر التكنولوجيا وبانفجار المعرفة والمعلوماتية زادت الحاجة إلى التعريب واستخدام المصطلحات الحضارية، وعت بها مؤسسات علمية والمتمثلة بالمجامع اللغوية، فكان أول

<sup>1</sup> محمد صاري، اللغة العربية وآليات توليد ألفاظ الحضارة، مجلة أبولوس، العدد4، جانفي2016، جامعة سوق أهراس، ص10.

<sup>2</sup> عبد الله علي الهتاري، التعريب وأثره في وضع المصطلح في العصر الحديث، ص6.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص7.

مجمع لغوي أقيم في دمشق عام 1919م، ثم مجمع القاهرة عام 1932م الذي كان له موقف من مصطلحات الحضارة فقد مال إلى أن يسجل ما شاع من هذه الألفاظ، ويجمعها من مظانها، ثم يهذبها ويقر منها ما يرتضيه، وما لا سبيل إلى إقراره يدعه للزمن، لكي يصلح من شأنه، ثم مجمع بغداد عام 1947م، ثم معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط<sup>1</sup>.

وقد انتهجت اللغة العربية منهاجاً معيناً في تعريب الألفاظ استخلصه "رمضان عبد التواب" في ما يلي:

①. إبدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب، إلى أقربها مخرجاً، لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم. فمما غيروهم الأصوات: ما كان بين الجيم والكاف، وربما جعلوه كافاً وربما جعلوه جيماً، وربما جعلوه قافاً، وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء p فاء، وربما جعلوه باء.

②. تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربية. فمما ألحقوه بأبنيتهم : درهم ألحقوه بهجرع.

③. ترك اللفظ الأعجمي على حاله، إذا كان موافقاً لمنهج العربية في الأصوات والصيغ، أو بنية الكلمات.<sup>2</sup>

ومن أمثلة الألفاظ الأجنبية المعربة المعاصرة: السينما، والتلفزيون، والتلفون، والتلغراف، والمورفيم، والسيجارة،... ويرى "يوسف وغليسي" أن التعريب شر لا بدّ منه، وأنه الكيّ اللغوي الذي نلجأ إليه كآخر دواء حين يتأزم الداء. وأنه أولاً وأخيراً من مظاهر العولمة الثقافية في مجال التبادل اللغوي والمعرفي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: محمد عفيف دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص 156.

<sup>2</sup> رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م، ص 364.

<sup>3</sup> صليحة إمدوشن، توظيف المصطلح التراثي في ترجمة الند السيميائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص 41.

وقد اكتسى مفهوم التعريب حالياً معنى يستهدف العمل الإصلاحي المتمثل في إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية لتعميم اللغة العربية، واستخدامها في كل ميادين المعرفة البشرية، وبهذه النظرة الجديدة التي قدّمت التعريب النفسي والفكري على التعريب اللفظي المعروف قديماً، يكون بذلك المفهوم قد اكتسى صيغة إنسانية شاملة تعنى بالفرد العربي وبمصيره الكوني.

فلا يفيد تعريب الألفاظ إذا ما بقيت العجمة هي المسيطرة على العقلية، وإذا ما انسلخ الفرد تدريجياً عن المجموعة التي إليها ينتمي، لذلك لا يتوقف عند حدود القرار السياسي، وإنما يتعدى ذلك إلى ضرورة أن يكون التعريب حاجة اجتماعية وسياسية وثقافية وتاريخية، إنَّ التعريب الحي هو إيجاد نسخة باللغة العربية لأضرب الثقافات المزدهرة عالمياً والمرغوب فيها محلياً، من خلال إيجاد آليات للغة العربية من مصطلحات علمية وكتب علمية معربة متخصصة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نجوى فيران، لغة التخاطب الجامعي، ص 150.

## 14. التداخل اللغوي:

تعد اللغة من العناصر الأساسية في التشكيل الروائي، بل هي اللبنة التي يستند عليها قوامه بعد تآلف بقية عناصره من أحداث وشخصيات وزمان ومكان، فاللغة هي الصرح الذي يجسد فيه الروائي عمله في صورة مادية محسوسة، فينتقل العمل الروائي من أفكار وخيال ومشاعر إلي جسد حي "فباللغة تتطرق الشخصيات، وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب"<sup>1</sup>، وواسيني الأعرج من الروائيين الذين تتشكل اللغة عندهم من عدة مستويات تتبلور فيها لغة الروائي ولغة المجتمع وطبقاته، وقد اعتنى بها إلى درجة العشق، وهذا ما صرح به في إحدى حواراته قائلا: عملي الأكبر على اللغة، فهي إغوائي وعشقي. أغوي قارئتي بواسطة عشقية اللغة لكي يدخل إلى الموضوعات الحساسة، لأنه بدون هذه اللغة سيظل بعيدا،<sup>2</sup> وعلى الرغم من أن الرواية تعالج عوالم خيالية إلا أنها تقترب من الواقع فيستخدم لغة بسيطة واضحة في السرد والوصف والحوار، وقد أجاب نجيب محفوظ عن سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللغوي الروائي قائلا: "أتوخى عادة السهولة واليسر، لأنه لا معنى إطلاقا لأن نحمل القارئ مسؤولية إضافية في فهم غرائب اللغة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> بناء الرواية، دراسة في الرواية المصرية، عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، المنيرة، القاهرة، 1982، ص199.

<sup>2</sup> حنينة طيبش، مستويات اللغة الروائية في روايات الأعرج واسيني، مجلة إشكالات، تامنغست، الجزائر، العدد9، ماي 2016.

<sup>3</sup> محمد العيد تاورته، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم، عدد 21، جوان 2004.

14.1. التداخل عند القدماء:

تعرف المعاجم اللغوية التداخل كما يلي:

جاء في لسان العرب لابن منظور "أن تداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها البعض"<sup>1</sup>.

ويعرفه المعجم الوسيط "داخلت الأشياء مداخلة، وإدخالاً: دخل بعضها في بعض، تداخلت الأشياء: دخلت و الأمور التبتت وتشابهت"<sup>2</sup>.

وجاء في مختار الصحاح: "(دخل) يدخل (دخولا) دخل قليلا قليلا"<sup>3</sup>. فالتداخل لغة هو الالتباس والتشابه في الأمور حتى ليلتبس ويشكل على المرء الفصل والتمييز بين هذه المتشابهات لتقاربها وصعوبة التمييز بينها.

كما ورد في كتاب التعريفات: "التداخل: عبارة عن دخول الشيء في شيء آخر بلا زيادة حجم و مقدار"<sup>4</sup>.

وينظر القدماء للتداخل على أنه ظاهرة شذوذ في اللغة العربية حيث نجد ابن جني يقول: "ألا تراهم كيف نكروا في الشذوذ ما جاء على فعل: بفعل... وأعلم أن ذلك وعامته هو لغات تداخلت وتركبت"<sup>5</sup>. فالتداخل عند ابن جني حالة موجودة في اللغة نظرا لاختلاف اللهجات العربية.

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، ط1، ج3، ص3419.

<sup>2</sup> معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص275، باب الدال.

<sup>3</sup> مختار الصحاح، الرازي، رتبة محمود خاطر، دار الفكر، بيروت لبنان، دط، 2006، ص93.

<sup>4</sup> كتاب التعريفات، على بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، دط، 2000، ص56.

<sup>5</sup> الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد على النجار، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، دط، ج1، ص174.

ومن هذه التعريفات نجد أن التداخل اللغوي هو خروج عن معيار اللغة، وأنه الاستعانة باللغات الأخرى مع اللغة المنطوقة بها والقصد التعبير السريع ويكون ذلك عند تعدد اللغات، وهو "العلاقات المختلفة بين مكونات الخطاب الواحد وبين الخطابات أي علاقات هذا الخطاب بالخطابات الأخرى"<sup>1</sup>.

#### 14.2. التداخل عند المحدثين:

- أما مفهوم التداخل الاصطلاحي فقد تناوله علماء اللغة الغربيين:

ذكر في قاموس اللسانيات و علوم اللغة مفهوم التداخل بالشكل التالي:

«On dit qu'il y a intÉrference quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A, un trait phonÉtique, morphologique, lexical ou syntaxique, caractÉristique de la langue B. l'emprunt et le calque sont souvent dus, à l'origine, à des interfÉrences».

ومعنى ذلك أن التداخل: أن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية وتركيبية ومعجمية وصرفية خاصة بلغة أجنبية أخرى. ومؤلفو هذا المعجم يعتبرون الاقتراض والتقليد هما أصل التداخلات، كما يؤكدون على أن ظاهرة التداخل ظاهرة فردية تلقائية، على عكس الاقتراض والتقليد فهما ظاهرتين لغويتين جماعيتين، تأتي في مراحل متقدمة من التطور اللغوي.<sup>2</sup>

وعرف جيرالد برنس Gerald Prince التداخل بقوله:

<sup>1</sup> مانغونو دومنيك: معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهري، حمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م، ص319.

<sup>2</sup> قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2006.

"هو تداخل مادة محكية مع أخرى، المزج بين مادتين محكيتين مختلفتين، فمثلا إذا قام سارد خارجي بالولوج في الوقائع والمواقف التي يقصّها فإن النتيجة هي حدوث عملية التداخل"<sup>1</sup>، فهو تمازج بين ضربين حكائيين في بوتقة واحدة، قد يكون بين لغة وأخرى أو بين صرحين أدبيين فهو يحتمل أكثر من معنى.

مثلّ التداخل أيضا "العلاقة الحاصلة بين النصوص ونصوص أخرى يستشهد بها، يعيد كتابتها يمتصها يوسعها، أو بصفة عامة يقوم بتحويلها ويغدو بناء على ذلك معقولا"<sup>2</sup>.

كما يعرفه "الحاج صالح عبد الرحمان" بقوله "دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى، أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية"<sup>3</sup>.

ومن التعريفات الحديثة للتداخل أيضا:

تعريف "ويليام فسكاي" الذي يقول "استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة الأخرى"<sup>4</sup>.

هنا تشترط الثنائية اللغوية في التداخل، من ذلك وصف وانريش weinrich للتداخل: "يدل لفظ التداخل على تحويل remaniement للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء"، تعريف وانريش قد قصر التداخل اللغوي على الفرد الثنائي للغة الذي يستخدم هاتين اللغتين استخداما متناوبا، بحيث تنتقل وحدات من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية على مستوى الأصوات أو البنى الافرادية، أو حتى على مستوى التراكيب، هذا

<sup>1</sup> برنس جيرالد: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، ترجمة: عابد خزندار، تقديم: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003م، ص129.

<sup>2</sup> برنس جيرالد، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع والمعلومات، القاهرة، (د، ت، ط)، ص97.

<sup>3</sup> عبد الرحمان حاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، معهد الآداب، عدد3، 1996، ص35.

<sup>4</sup> ويليام فسكاي وميجل سيجوان، ترجمة: ابراهيم بن محمد العقيد ومحمد عاطف مجلة التعليم وثنائية اللغة، دار العلم للملايين، ص07.

ما أكدّه أيضا هوجن Haugen حينما عدّ التداخل اللغوي محاولة المتكلم ثنائي اللغة إنتاج أساليب لغوية غير موجودة في اللغة الثانية، انطلاقا من أساليب من صميم اللغة الأولى التي يتقنها هذا المتكلم بدرجة متقاربة مع اللغة الثانية<sup>1</sup>، إذن إن التداخل اللغوي يكون "بإبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية" أي "انتقال عناصر من لغة إلى أخرى، تأثيرها على مستوى أو أكثر من مستويات اللغة المنقول إليها الصوتية والصرفية والنحوية، واللفظية والدلالية والكتابية" بذلك فهو: ظاهرة فردية أي تمس الفرد، وقد تنتقل إلى الجماعة في حالات خاصة جدا.

### 14.3. مستويات التداخل اللغوي:

أ- مستوى الأصوات: وهذا النوع يعد الأكثر ملاحظة، فهو عبارة عن تأثير صوت من اللغة الأولى في صوت من اللغة الثانية "ومثال ذلك نطق الراء غينا "غاب" في "راب" إذا كانت اللغة الأولى هي الفرنسية، ونطق الثاء تاء "ثم" في "ثم" ونطق "الذال" "دالا" الذهب في الذهب، هذا إذا كانت اللغة الأولى هي العامية، لأن النطق بهذه الحروف يكاد يندم في لغة المنشأ"<sup>2</sup>.

ومن ذلك، تحول P إلى B لمتكلم عربي يستخدم الفرنسية أثناء حديثه:

Le labin — Le lapin

إنّ عدّ فوينمين من اللغة ب فونيميا واحدا قياسا على اللغة أ وبالتالي يتم نطقهما دون تمييز، كأن ينطق العربي "p-B" كأنهما صوت واحد. دون التمييز بينهما أثناء استعمال

<sup>1</sup> نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، أطروحة دكتوراه، ص92.

<sup>2</sup> كريمة أوشيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم والحديث، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر،

اللغة العربية أداة للتواصل. وهذا التداخل يضرّ بعملية التفاهم، لأنّ إحلال / b / محل / P / أو / p / محل / B / يغير معنى الكلمة. وسماه الخولي: بالتدخل التمييزي للفونيم الناقص<sup>1</sup>.

ب- المستوى الصرفي: وهو يتمظهر بتدخل صرف اللغة الأولى بصرف اللغة الثانية، ويكون في الأسماء والأفعال ويدرج فيه تحديد بنية الكلمة من حيث الوزن والجنس والعدد، كجمع الاسم وتثنيته وتأنيثه وتعريفه وتنكيهه وتصغيره، وتحويل الفعل من ماض إلى مضارع إلى الأمر، وكذلك نظام الاشتقاق ونظام السوابق واللواحق ونظام الدواخل، ونظام الزوائد، كل هذه الجوانب الصرفية يمكن أن يتناولها التداخل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية<sup>2</sup>.

ومن التداخل الصرفي تلك الأخطاء التي تعيق المتعلم في تصريفه للأفعال في إطارها الزمني. فقد يحذف الصيغة الزمنية أو السابقة التي تدخل على الفعل الماضي لتحوّله إلى المضارع أو الأمر، وقد يدخل تغييرات على الفعل في غير موضعها الصحيح، مما يؤدي إلى دلالة زمنية أخرى لا يريدتها المتعلم فإذا أراد استخدام الفعل المضارع يستخدم الماضي أو العكس، فيقول: "أنا امتحنت غدا" ويقصد "سأمتحن غدا"، أو يقول "أنا سأنتيت الشهر الماضي" ويقصد "أنتيت الشهر الماضي"، أو يقول "أنا أدرس أمس" ويقصد "درست أمس"<sup>3</sup>.

مثل هذا الخطأ يؤثر في دلالة الجملة ككل، ويفسد المعنى الذي يرمي إليه المتكلم ويريد إيصاله، وبالتالي أكثر الأخطاء الصرفية تعود إلى أن الفرد المتمكن من لغته ويقف عاجزا أمام اللغة الثانية فيطبق عليها خصائص نظام لغته الأم، وعندها يحدث التداخل.

ت- المستوى المعجمي والدلالي: قد نجد كلمة مستخدمة في لغتين، ولكن بمعنيين مختلفين، ويستخدمها الشخص بمعناها في اللغة الأم وهو يتكلم باللغة الثانية، كلمة واحدة بمعنيين

<sup>1</sup> نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، ص 99.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، نقلا عن الحياة مع لغتين، ص 99.

<sup>3</sup> أسماء أحمد رشيد المومني، التقابل اللغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليها من تغييرات بين العربية والإنجليزية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، أكتوبر 2010، ص 311.

اثنين، مثل كلمة "الفشل" التي نقصد بها الإرهاق والتعب، ولكن المعنى الأصلي لها هو الإخفاق.

تتداخل اللغة الأولى في اللغة الثانية في هذا المستوى، عن طريق تغيير معنى الكلمة، بإلباسها معنى نظيرها في اللغة الأولى، ومثال ذلك: First floor الإنجليزية قد يعطيها العربي معنى الطابق الأول، أي دون احتساب الطابق الأرضي. ومثال آخر: كلمة الطبيعة العربية، قد يعطيها الأمريكي معنى Nature الأمريكية التي يستعملها بعضهم ناسبا إليها قدرات الخلق والإبداع. وهذا النوع من التداخل صعب الاكتشاف؛ إذ قد يستعمل المتكلم كلمة ما في اللغة الثانية معطيا إياها معنى من اللغة الأولى دون أن يكتشف المستمع هذا التداخل في الدلالة، ولا يتم الاكتشاف إلا إذا استمر الحديث مدة كافية، وظهرت مؤشرات تدل على أن المتكلم يعطي الكلمة معنى غير مألوف في اللغة الثانية ومنقولا من اللغة الأولى<sup>1</sup>.

فالتداخل المعجمي يحدث بفعل الافتراض اللغوي أو التقليد فترجمة هذه المفردات من لغة إلى أخرى أدت إلى استخدامها بطريقة مختلفة تماما عن معناها الأصلي لأنها بعيدة الدلالة عن خصوصيات المجتمع مثل ترجمة à votre santé بمعنى "في صحتكم" وهي عبارة تستخدم أثناء معاورة الخمر فهي بعيدة عن خصوصيات المجتمع العربي المسلم. إضافة إلى الترجمة المضللة عدم التقريب بين الدلالات فكلمة "oncle" في الفرنسية تدل على العم والخال معا مثل "grand-mère" و"grand père" فمن الخطأ أن نظن أن المعاني واحدة في جميع اللغات وأن اختلاف اللغات إنما يأتي فقط من مجال الصيغ أو الكلمات المستعملة للتعبير عن تلك المعاني فالمعاني التي نصف فيها خبرتنا معان مفيدة أو معدلة ثقافيا ومن ثم فهي تختلف اختلافا كثيرا من ثقافة إلى أخرى كما أن بعض المعاني التي توجد في ثقافة ما قد لا توجد في الأخرى، ويمكن أن يتم تصنيف المعاني وفقا للصيغ التي ترتبط بها فالمعاني التي ترتبط بالكلمات بـ وصفها كلمات هي معاني معجمية مثلا معنى: مبنى لسكن

<sup>1</sup> ينظر: بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018، ص103.

الإنسان الذي يرتبط بالصيغة "House" معنى معجمي في اللغة الإنجليزية. أما المعنى اثنان أو أكثر - الجمع المرتبط بالصيغة "s" - في مثل "maps, Cats, books" فهو معنى صرفي في حين أن معنى "الجمع" الذي تؤديه كلمة "الجمع" هو معنى معجمي، كذلك معنى "الاستفهام" المرتبط بترتيب أجزاء الجملة في قولنا "He is a Farmer?" هو معنى نحوي في حين أن المعنى المرتبط بالكلمة "استفهام" معنى معجمي<sup>1</sup>.

وتهمنا في الوقت الحاضر بصورة أساسية المعاني المعجمية ولكن اللغات المختلفة تصنف معانيها بصورة مختلفة فما يكون معنى معجميا في لغة من اللغات قد يكون معنى صرفيا في لغة أخرى، ومتحدثو اللغة ممن لم يحتكوا بلغات أخرى يفترضون أن المعاني في جميع اللغات واحدة، وأكثر من ذلك يعتقدون أيضا تصنيف المعاني في اللغات المختلفة يتم بالطريقة نفسها، وهكذا يفتح المجال أمام ظاهرة التداخل اللغوي. ولعل أكثر المستويات عرضة لهذه الظاهرة مستوى الوحدات المعجمية، لأن لكل لغة معجمها الخاص ومن ثم يتعرض للتغيير وتضاف إليه وحدات أخرى، ويسهل ملاحظة التداخل المعجمي دون وقوع تبادل جذري في الدالات، فيمكن للتداخل المعجمي أن يبذل علاقة الدال/المدلول مثلا بتوسيع أو تضيق المدلولات<sup>2</sup>.

ث- المستوى النحوي: في هذا المستوى يتداخل نحو اللغة الأولى بنحو اللغة الثانية، وقد أولاه العلماء أهمية، منهم عبد الرحمان الحاج صالح الذي يؤكد أن ظاهرة التداخل اللغوي تحدث على مستوى التراكيب أي الجمل، كمستوى من مستويات التحليل اللساني، يقول: هو دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة من جملة أخرى. يتمظهر التداخل اللغوي على المستوى التركيبي، في انتقال مجموعة من الخصائص للغة أ إلى لغة أخرى عند المتكلم الثنائي أو المزدوج، دون أن تستقر هذه العناصر في اللغة

<sup>1</sup> ينظر: بن علة بخته، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، 104.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص104.

المستقبل لأن هذه الأخيرة تقاوم هذا التداخل، هذه المقاومات تصفها غارمادي أنها "مقاومات يمكن أن تكون شديدة في هذا الحال، ويمكن القول إن الردود المعيارية للمتكلمين المعنيين مصدرها الدفاع الذاتي عن الجماعة كجماعة".<sup>1</sup>

ونلاحظ في العديد من الحالات أن هناك ميلا إلى نقل بنية اللغة الأصلية إلى اللغة الأجنبية؛ إذ يميل المتعلم إلى نقل الصيغ الإعرابية للجملة ووسائل التحديد والوصف وأنماط العدد والجنس من لغته إلى اللغة الجديدة، ويتم هذا النقل بطريقة لا شعورية بحيث أن الدارس لا ينتبه إليه، ما لم يلفت نظره إلى حالات محددة بل نعلم أن قوة العادة المنقولة تظل خافية عليه حتى بعد أن ينتبه إلى ما أحدثه من نقل. ونجد مثل هذا المظهر من التداخل حين يتكلم المتعلم العربي باللغة الأجنبية، حيث ينقل مثلا تركيب الجملة العربية إلى الأجنبية<sup>2</sup>، فيقول:

(Joue Joseph au ballon) بدل أن يقول: (Joseph Joue au ballon).

فلا يشار إلى هذا المعنى نفسه في العربية بترتيب الكلمات؛ بل بالحالة الإعرابية فعبارة "أعطت البنت الأم معطفا" برفع كلمة البنت لا تؤدي نفس المعنى لعبارة "أعطت البنت الأم معطفا" بنصب البنت، فرفع كلمة البنت في العبارة الأولى يدلنا على أن البنت فاعل، بينما يدل النصب في العبارة الثانية على أن البنت مفعول به، ويجد المتعلم الإنجليزي للغة العربية صعوبة كبرى في التمييز بين الفاعل في ضوء الصورة الإعرابية للكلمات<sup>3</sup>.

وأضاف "غارمادي" سببا آخر للتداخل اللغوي النحوي وهو الاختلاف بين طريقتي التوسع النحوي بين اللغة الأم واللغة الثانية، ومثال ذلك العربية والفرنسية، فطريقة التوسع النحوي في الفرنسية تعتمد على التوسع بالإلحاق، في حين أن النحو العربي يفضل طرق

<sup>1</sup> نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، ص103.

<sup>2</sup> ينظر: بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، ص99.

<sup>3</sup> بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018، ص99.

التوسع بالترابك والتناسق، وهذا ما فتح المجال للتداخل اللغوي النحوي الذي تفرضه اللغة الفرنسية أمام نظيرتها العربية.

وهذا ما ظهر في الإلحاقات التي يبدو أنها تتكاثر في الخطاب العربي من ذوي اللغتين على حساب التركيبات والتناسقات التي كان سببها كما ذكرنا ضغط النحو الفرنسي على نظيره العربي مثل:

ورغم أنه كان مريضا فقد حضر الاحتفال.

Bien qu' il fut malade ,il assista a la cérémonie il était malade et malgré ça il assista à la cérémonie.

بينما كان بإمكان العربي أن يقول: كان مريضا ومع ذلك حضر الاحتفال.

إذن فالتداخل النحوي يتمثل في تنظيم بنية الجملة في اللغة الثانية وفق بنية اللغة الأم، لعدم تمكن المتعلم من اللغة الثانية، فيصطحب النظام البنيوي الخاص بلغته الأصلية لأنه النظام الذي يتقنه ويتمكن منه.<sup>1</sup>

#### 14.4. أسباب التداخل اللغوي:

①. الحروب والصراعات بين الشعوب حيث "تقذف اللغة الغالبة اللغة المغلوبة بطائفة كبيرة من مفرداتها، وهي الكلمات التي تمثل بالأخص الجانب الحضاري، الذي لم يألفه المغلوبون ولا ارتقوا إلى مستواه، ويشمل ذلك المخترعات والآلات، كما يشمل العادات المخالفة، والتقاليد الرسمية والشعبية، ومصطلحات العلوم، وألفاظ الحضارة، وبذلك يضعف المتن الأصلي للغة المغلوبة، ويتجرد من كثير من مقوماته"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، ص98.

<sup>2</sup> عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، ط6، 1993، ص209.

- ② وسائل الإعلام كالتلفزة والإذاعة ودورها في نشر الأخبار بصفتها وسيلة للإتصال بالعالم الخارجي، حيث تستعمل العامية في كثير من برامجها لأجل التواصل مع كافة فئات المجتمع.
- ③ من الأسباب الاجتماعية الهجرة إلى البلدان المجاورة أو إلى البلدان الأجنبية سواء من أجل العمل أو تحسين المستوى المعيشي "فانتقال مجموعة بشرية معينة من مكان لآخر واختلاط المجموعة الوافدة مع السكان الأصليين كفيل بخلق علاقات لغوية جديدة ومن المعروف أن هجرة القبائل العربية عقب الفتح الاسلامي وفي القرون التالية للشام والعراق ومصر والمغرب كانت من أهم العوامل في انتشار اللغة العربية"<sup>1</sup>.
- ④ كثير من الأجناس الغير عربية أخذت مفردات من الدين الاسلامي وضمنتها قاموسها، حيث اقتترضت ألفاظ، كالعبادة، الله، الصلاة، الصيام وقد ذكرنا جانباً من ذلك في مسألة الاقتراض اللغوي.
- ⑤ التسامح اللغوي وذلك واضح في غفران الهفوات في تععيد القواعد وإعطاء مطلق الحرية اللسانية والفنية في توظيف الكلمات وربطها بالمضمون المراد التعبير عنه، وهذا الغياب للقوانين الخاصة بحماية اللغة العربية سواء من ناحية التشريع أو من ناحية التنفيذ سبب في الفوضى اللغوية السائدة ولاسيما في الإعلام<sup>2</sup>.
- ⑥ الاحتكاك بين الثقافات خصوصاً تلك التي تجمعها تعاملات تجارية يؤدي إلى احتكاك اللغات في ما بينها، وأبرز مثال دول الخليج التي تستقطب اليد العاملة الأجنبية بكثرة، وفرص الاستثمار للشركات المتعددة الجنسيات، أدى إلى تلاقي لغات العالم في منطقة واحدة

<sup>1</sup> محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، ص29.

<sup>2</sup> عبد الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد8، سبتمبر 2014، ص208.

وبهدف تحقيق التواصل بهؤلاء الأجانب أو لعدم إدراك المتكلمين لحقيقة أنظمة تلك اللغات الهجينة أو الكريول وهي لغة محدثة ناتجة عن احتكاك لغتين أو أكثر.

ومن خلال هذه المفاهيم التي تعرضنا لها نخلص أن التداخل الذي هو ظاهرة لسانية طغت على كل المجتمعات يحدث بعد صراع طويل واحتكاك شديد بين اللغة وتفرعاتها أو بين اللغات المتجاورة أو بين اللغة والألفاظ الواردة من أمم متحضرة، كما يتقاطع مع كثير من الظواهر اللغوية كالاقتراض من مفردات الشعوب المتطورة ما يسد عوزها اللغوي، والازدواجية والثنائية للغات المحتكة ببعضها تجاورا وتعايشا، من ذلك تداخل اللغة الفصحى بالعامية أو تداخل اللغة العربية باللغات الأجنبية، وهذه المظاهر مجتمعة تجلت في اللغة الروائية المعاصرة والتي هي انعكاس للمجتمع وأبرز روافده، وظاهرة التداخل أثرت كذلك النص اللغوي بينابيع مختلفة من أنواع أدبية كثيرة، فانفتح النص الروائي عليها واكتسب مساحة أكبر من الحرية وارتقى بلغتها وزادها تشويقا وإثارة، وأضافت بريقا ثقافيا ومزيجا فنيا نتعرض له في تحليلنا للروايات المدروسة لـ"واسيني الأعرج" في الفصلين المواليين التطبيقيين.

# الفصل الثاني

## التداخل مع العامية

1\_ تداخل الألفاظ العامية مع الرواية

2\_ التداخل ولغة الحوار

3\_ التداخل والمثل الشعبي

4\_ التداخل والأغنية الشعبية

الرواية فن لغوي يقوم على السرد والوصف والحوار، ويُستخدم في السرد والوصف اللغة الفصحى ويجنح بعض الروائيين إلى اللغة العامية في الحوار، فهناك من ينظر إلى أنها الأقدر تعبيراً عن مشاعر الإنسان، والأقدر تأثيراً في وجدانه، ويعد "واسيني الأعرج" من الأدباء الذين وظفوا العامية أيما توظيف فلا تخلو له رواية منها وتتنافس اللغة الفصحى من حيث الحضور في كثير من الروايات.

وقد توصل الدارسون في موضوع مستويات اللغة الروائية إلى أنه يجب على الراوي أن يراعي جميع مستويات شخصياته الروائية الفكرية والاجتماعية؛ فالرواية ككل "ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، ويعثر المحلل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية غير المتجانسة، التي توجد أحيانا على مستويات لسانية مختلفة. ولغة الرواية هي نسق من اللغات، وهي التنوع الاجتماعي للغات، وأحيانا للغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أدبيا. وتقضي المسلمات الضرورية بأن تنقسم اللغة القومية إلى لهجات اجتماعية، وتلفظ بتصنع عند جماعة ما"<sup>1</sup>.

ويعد الروائي "واسيني الأعرج" من أكثر الروائيين العرب حضورا إقليميا ودوليا، فهو أكاديمي وجامعي ومزدوج اللغة. فنقافته الخصبة ومستواه الفكري وإطلاعه على مستجدات الحياة العلمية والنقدية أهل ألبه الروائي أن يحظى بأعلى مستويات المقرئية على المستوى العربي، وتجلت فاعليته في التأثير الذي أحدثه في بيئته، وذلك بما اتسمت به نصوصه من كشف وتعرية ووصف للوقائع الاجتماعية والفكرية والإيديولوجية وسط تلك التناقضات التي عرفها المجتمع الجزائري، ولا يزال يعرفها. إذ يستعين في تشكيل خطابه بتقنيات فنية مميزة أنتجت خطابا روائيا جزائريا جديدا من حيث البناء والرؤية واللغة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> باختين، الخطاب الروائي، ص34.

<sup>2</sup> صفية بن زينة، إشكالية لغة الرواية عند واسيني الأعرج بين الفصحى والعامية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ص1.

1. تداخل الألفاظ العامية مع الرواية:

الرواية والصفحة	معناه بالعامية والفصحى	موقعه في الرواية	الفعل
شرفات بحر الشمال ص36	بمعنى أصبحت رجلاً، وجاء هذا الفعل بمعنى "وَلَى فَلَانٌ: أَذْبَرُ وَفَرُّ، وَلَى الشَّتَاءُ: انْقَضَى، مضى بسرعة، وَلَى القِبْلَةَ: اتَّجَهَ إِلَيْهَا "وَلْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ - {وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا} (البقرة148): مستقبلها بوجهه" <sup>1</sup> ، فالمعنى إذن أنه استقبل الرجولة فاللفظ العامي ذو أصل فصيح.	وليت زاجلٌ	ولي
شرفات بحر الشمال ص36	الخزر هو النظر بتمعن في العامية، و"خزر: الخَزْرُ، بِالتَّخْرِيقِ: كَسَرُ الْعَيْنِ بَصَرَهَا خِلْقَةً وَقِيلَ: هُوَ ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصِغَرُهَا، وَقِيلَ: هُوَ النُّظْرُ الَّذِي كَانَهُ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ" <sup>2</sup> ، فعمم المعنى العامي للنظر كله بينما خصّ اللفظ الفصيح لوضعية معينة من النظر.	لكنّها خزرتي طويلاً	خزر
شرفات بحر الشمال ص344	أي نادوا أباكم وأخبروه، فكلمة عيط بالعامية تعني المناداة، وفي المعاجم العربية "وَيُقَالُ عَيْطُ فَلَانٍ بِفَلَانٍ إِذَا قَالَ لَهُ: عَيْطُ عَيْطُ" <sup>3</sup> ، وكأنّه نوع من التنبيه، وقالوا "العَيْنُ وَالطَّاءُ أَصْنِلُ يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ. مِنْ ذَلِكَ الْعَطْطَةُ" <sup>4</sup> ، وانتقل المعنى في المعاجم الحديثة "عيط: العياط وعيط بمعنى البكاء" <sup>5</sup> و"عيط الطفلُ: صاح" <sup>6</sup> وانتهى الأمر إلى نفس المعنى العامي في تكملة	عيطوا لباكم. قولوا له سيد الشيخ جاً يشوفك	عيط

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2496.

<sup>2</sup> لسان العرب، ج4، ص236.

<sup>3</sup> تهذيب اللغة، ج3، ص69.

<sup>4</sup> مقاييس اللغة، ج4، ص51.

<sup>5</sup> محمد تيمور (أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور)، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط2، 2002م، ج4، ص457.

<sup>6</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1584.

	المعاجم "عيط لفلان: دعاه استدعاه، طلبه، ناداه" <sup>1</sup> وهونفس المعنى بالعامية.		
يزي	يزي ما تتمشخرش بي	بمعنى يكفي أو توقي في العامية ، وجاءت اللفظة في تكلمة المعاجم العربية بنفس المعنى " أزي: والمضارع يزي: يكفي ويزي أو يازي: كفي" <sup>2</sup>	شرفات بحر الشمال ص37
أزواخ	أزواخ قدامي	بمعنى تعال أمامي، و"روح: راح: بمعنى سار في العشي" <sup>3</sup> ومنه" الموضع الذي تزوخ إليه الماشية: أي تأوي إليه ليلاً" <sup>4</sup> ، وفي حديث والطير تغدو خماصاً وتروح بطانا، الغدو الصباح والرواح المساء، فانتقل المعنى من تخصيص الفصحى وهو الحركة ليلاً إلى عموم الحركة في أي وقت من اليوم.	شرفات بحر الشمال ص38
فشيت	فشيت غلي فيه	أي أفرغت فيه غلي وغضبي، و"فشى (بالتشديد): أذاع، أعلن" <sup>5</sup> ، فبين المعنيين تقارب: فشيت غلي فيه كقولنا أعلنت غلي فيه، فهناك ترادف في المعنى.	شرفات بحر الشمال ص61
قاتل	وأنت قاتل روكك على الفراغ.	القتل معناه معروف إلا أن المقصود في "قاتل روكك" هو العذاب في الحب، وفي العربية الفصحى ما يجيز ذلك "وتفقت الجارية للفنى: يعني العشق" <sup>6</sup> ، أي عشقت وقد قال المثل ومن الحب ما قتل.	شرفات بحر الشمال ص163

<sup>1</sup> رينهارت دوزي (رينهارت بيتر أن دوزي)، تكلمة المعاجم العربية، نقله للعربية: محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، وزارة

الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 2000م، ج7، ص362.

<sup>2</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج1، ص122.

<sup>3</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج5، ص232.

<sup>4</sup> النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص273.

<sup>5</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج8، ص77.

<sup>6</sup> المحيط في اللغة، ج1، ص465.

<p>شرفات بحر الشمال ص 163</p>	<p>بمعنى أحكم الأرض، أي ابق فيها في العامية الجزائرية، يقول تعالى " والله يقبض ويبسط أي يمنع ويعطي وهو القابض الباسط"<sup>1</sup>، ومن معاني القبض "وَرَجُلٌ قُبْضَةٌ: يَتَمَسَّكُ بِالشَّيْءِ وَلَا يَدْعُهُ"<sup>2</sup>، ومنه انتقل المعنى إلى التمسك بالأرض كذلك بعدما كان خاصا بالتمسك بالشيء المادي.</p>	<p>أقبض الأرض وأزواج تعاوني خير أنت واش قابضك هنا ص 215.</p>	<p>أقبض</p>
<p>شرفات بحر الشمال ص 163</p>	<p>حفاوا من كثرة العمل في الطين واحتكاكها به، فقد تعبت يداها ووهنت، ولو أن أصل الكلمة في الفصحى يدل على المشي من غير نعل "الَّذِي لَا خُفَّ فِي رِجْلَيْهِ وَلَا نَعْلَ"<sup>3</sup>، إلا أنه كما قال الزجاج: "الحفا، مَقْصُورٌ، أَنْ يَكْثُرَ عَلَيْهِ الْمَشْيُ حَتَّى يُؤْلِمَهُ الْمَشْيُ"<sup>4</sup>، حيث تتورم القدمان بحيث يبدآن وتورمت من كثرة العمل في الطين ومن ذلك "أيدها حفيت: إذا تأثرت، واحمرت من كثرة الغسل"<sup>5</sup>.</p>	<p>ويدينا حفاوا</p>	<p>حفاوا</p>
<p>شرفات بحر الشمال ص 168</p>	<p>بمعنى لكحل أرفع معي السلة أو أحملها، وجاء في المعاجم "رَفَدْتُ عَلَى البعير أَرَفُدُ رَفْدًا، إذا عملت له رِفَادَةً. وهي مثل جَذِيَةِ السَّرَجِ"<sup>6</sup>، وهي تعين راكبها وجاء في المحيط "الرَفْدُ: المَعُونَةُ بِالْعَطَاءِ وَسَقْيِ اللَّبَنِ"<sup>7</sup> فمن معانيها الفصيحة الإعانة مما يقارب معناها العامي أرفع معي</p>	<p>لكحل أرفد معأي السلة.</p>	<p>أرفد</p>

<sup>1</sup> العباب الزاخر، ج 1، ص 232.

<sup>2</sup> المحيط في اللغة، ج 1، ص 440.

<sup>3</sup> مقاييس اللغة، ج 2، ص 83.

<sup>4</sup> لسان العرب، ج 14، ص 187.

<sup>5</sup> معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج 3، ص 117.

<sup>6</sup> أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، منتخب من صحاح الجوهري، نسخة إلكترونية، ج 1، ص 1932.

<sup>7</sup> المحيط في اللغة، ج 2، ص 344.

	السلة.		
شرفات بحر الشمال ص 170	خلّي بمعنى دع واترك في العامية، وإذا ما بحثنا في الفصحى عنها وجدنا "وإذا خلى الرجل عن الناقة على ما وصفت لك قيل: طَلَّقَهَا" <sup>1</sup> ، وقال ابن الأعرابي: يُقال: هُوَ طَلِّقٌ وَطَلَّقَ وَطَالِقٌ وَمُطَلَّقٌ إِذَا خُلِيَ عَنْهُ. قال: والنَّطْلِيُّ. التَّخْلِيَةُ والإزسَالُ، وحلَّ العَقْدُ ويكونُ الإِطْلَاقُ بمعنى التَّرْكِ والإزسَالِ" <sup>2</sup> ، وكلها بمعنى مشابه للمعنى العامي وهو التَّرك.	خَلَّ دايما شُوِيَّة لِيكْ حَتَّى تَقْدِرْ تُوَقِفْ عَلَى رِجْلِيكْ.	خَلَّ
شرفات بحر الشمال ص 165	تتسقى بالعامية معناها تفرح لغیضي، وفي التهذيب: تَشَقَّى مِنْ عَدُوِّهِ، إِذَا نَكَى فِيهِ نِكَايَةً تُسْرَهُ" <sup>3</sup> وهو نفس المعنى لم يتغير منه شيء.	عندما تعود زوليخة من السوق تَتَشَقَّى فِي.	تَتَشَقَّى
شرفات بحر الشمال ص 101	يخشي بمعنى يخدع أي الذي يخدعني مازال لم يولد، ولكن المعنى الفصيح لهذه اللفظة مغاير لمعناها العامي "حشو: الحشؤ: ما حشوت به فراشاً وغيره" <sup>4</sup> وهي بمعنى الامتلاء " ما حُشِيَ بِهِ الشَّيْءُ "حشو وسادة/ ضرس" <sup>5</sup> ، فهناك بين المعنيين الخداع والامتلاء.	اللي يخشيهالي مزال ما ولدنوش يمّاه.	يخشي
شرفات بحر الشمال ص 183	شطح بمعنى رقص في العامية، و" شطح: يُقال للعريض من أولاد المَعَزِ إِذَا رُجِرَ" <sup>6</sup> وكذلك الشُّطْحَةُ فِي دَمِيَاظ تَطْلُقُ عَلَى الْخُرُوجِ لِلتَّنَزُّهِ	وَاجِدْ يَشْطِخْ وَيَزْدَحْ.	يشطح يزدح

<sup>1</sup> العين ، ج 5، ص 102.

<sup>2</sup> تهذيب اللغة، ج 9، ص 19.

<sup>3</sup> تاج العروس، ج 38، ص 384.

<sup>4</sup> العين، ج 3، ص 260.

<sup>5</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 503.

<sup>6</sup> المحيط في اللغة، ج 1، ص 183.

	<p>يوماً بالماكل والمشارب إلى الريف والبساتين كالسيران في الشام"<sup>1</sup>، فالمعنى أشبه بالاسترواح والزهو.</p> <p>يزدحُ يُكثر الحركة والهرج، و"رَدَح الشيء: بسطه" رَدَحَت المرأة الخبز".</p> <p>• رَدَح بالمكان: أقام فيه"<sup>2</sup>، وكذلك "والرجل أصاب حاجته"<sup>3</sup>، من معاني البسط والإصابة في الفصح ما يختلف عن العامية التي بمعنى كثرة الهرج.</p>		
داروا	وأش داروا فينا. مابقى مانديروا هنا 61	بمعنى فعلوا، ماذا فعلوا فينا، و"دارَ الخبزُ على الأفواه: انتشر وذاع" <sup>4</sup> ،	شرفات بحر الشمال ص 187
أخطيك	أخطيك يا ولد الناس.	بمعنى ابتعد عن هذا الأمر وانصرف عنه، وللعربية الفصيحة معاني مماثلة "خَطِي عنه السوء، أي دَفِع عنه السوء. يقال خَطِي عنه أي أمِيط" <sup>5</sup> وأبعد عنه وهو نفس المعنى العامي.	شرفات بحر الشمال ص 235
نديك	نديك حتى لعند باباهم.	أي أخذك إلى أبيهم وأوصلك ونفس المعنى في الفصحى "أدى الأمانة إلى أهلها تأديةً إذ أوصلها" <sup>6</sup> .	شرفات بحر الشمال ص 236
تقيق	آه يا ولد يماً لوكان تقيق بيك المعلمة.	تقيق بمعنى تظن، وعند العرب "أفاقت الناقة تقيق إفاقةً، وفوقاً: إذا جاء حين حليبها" <sup>7</sup> ،	شرفات بحر الشمال ص 269

<sup>1</sup> أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، مصر، ط2، 2002م، ج 4، ص 204.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 877.

<sup>3</sup> المعجم الوسيط، ج1، ص 337.

<sup>4</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص 781.

<sup>5</sup> منتخب من صحاح الجوهري، ج1، ص 1330.

<sup>6</sup> أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، ص 9.

<sup>7</sup> محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج9، ص 252.

	و"أفاق من مرضه ومن عُشِيته يُفِيق {أفاقاً}، وفواقاً، أي: رجعت الصّحة إليه" <sup>1</sup> ، ويتقارب المعنيان الفصيح والعامي، تفوقُ بيك المعلمة أي تتنبه لك.		
أصابع لوليتا ص 180	بمعنى يسقط في العامية، وفي اللسان " طاحَ وَيَطِيحُ طَوْحاً: أشرف على الهلاك، وقيل سقط" <sup>2</sup> ، فكان معنى يطيح خاص بالسقوط في العامية في حين يختص في الفصحى بكل هلاك من سقوط أو غيره.	هل فيه واحد يطيح عليه ربي خبزة مثلك ويرفضها.	يَطِيح
مملكة الفراشة ص 71	ذكر الكاتب معناها في الهامش "تسخرين مني" بمعنى الاستهزاء والسخرية وفي المعاجم "أخزي فلاناً: أهانه وفضحه الحق به خزيًا أو عازًا" <sup>3</sup> وفي اللسان "الخزِي الفُضِيحَةُ" <sup>4</sup> ، فالمعنيان مختلفان بين العامية والفصحى ويشاركان في السوء.	تخزِي بي.	تَخْزِي
مملكة الفراشة ص 87	تصابى بمعنى تغزل ومال إليهن، وتصابى" تكلف الصبا الشباب، صبي: استمال، فتن، ويستعمل حين يحاول الرجل أن يستميل المرأة" <sup>5</sup> ، المرأة" <sup>5</sup> ، وهو نفس المعنى العامي.	يُتصابى على المراهقات.	يُتصابى
مملكة الفراشة ص 181	في العامية توحش بمعنى اشتاق وحنّ، وفي الفصيح " يُقَالُ لِلْجَانِحِ الْخَالِي الْبَطْنِ: قَدْ تَوَحَّشَ" <sup>6</sup> ، و"توحش: لفلان أحس بالوحشة لفراقه" لفراقه" وهو نفس المعنى العامي للفظ.	تعرفين أنني توحشت نشوف ماريا خبيبتى.	تَوْحَّشَتْ
مملكة الفراشة	نعفس كلمة عامية بمعنى أضعك تحت رجلي،	كان المفروض	نَعَفَسْ

<sup>1</sup> تاج العروس، ج26، ص328.

<sup>2</sup> لسان العرب، ج2، ص535.

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص640.

<sup>4</sup> لسان العرب، ج14، ص226.

<sup>5</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج6، ص419.

<sup>6</sup> لسان العرب، ج6، ص369.

ص349	وفي العربية الفصيحة " العَفْسُ: شِدَّةُ سَوْقِ الإِبِلِ. والخَبْسِ. وَأَنْ تُضْرِبَ بِرِجْلِكَ عَلَى عَجِيْزَةِ المَرَأَةِ، وَأَنْعَفَسَ: انْعَفَزَ فِي الثَّرَابِ" <sup>1</sup> ، وفي العباب " والعَفْسُ: الضَّرْبُ عَلَى العَجْزِ بِالرَّجْلِ" <sup>2</sup> ، فكلا المعنيين الفصيح والعامي يشتركان في معنى الإذلال والإهانة، وإن لم يتطابقا.	نعفس.	
مملكة الفراشة ص164	أي أحب رؤية ولدي، نشوف معناها أرى، وفي العربية الفصيحة " شفت الشيء: جلوته. ودينار مَشُوفٌ، أي مَجْلُوفٌ" <sup>3</sup> فالمعنى هو الإبانة والإظهار وانتقل المعنى في العامية إلى النظر بالعين.	حابة نشوف وليدي رايان فقط. تعرفين واش شفت في المنام؟	نشوف
مملكة الفراشة ص176	شوي معناها القليل في العامية، وقد جاءت بمعنى القلة "شوية: للقليل من الشيء، أصلها شواية أوهي تصغير شيء" <sup>4</sup> ، وهي كذلك "الشيء القليل من الشيء الكثير، يقال: ما بقي من المال إلا شواية: أي شيء قليل" <sup>5</sup> وهو المعنى نفسه في العامية الجزائرية.	أترك شوي للغد الله يحفظك. خذ شوية من هذه العُشبة 39	شوي
مملكة الفراشة ص163	هذا الفعل في العامية الجزائرية بمعنى تحدث ومن معانيه في الفصحى الإضاعة هدر وقت هدر مال " هدر الأموال: أضاعها" <sup>6</sup> ، إلا أنه	ما تهديرش عليهم أمامي	تهذر

<sup>1</sup> المحيط في اللغة، ج1، ص64.

<sup>2</sup> العباب الزاخر، ج1، ص148.

<sup>3</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1383.

<sup>4</sup> معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج4، ص261.

<sup>5</sup> نشوان بن سعيد الحميري اليميني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري -

مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)،

ط1، 1999، ج6، ص3581.

<sup>6</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2332.

	يعني كذلك صوت الحمام "هذر الخمام: رُدُّ صوته في حنجرتِه وسجع" <sup>1</sup> ، و"هذر البعيرُ وغيره: صَوْتُ بالشَّقْشَقَة، وهذر اللبْنُ: خُذِرُ أغلَاهُ ورَقُّ أسفله" <sup>2</sup> ، فانتقل المعنى إلى كلام البشر في العامية الجزائرية مما لا يمت للفصحى بصلة.		
يستنى	خويا يستناني في المقهى المقابل	بمعنى ينتظرنى، فهو يدل على الانتظار عموماً وفي الفصحى "استأن في أمرك، أي: لا تعجل" <sup>3</sup> فهو يعني التريث والتريص بمعنى أخص "استأنيتُ بكم)، أي انتظرتُ وتريصتُ" <sup>4</sup> ، فالمعنى الفصحى خاص بالثبوت والتريص زيادة على الانتظار.	مملكة الفراشة ص 294
الرّفس	وإلا مات تحت الرّفس.	أي مات تحت الأرجل، وفي الفصحى "الرّفسُ: الضرب بالرجل" <sup>5</sup> و"وقال الليث: الرّفسُ: الصنمة الصنمة بالرجل في الصدر" <sup>6</sup> كلها تشترك في الضرب بالرجل، وهو معنى مطابق تماماً للمعنى العامي.	مملكة الفراشة ص 72
أتهنأت	تعبت كثيراً، أتهنأت	وقد شرح الكاتب معناها على الهامش: ارتاحت.	مملكة الفراشة ص 183
جابوة	اللي جابوة من اسبانيا	جاء في تاج العروس: جَابَ الشيءَ جَوْباً، واجْتَابَه: حَرَقَه، وَفِي النَّزِيلِ الْعَرِيزِ: (وَتَمُودُ الَّذِينَ) جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ {الفجر: 9} قَالَ الْفَرَاءُ: جَابُوا: حَرَقُوا الصَّخْرَ فَاتَّخَذُوهُ بُيُوتاً وَنَحْوَ ذَلِكَ <sup>7</sup> ، و"جَابَ الْخَبَرَ الْبِلَادَ انْتَشَرَ فِيهَا" <sup>1</sup> ،	مملكة الفراشة ص 365

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2332.

<sup>2</sup> المخصص، ج4، ص390.

<sup>3</sup> تهذيب اللغة، ج15، ص398.

<sup>4</sup> تاج العروس، ج37، ص109.

<sup>5</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص936.

<sup>6</sup> العباب الزاخر، ج1، ص118.

<sup>7</sup> تاج العروس، ج2، ص201.

	فمعنى جاب الخرق والانتشار والتثقل، واختصّ المعنى العامي للكلمة بالإثيان بالشيء فقط.		
تسعل	ما تسعلش الضوء	أي لا تفتح الضوء، وفي الفصحح " شعلت النار: توقدت والثهبث" <sup>2</sup> ، فانتقل معنى الاشتعال من اتقاد النار إلى اتقاد كل إنارة وإضاءة كالمصباح، فانتقل من الخصوص إلى العموم.	أصابع لوليتا ص 58
طر	رُح طر من هنا	أي أغرب عن وجهي بسرعة، فيقول طر مثل الطائرة بسرعة فحذف المشبه به الطائرة، وتقول العرب " طار صيئك في القريب والبعيد، وبلغ منتهى الصعيد" <sup>3</sup> ، وتسمي العرب كذلك بـ " الإسراع طيرانا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةَ طَارَ إِلَيْهَا" <sup>4</sup> ، وهوبنفس المعنى العامي الذهاب وخص أكثر بالسرعة التي استعيرت من الطائرة فنقول في عاميتنا رُح طر، عين طارت... إلخ	أصابع لوليتا ص 96
تفرا	وقيل مارخش تفرا معك	بمعنى أظن أن الأمر لا ينتهي معك وفي معاجم اللغة " فَرَى الشَّيْءَ قَطَعَهُ لِإِصْلَاحِهِ" <sup>5</sup> بمعنى شقّه، وقال الأصمعي " جلد قَرِي: مشقوق" <sup>6</sup> ، وقال " ابن السكيت: جُبَّت الصُّخْرَةُ خَرَقَتْهَا " <sup>7</sup> ، ويشترك المعنى العامي والفصحح في النهاية في القطع والحد.	أصابع لوليتا ص 96
زبل	يا صاحبي أنت زبلتھا	أشار الكاتب للمعنى في الهامش: أنت تبالغ كثيرا، ومن معاني هذه الكلمة أيضا في العامية	أصابع لوليتا ص 97

<sup>1</sup> المعجم الوسيط، ج 1، ص 144.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2، ص 1210.

<sup>3</sup> أساس البلاغة، ج 1، ص 547.

<sup>4</sup> فقه اللغة وسر العربية، ج 1، ص 269.

<sup>5</sup> مختار الصحاح، ج 1، ص 239.

<sup>6</sup> المخصص، ج 4، ص 28.

<sup>7</sup> المخصص، ج 4، ص 28.

	بمعنى فسّد أو خرب، وفي المعاجم " وزيلت الزُّرع أزيله زبلا إذا سمدته "1، و " زبل الفلاخ أرضه: سمدّها وأصلحها "2، فانتقل المعنى من الإصلاح إلى الإفساد والمبالغة.		
أصابع لوليتا ص98	كلمة عامية جزائرية بمعنى فضح وأهان ولها نفس المعنى في معجم تكلمة اللغة العربية " بَهْذَل: أهان، حط من شأنه، حقر، أهمل أساء معاملته "3 فلم يتغير المعنى بين الفصح والعامي.	لكنهم بهذلوهم	بهذل
شرفات بحر الشمال ص154	أي يتنقل ويتنزّه هذا معناها وفي الفصح " [حوس] والأحوس: الشجاع الذي لا يبرح مكانه في الحزب "4 أي لا يتنقل كما أن "إبل حوس: بطيئات التخرّك من مزعاهن "5 وهو بعكس المعنى العامي.	يحوّس فيها مع عائلته	يحوّس
شرفات بحر الشمال ص235	أي تظلم وجهك، وفي اللسان " النَّدْبَةُ: أثر الجرح إذا لم يترقّع عن الجلد "6، وتقول العرب " والنَّدْب: والنَّدْب: الأثر في الجلد، فيتفقون على أنه ما يؤثر على الجلد مخلقا أثر أو ندبة بسبب ضرب أو أي عارض، فانتقل المعنى من خصوص الأثر إلى عموم السبب فكان الندب في العامية بمعنى اللطم أو ضرب الشخص لنفسه.	لوكان تعرف واش هو الفراغ تندب وجهك	تندب

شاشيّة	تحكّ رأسك من	غطاء للرأس في العامية، وهي " شاشيّة: برّس، شرفات بحر
--------	--------------	--

<sup>1</sup> جمهرة اللغة، ج1، ص334.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص972.

<sup>3</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج1، ص461.

<sup>4</sup> الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، ج1، ص536.

<sup>5</sup> لسان العرب، ج6، ص60.

<sup>6</sup> لسان العرب، ج1، ص753.

<p>الشمال ص 206</p>	<p>معطف رأسه منه وملتصق به، كَبُوط، قباء، معطف قصير، دثار قصير يستعمل في البحرية الفرنسية<sup>1</sup> ويقال لها القلنسوة مثلما جاء في المزهر في علوم اللغة "القلنسوة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعيها الشواشي وذلك من توليد العامة"<sup>2</sup>.</p>	<p>تحت شاشيتك الزرقاء.</p>	
<p>مملكة الفراشة ص 73</p>	<p>هي القرية من جلد يوضع فيها اللبن ولها في الفصحى نفس المعنى "وعاء كالدلو أو القرية الصغيرة، وجمعها شُكَي.. تَشَكَّت النساء أي اتخذن الشكاء لمخض اللبن لأنه قليل، يعني أن الشكوة صغيرة فلا يُمخض فيها إلا القليل، من اللبن"<sup>3</sup>، وعجبت لقول دكتور حسين بن زروق في أطروحته العامية الجزائرية وجذورها الفصحى عن الشكوة بأنها عممت في الجزائرية بعد أن كان لها معنى خاص وهو السقي وتبريد الماء، فقد جاء في المحيط وغيره "والشكوة: وعاء من أدم يُجعل فيه الماء واللبن كأنه الدلو"<sup>4</sup>، فقد استخدمت منذ القدم للبن والماء وهو نفس المعنى في العامية الجزائرية.</p>	<p>شكوة اللبن الحامض.</p>	<p>الشكوة</p>
<p>شرفات بحر الشمال ص 156</p>	<p>هي إناء يُسكب فيه الطعام وهي للأكل الجماعي "قَصْعة [مفرد]: ج قَصْعات وقَصْعات وقِصَاع وقِصَع: وعاء كبير يتخذ للأكل وكان يتخذ من الخشب غالباً "قَصْعة من خزف- قَصْعة حليب"<sup>5</sup>، وهو نفس المعنى العامي.</p>	<p>أخدم مجمر وإلا قصعة</p>	<p>القصعة</p>

<sup>1</sup> تكملة المعاجم العربية، ج6، ص380.

<sup>2</sup> المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص246.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص441.

<sup>4</sup> المحيط في اللغة، ج2، ص56.

<sup>5</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1824.

المهراس	دَقّ المِهْرَاسِ	هي أداة تقليدية لدق الحبوب... "والهرسُ: الدَّقُّ، والمهراسُ: حجرٌ منقور يُدَقُّ فيه ويتوضأ منه" <sup>1</sup> ، وهو مماثل للمعنى العامي.	شرفات بحر الشمال ص77
الزوادة	لا يحمل معه إلا زوَادَتَه اليومية.	هي عبارة عن قماش مخيط توضع فيه النقود للحفظ، و"زوادة: زاد، طعام السفر... الحصول على الزاد والمؤونة" <sup>2</sup> ، وكلاهما يحمل معنى التزود من الطعام أو المؤونة، فانتقل المعنى من عمومه إلى حفظ النقود والمال.	شرفات بحر الشمال ص228
الكانون	وغَيون أُمي الدامعة في الكانون	في العامية نقصد به ذلك الإناء من الطين أو الخشب يوضع فيه الجمر أو تُشعل النار فيه للطهي، وهذه اللفظة لها أصل في العربية الفصحى فقد قيل: "والكانون والكانونة الموقد" <sup>3</sup> ، وكذلك "كانون [مفرد]: ج كوانينُ: موقدٌ "صنعتُ كُونًا من الشاي على الكانون" <sup>4</sup> ، ولأن خصوصاً في الجنوب أصبح استخدام الكانون لصنع الشاي مساءً تجتمع حوله أفراد العائلة.	شرفات بحر الشمال ص156
مجمر	أُخِدم مجمَرٌ	إناء من طين يوضع فيه الجمر مع البخور والطيب، ولها نفس المعنى في معاجم اللغة "مِجْمَرٌ [مفرد]: ج مَجَامِرُ:	ص156

<sup>1</sup> أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ج3، ص990.

<sup>2</sup> تكملة المعاجم العربية، ج5، ص381.

<sup>3</sup> الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1999م، ج1، ص274.

<sup>4</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1964.

	<p>1 - ما يُوضَع فيه الجَمْرُ مع البخور . 2 - عود يُتَبَخَّرُ به.<sup>1</sup> وفي الصحاح اسم الشيء الذي يجعل فيه الجمر<sup>2</sup></p>		
شرفات بحر الشمال ص 11	<p>هي مسحوق من أوراق التبغ تستعمل عن طريق الفم ويعتبر متعاطيها كالمدمن فهي أشبه بالسجائر لكن من غير دخان، وجاء لها تعريف مشابه لماهي عليه في العامية في معاجم اللغة، ففي تكملة المعاجم العربية "تبغ للنشوق، ونشوق التبغ، وهي غبار مسحوق.<sup>3</sup>، و" النشوق، كصَبُورٍ: كُلُّ دَوَاءٍ يُنَشَقُ مِمَّا لَهُ حَرَارَةٌ، أَوْ يُدْنَى مِنَ الْأَنْفِ لِيَجِدَ رِيحَهُ وَحَرَّهُ. وَنَشِقُهُ، كَفَرَحٍ: شَمُّهُ"<sup>4</sup></p>	عبارة عن مانيفاكثورة لصناعة السجائر والشمة	الشمة
مملكة الفراشة ص 102	<p>الجلابية هي لباس يتميز به سكان الريف وقد تعرضت له المعاجم "والجلابية فيما يقول الرحالة نوع من القمصان أو بالأحرى مسح من الصوف "أو غليظ الكتان يلبس على الجلد مباشرة. وهي ذات لون أسمر أو مقلمة بخطوط سمر وبيض، أو سود وبيض، وليس لها أكمام (وبعضهم يقول إن لها أكماما قصيرة ضيقة) ولها جيب في أعلىه ليدخل منه الرأس وشقان في الجانبين ليدخل منهما الذراعان. وتصل أما إلى الحزام وأما إلى الركبة. وفي أعلاها قلنسوة صغيرة. وهي لباس الفقراء في شمالي أفريقية.<sup>5</sup></p>	لبست جلابية رجالية.	الجلابية

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ج1، ص 391.

<sup>2</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص 616.

<sup>3</sup> رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1980، ج6، ص 350، 351.

<sup>4</sup> القاموس المحيط، ج1، ص 925.

<sup>5</sup> تكملة المعاجم العربية، ج2، ص 243.

شرفات بحر الشمال ص 163	الصنية قطعة معدنية توضع عليها الأكواب والإبريق،	وأمي تحضر الصنية	الصنية
	جمع مفرده خلخال وهو في العامية الجزائرية نوع من أدوات الزينة، من الذهب أو الفضة، تلبسه المرأة في المناسبات والأفراح موضعه أسفل الساق، له أصل عربي فصيح " خَلْخَال [مفرد]: ج خَلَاخِيلُ: جِجَل، جَلِيَّة من فِضَّة كالسَّوَار تَحْلِي المرأة بها رِجْلَيْهَا، تُلْبَس حول الكعب" <sup>1</sup> ، نفس المعنى واللفظ ولم يتغير منه شيء وقد قال إمرؤ القيس: كَأَنِّي لَمْ أَزْكَبْ جَوَاداً لِلدَّيَّةِ،... وَلَمْ أَتَبْطُنْ كَاعِباً ذات خَلْخَالِ.		الخلاخيل ل
شرفات بحر الشمال ص 36	نوع من اللباس النسوي أغلبه باللون الأسود ساتر لكل جسد المرأة، وفي الفصح " عَبَاءَةٌ أو قَطِيفَةٌ تُثَقِّبُهَا المرأةُ على ظَهْر بَعِيرِهَا ثُمَّ تُشَدُّ هُوْدَجُهَا وتُثْنِي طَرْفِي العَبَاءَةِ من شِقِّي الهُوْدَجِ" <sup>2</sup> وينسب لامرأة يزيد بن معاوية: وأبس عباءة وتقر عيني... أحب إلي من لبس الشفوف، فهو لباس ساتر للجسد تترتاح فيه تطمئن،	وجسدها الملفوف في عباءة قبائلية	عباءة
	العفريت: متمرد، نافذ في الأمور بدهاء وخُبث "ولذ/ رجل عَفْرِيْت" إنه لعفريت نفريت: خبيث منكر دا- على كف عفريت/ في كف عفريت: في خطر. <sup>3</sup>		العفاريت
شرفات بحر الشمال ص 215	بارود [جمع]: (كم) خليط من ملح مخصوص وكبريت وفحم، يشتعل بسرعة، يكون في قذائف	البارود اللي كان عندهم، أحرقوه.	البارود

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 676.

<sup>2</sup> المخصص، ج 1، ص 363.

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2، ص 1521.

	الأسلحة النَّارِيَّة، ويُستعمل في عمليَّات التفجير والنَّسف "بارود المدفع- مسحوق البارود". <sup>1</sup>		
شرفات بحر الشمال ص 57	هو نوع من التمام يستعمل عند البعض لتحصين من أذى أو جلب شيء أشبه بالسحر وله في العربية الفصحى نفس المعنى: "تميمة أو تعويذة يُكتب عليها وتُحمل لتحمي حاملها من المرض والخطر كما يزعم المعوِّنون" عملت لطفلها جزراً يحميه من الحسد". <sup>2</sup>	ثم عدت لأخذ القوطة والكمان والرسالة المقفلة كحرز ثمين	حزراً
شرفات بحر الشمال ص 59	يقصد بالزَّهر هو الحظ، والمعنى حظنا تعيس، ومن أشار لهذا المعنى في المعاجم ما قاله محمود تيمور "ويطلق الزهر أيضاً على البخت والحظ، زهره طالع، زهره بطلان" <sup>3</sup> ، والبخت، الحظ، الزهر كلها كلمات مترادفة.	أحنا زهزنا في الهَم.	زهزنا
بحر الشمال ص 160	الرَّحْبَة في العامية مكان متسع يجتمع فيه النَّاس، قد تكون في السَّوق أو في المسجد يُصلَّى فيها عند اشتداد الحر كالصَّيف، ولها جذر في الفصحى حيث نقول " الرَّحْبُ، بالفتح: الواسع، تقول منه بلدٌ رَحْبٌ وأرضٌ رَحْبَةٌ" <sup>4</sup> ، و"رَحْبَةٌ المَسَاجِدُ سَاحَاتُهَا" <sup>5</sup> و هو نفس المعنى العامي.	اعترضت طريقه في رَحْبَة السَّوق	رَحْبَة
شرفات بحر الشمال ص 12	"ويقال: الدرك: أسفل درج النار" <sup>6</sup> ، فهي الطريق المتدرج كالعُتَبَات.	ففضلت أن أنزل الدروج بسرعة	الدروج
شرفات بحر	في العامية يراد به الحراسة، وله أصل في العربية الفصحى فتقول العرب " يقال للذئب:	عسَّاس المقبرة مثلاً.	عساس

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 154.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ج 1، ص 471.

<sup>3</sup> معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج 4، ص 54.

<sup>4</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 1، ص 134.

<sup>5</sup> تهذيب اللغة، ج 5، ص 18.

<sup>6</sup> أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1992،

ج 1، ص 518.

الشمال ص 244	الغنغس، والغسغاس، والعسّاس؛ لأنه يُعسُّ بالليل ويطلب. ويقال للقناذ: العساعس، لكثرة ترددها بالليل. "فإذن المعنى مخصوص بالحراسة ليلاً، و"عسّاس: حارس، خفير" <sup>2</sup> ، فانتقل المعنى من الخصوص إلى العموم ويقصد به في العامية الحراسة كلها سواء من ليل أو نهار.		
شرفات بحر الشمال ص 194	هو الذي لا يسمع. و"وردت كلمة «أطرش» في بعض المعاجم القديمة والحديثة بمعنى «أصم» <sup>3</sup> ، فما اختلف المعنى العامي على المعنى الفصيح.	كان تحت سطوة أمير مجنون أعمى وزحاف وأطرش	أطرش
شرفات بحر الشمال ص 194	هو الذي لا يمشي على قدميه. و"زحاف [مفرد]: 1 - صيغة مبالغة من زحف/ زحف إلى/ زحف على. 2 - كل ما يمشي على بطنه كالأفاعي ونحوها." <sup>4</sup> ومن ذلك فاللفظ العامي مستمد من جذره من العربية الفصيحة.	كان تحت سطوة أمير مجنون أعمى وزحاف	زحاف
شرفات بحر الشمال ص 238	هم التانهين أو الضائعين أو المفقودين، من العامية وجاء في المعاجم "وَوَدَرْتُ أَدِرُّ وَدَرًا: سَكَّرْتُ حَتَّى كَادَ يُغْشَى عَلَيَّ." <sup>5</sup> و"ودر: فقد، تاه" <sup>6</sup> وهو نفس المعنى تقريباً فاللفظ له أصل فصيح.	جمعية الموترين	المودرين
	هي عبارة عن نوع من المحار البحري حيث كان		الودعة

<sup>1</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص 949.

<sup>2</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج7، ص 204.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج1، ص 53.

<sup>4</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 976.

<sup>5</sup> القاموس المحيط، ج1، ص 491.

<sup>6</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج11، ص 50.

	يستعمل أو يعلق على الأطفال، زعماً منهم أنه بقي من أذى الجن، أو بقي من عين الإنسان، ويزعم أنه يحمي من أمراض معينة، وفي الصحاح " والودعات: مناقف صيغار تُخرج من البحر، وهي خرز بيض تتفاوت في الصغر والكبر. قال الشاعر: ولا ألقى لذي الودعات سوطي * لأخدعه وغرته أريد * الواحدة ودعة وودعة أيضاً بالتحريك" <sup>1</sup> فكان المعنى الكلمة العامي والفصيح نفسه.		
عرايس	عرايس بالعامية لعبة للبنات وهي عبارة عن دمية مصنوعة من طين أو قماش، "والعروسة: دمية تلعب بها البنات" <sup>2</sup> ، والمعنى نفسه بالعامية والفصحي.	عرايسي كلها تباعث	شرفات بحر الشمال ص164
نواشة	هي عبارة عن قطعة للزينة توضع على الشعر يضعها العجر ويتميز بها نساؤهم.	واشتريت لها نواشة حمراء	شرفات بحر الشمال ص164
شكارة	هو كيس بلاستيكي، وفي الفصيح "شكارة [مفرد]: ج شكائر: كيس من قماش أو ورق متين تعباً فيه مواد البناء في الغالب "شكارة أسمنت/ جبس" <sup>3</sup> ، وانتقل المعنى الخاص بكيس الاسمنت إلى العموم فاطلق كل كيس في العامية.	بعد ان غطت راسك بشكارة.	شرفات بحر الشمال ص191
الشطارة	لما يكون الشخص ذا براعة ويطش في قضاء الحاجات، ولها معان في العربية الفصيحة " وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: شَطَّرَ فُلَانٌ عَلَى أَهْلِهِ، إِذَا تَرَكَهُمْ	خليني نشوف شطارتك	مملكة الفراشة ص284.

<sup>1</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1295.

<sup>2</sup> محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1988، ج1، ص310.

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1225.

	مُراغِمًا مُخالِفًا. وَالشَّاطِرُ: الَّذِي أُغْيَا أَهْلُهُ خُبْنًا <sup>1</sup> ، إِنَّمَا ارْتَقَى الْمَعْنَى وَأَصْبَحَ لِلشَّخْصِ الْمَحْمُودِ "كَانَ الْعَامَّةُ نَقَلَتِ الشُّطَارَةَ مِنْ مَعْنَى السُّبُقِ فِي الْعُدُوِّ إِلَى السُّبُقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَالْحَذَقِ فِيهَا" <sup>2</sup> .		
ممحونة	أنا مانحبكش أنا ممحونة بك يا يماك.	تقصد مرتبة أعلى من الحب كالعشق والولع، وفي المعجم الوسيط " (المحنة) الألباء والشدة (ج) محن.... فلأنا محنا خبره وخبره وعذبه فأشئت في تعذيبه" <sup>3</sup> ، فهو محنة وعذاب كذلك هو المعنى العامي.	شرفات بحر الشمال ص 53
شلاغم	رجال بشلاغمهم ويخافون هذا المكان.	شلاغم هي "شلاغم وتجمع على شلاغم: شارب، ما ينبت على الشفة العليا من شعر" <sup>4</sup> وهو نفس المعنى المقصود في العامية.	مملكة الفراشة ص 350
الزربية	ويغطيني بالزربية	هي فراش مطرز وفي اللسان "الزربية: الطنفسة، وقيل: البساط ذو الخمل" <sup>5</sup> وفي القرآن "وزرابي مبنوثة"، وهي "بسط عراض فاخرة مبسوطة أو متفرقة في المجالس" <sup>6</sup>	أصابع لوليتا ص 305.
النو	يا النوصبي	النوهي المطر في العامية وعند أهل الشرق بالتحديد، ويقولون "للسحاب المتراكم نوء، قال أبو بكر: والصواب أنه طلوع نجم من نجوم النوازل" <sup>7</sup> ، فانتقل المعنى من اسم نجم إلى معنى معنى المطر.	أصابع لوليتا ص 305
النَّاشِفُ	سماني أصدقاء المدرسة ياسين	يُقال للذي لا ينفق عن الأهل والشحيح عموماً، وفي الفصحى يقال: "نشف الحوض وغيره:	شرفات بحر الشمال ص 156

<sup>1</sup> مقاييس اللغة، ج3، ص 187.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر وآخرون، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج1، ص 462.

<sup>3</sup> المعجم الوسيط، ج2، ص 856.

<sup>4</sup> تكملة المعاجم العربية، ج6، ص 347.

<sup>5</sup> لسان العرب، ج1، ص 447،

<sup>6</sup> مجمع بحار الانوار، ج2، ص 421.

<sup>7</sup> أبي بكر محمد الزبيدي، لحن العوام، تحقيق: رمضان محمد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000، ص 329.

	أذهب ماءه. ومن نشف الماء: غاض، والمكان: ذهبت ندوته <sup>1</sup> ، يقصد بها نشف الماء، فانتقل المعنى من خصوص الدلالة على نشف الماء وشحه إلى عموم المعنى بيتصف به الشحيح والبخيل.	الناشف واش؟ ناشفة ديماء؟	
أصابع لوليتا ص 246 200	هذه الكلمة معناها شتيمة، "حَلُوف [مفرد]: ج حلايف: خنزير برّي" <sup>2</sup> ، وهذا الحيوان منبوذ عندنا لاعتبارات دينية واجتماعية فوصف به كل شخص غير صالح، وتطلق كلمة حلوف عند القبائل على الجندي الفرنسي شتيمة له <sup>3</sup> .	الى هذه الدرجة يا حلوفة. شفتني يا حلوف.	حلوفة
أصابع لوليتا ص 264	في العامية تدلّ على الإنسان الذي يضحك كثيرا، وفي الفصحى يُقصد بها نفس الأمر فعن "الأصمعي قال: البهلول: الضحّاك من الرجال" <sup>4</sup> .	قومي يا لالة.	بهلول
شرفات بحر الشمال ص 36	بمعنى مغرمة بك وفي العربية الفصيحة جاء الفعل بمعنى "طاح الشيء يطيح طيحا إذا ذهب وتلف" <sup>5</sup> ، وتقول العرب: "أرميتُ الحِمْلَ عن ظهر البعير، فازتمى عنه، أي طاح وسقط إلى الأرض" <sup>6</sup> ونفسه المعنى العامي السقوط في الحب ومثله.	راها طايحة فيك يا يماك	طايحة

<sup>1</sup> محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، إكمال الاعلام بتلخيص الكلام، محقق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، ط1، 1984، ج2، ص417.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص545.

<sup>3</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج3، ص282.

<sup>4</sup> تهذيب اللغة، ج6، ص164.

<sup>5</sup> جمهرة اللغة، ج1، ص552.

<sup>6</sup> تهذيب اللغة، ج15، ص199.

كُسيوة	غطيني بكسيوة	كُسيوة تصغير لكسوة ومعناها الثياب ولها نفس المطابق في الفصح " الكسوة والكُسيوة: اللباس" <sup>1</sup> .	أصابع لوليتا ص 272
د لال	دلال خير	معناها فاعل خير أي يدلّ عليه ويساعد من يحتاجه، وفي الفصح "دلال: من ينشد المفقود واصفاً إياه (محيط المحيط) <sup>2</sup> ، فهو من يعين على قضاء الحاجات، و"دلال [مفرد]: سفسار، من يتوسّط ويجمّع بين البائع والمشتري "دفع عمولة لدلال - إنها دلالة ماهرة" <sup>3</sup> ، وكلها تصب في نفس المضمار وهو العمل على قضاء الحوائج من خير وعمل.	شرفات بحر الشمال ص 250
أحشيشة	أحشيشة طالبة معيشة	أحشيشة يقصد به الحشيش أو الكلا بأشكاله، وفي الفصح " الحشيش: ما يبس من الكلا. ولا يقال له رطباً حشيش" <sup>4</sup> ، فانتقل المعنى العامي إلى عموم اللفظ الفصح الذي يختص بما يبس من الكلا، فالقصد منه في العامية كل كلاً سواء أرطبا أم يابسا.	مملكة الفراشة ص 367
كرش	ولوكان يحطّوه في كرش يمّاه	وهي المعدة، أو بطن الإنسان، وفي الفصح " الكرش لِكُلِّ مُجْتَرٍّ" <sup>5</sup> ، ويقصد بها الحيوانات، فانتقل معناها إلى العموم كرش الإنسان والحيوان بعدما كان خاصاً بمعدة المجتر فقط من الحيوانات.	شرفات بحر الشمال ص 36

<sup>1</sup> العين، ج5، ص391.

<sup>2</sup> تكملة المعاجم العربية، ج4، ص 391،

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص 764.

<sup>4</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص 1001.

<sup>5</sup> لسان العرب، ج6، ص339.

شرفات بحر الشمال ص 52	القلوب الشديدة، وهو نفس المعنى في الفصح " قسح: صلب، قسا، صار قاسي القلب فظاً" <sup>1</sup> .	الأمطار تغسل القلوب القاسحة	القاسحة
أصابع لوليتا ص 95	كُسور هي جمع كسرة، وهو خبز الدار المعروف بالعامية، خبز مدور يستعمل من دقيق القمح أو الشعير، أي تظاهر بالجنون تشبّع خبزاً لأن الناس ستعطف عليك وتعطيك القوت والخبز، وكلمة كسرة لها نفس المعنى في العربية الفصيحة فـ " الكسرة: قطعة خبز" <sup>2</sup> ، ومما ذكر في الأثر لميسون بنت بحدل: وأكل كسيرة في كسر بيتي... أحب إلي من أكل الرغيف.	دير روحك مهبول تشبّع كُسور.	كُسور
أصابع لوليتا ص 246	البوهيمية هومن يعيش حياة غجرية مختلفة عن حياة الناس العاديين، بدون تفكير في المستقبل، وقد جاءت هذه الكلمة حسب ما ذكر في موقع ويكيبيديا <sup>3</sup> ، هو ذلك الفقير البسيط والمنفرد بطبعه، فهولا يهتم بمظهره لأنه مشغول بفنه وطقوسه الغريبة عن كسب المال، فهم اتخذوا أسلوباً غير مألوف ليعيشوا به مخالفاً للأسلوب المتماشى لعامة الشعب " عند أهل حلب غجري، بوهيمي" <sup>4</sup> .	قولي بوهيمي، بدائي قاسي شوية.	بوهيمي
أصابع لوليتا ص 255	الهبل هو الجنون في العامية وله أصل في الفصحى " أهبل الرجل: هبل، فقد عقله وتمييزه" <sup>5</sup> وتمييزه <sup>5</sup> وذلك من الجنون، وجاء في تكملة	يا مهبول أنت أخطر مما تصورت.	مهبول

<sup>1</sup> تكملة المعاجم العربية، ج 8، ص 266.

<sup>2</sup> العين، ج 5، ص 307.

<sup>3</sup> هي موسوعة رقمية، متعددة اللغات، حرة المحتوى. يستطيع أي شخص التحرير فيها بدون تسجيل، أنشئت ويكيبيديا في عام 2001، نمت وتطورت بسرعة لتصبح واحدة من أكبر المواقع على الإنترنت، ولتجذب أكثر من 100 مليون زائر شهرياً، في أكتوبر 2014. بدأت النسخة العربية من ويكيبيديا في يوليو/حزيران 2003.

<sup>4</sup> تكملة المعاجم العربية، ج 8، ص 214.

<sup>5</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ص 2320.

	المعاجم العربية " هبل يهبل: أصبح مجنوناً أو كان مجنوناً....وهبال: غياب" <sup>1</sup> وهو مطابق للمعنى العامي.		
المول	نحو المُول الجديد والضخم	المول هو عبارة عن محل كبير للتبضع، وقد جاء في الفصيح "مُول المشروع: أمده بمال، قدّم له ما يحتاج إليه من مالٍ "مُول المؤسسة/ مشروعاً ثقافياً" <sup>2</sup> ، وكذلك "مُول [مفرد]: مركز تجاريّ، مجمع شراء ضخم" <sup>3</sup> وهو نفس المعنى العامي.	مملكة الفراشة ص 165
الصّخ	رجل تاغ الصّخ	أشار الكاتب لمعنى هذه اللفظة في الهامش "رجل حقيقي وليس مجرد وهم"	مملكة الفراشة ص 135
الدوش	فتح مرش الدوش	هو مكان الاستحمام، وقد جاء "الدش أو الدوش: بمعنى رشاش الماء للاستحمام" <sup>4</sup> وانتقل المعنى من أحد لوازم الحمام ليطلق على الحمام كله، فكلمة الدوش انتقلت من الخصوص إلى العموم.	أصابع لوليتا ص 60
طعام	وأنا أمك. خضرة فُوق طعام.	طعام هو نوع من الأكل ويقصد به الكسكسي، وفي الفصيح "الكسكسي) طعام لأهل المغرب يتخذ من طحين البُر المفروك وينضج على البخار" <sup>5</sup> ، فانتقل معنى الطعام من عمومته لكل ما يؤكل إلى معنى خاص بالكسكسي فقط.	مملكة الفراشة ص 33
الصايبط	صلاح الصبايبط	يعني حذاء في العامية الجزائرية،	أصابع لوليتا ص 95
الفكرون	الفكرون يغني	تقصد به السّلاحفة، والفكرون هو حزام خشن	أصابع لوليتا

<sup>1</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج11، ص2.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2139.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص2140.

<sup>4</sup> معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج3، ص267.

<sup>5</sup> المعجم الوسيط، ج2، ص788.

ص133	يُلبس في العديد من مناطق المغرب. يرجع اسمه والذي يعني بالدارجة المغربية "السلحفاة" إلى شكله الذي يشبه الدرع المستدير ويُعتقد أنه يجلب السعادة، كما بقي من العين الشريرة <sup>1</sup> .		
شرفات بحر الشمال ص 234	أي بناتهم جميلات، جمع زوينة أي جميلة، ومن الفصيح "جَمَلُهُ تَجْمِيلًا: زَيْنُهُ" <sup>2</sup> ، فانطلق المعنى إلى النساء الجميلات أو الزوينات بالعامية.	بُنَاتُهُمْ زُوِينَاتٌ	زُوِينَات
شرفات بحر الشمال ص 234	بمعنى صعبات المراس ولا يسهل ترويضهنّ، وجاء في المعاجم "وَعِرَ الطَّرِيقُ: وَعَرَ؛ صَلَبَ السَّيْرَ فِيهِ وَصَعَبَ" <sup>3</sup> فهو شاق وغير يسير، و" (الواعر) الْمَكَانُ الْحَزَنُ ضِدَّ السَّهْلِ وَالصَّعْبِ وَيُقَالُ جَبَلٌ وَاعِرٌ" <sup>4</sup> ، فبعد أن كان المعنى خاص بالمكان انتقل إلى الإنسان لما يكون صعب المعاشرة وغير لين.	نَسَاهُمْ وَاعِرَاتٌ	وَاعِرَات
شرفات بحر الشمال ص 235	يقصد بها الحذاء في العامية، ولها في الفصيح معانٍ مشابهة "نَعَالَةٌ [مفرد]: حُرْفَةُ النَّعَالِ، صِنَاعَةُ الْأَحْذِيَّةِ "ورث النعالة عن أبيه وجدّه" <sup>5</sup> ، وفي الصحاح " [نعل] النَّعْلُ: الْحِذَاءُ، مُؤَنَّثَةٌ، وَتَصْغِيرُهَا نُعَيْلَةٌ. نَقُولُ: نَعَلْتُ وَانْتَعَلْتُ، إِذَا احْتَذَيْتَ" <sup>6</sup> ، وهو نفس المعنى في العامية الجزائرية.	دَارَتِي نَعَالَةٌ حَتَّى وَجِدْتِ الصَّبَاطَ	نَعَالَةٌ
شرفات بحر الشمال ص 38	هو نوع من التوابل يستعمل في الخبز والأطعمة والتداوي بالطب العربي، وجاء بنفس المعنى في	أَخَذْتُ رَشْفَةَ جَدِيدَةً مِنْ مَاءِ الزَّعْفَرَانِ	زَعْفَرَان

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/فكرون>

<sup>2</sup> القاموس المحيط، ج1، ص980.

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2467.

<sup>4</sup> المعجم الوسيط، ج2، ص1046.

<sup>5</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2240.

<sup>6</sup> الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1831.

	الفصيح "زعفران؛ نبات يُستعمل لتلوين الملابس والخمور" <sup>1</sup>		
شرفات بحر الشمال ص 36	في العامية يدل معناها على الغضب، وفي الفصيح "زَعَفَهُ يَزْعِفُهُ زَعْفًا: أَي قَتَلَهُ مَكَانَهُ. وَسَمَ زُعَافًا: أَي قَاتِلًا، وَكَذَلِكَ مَوْتَ زُعَافًا" <sup>2</sup> وكذلك في مقاييس اللغة "يُقَالُ سُمُّ زُعَافًا: قَاتِلٌ. وَمَوْتُ زُعَافًا: عَاجِلٌ" <sup>3</sup> ، فدلالة اللفظ من القتل تغيرت إلى الغضب في العامية.	زعافه وأجز وأنا مانحبش نزعفه.	زعاف
شرفات بحر الشمال ص 86	الواحدة نؤارة: الأزهار، شقائق النعمان خاصة <sup>4</sup> ، وفي معجم اللغة العربية "جمع نواوير، مفرد نؤارة: زهر "ينفتح النؤار في الربيع" <sup>5</sup> ، وهو نفس نفس المعنى العامي.	إمش بهدوء وحاذر أن توقض النؤار والبنفسج	النؤار
شرفات بحر الشمال ص 86	جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "بنفسج جمع: مفرد بنفسجة: نبات زهري من الفصيلة البنفسجية من ذوات الفلقتين يُزرع للزينة، وأزهاره عطرة الرائحة" <sup>6</sup> ، وهو نفسه البنفسج المذكور في الرواية، والكلمة تعريب بنفشة نبات من نجوم الأرض طيب الرائحة، ومنه بنفشه بالتركيبه وبنفش بالكردية <sup>7</sup> .		البنفسج
شرفات بحر الشمال ص 77	-الديس: نوع من الاسل ذي أوراق مسطحة صلبة حادة تصنع منه الحصر والحبال لتسقيف البيوت، وتغذية المواشي <sup>8</sup> ، و"الديس والغابة	علمتني فتنة كل أسمائها: التافعة، تمالا،	الجميخ

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص 507.

<sup>2</sup> العباب الزاخر، ج1، ص 242.

<sup>3</sup> مقاييس اللغة، ج3، ص 8.

<sup>4</sup> تكملة المعاجم العربية، ج10، ص 333.

<sup>5</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص 2304.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ج1، ص 249.

<sup>7</sup> ادى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988، ص 28.

<sup>8</sup> تكملة المعاجم العربية، ج4، ص 460.

	<p>القرنية، الجميخ، الضلف، الحميضة، بونجروف، البرواق، عين البقرة، غوينة الشمس، الحزيق، الديس، بصللة الذيب، فليو، الحلحال، الزعتر، الخبيز، الماقرمان، السلق، السكوم، البرواق، تيغيغت، الدفلى....</p>	<p>الكَثِيرَةُ الشَّجَر "1، فالمعنى انتقل من العموم إلى الخصوص فهو لبعض النبات الحاد الورق. -السلق: جاء في تكملة المعاجم أن هذا " النبات شديد الخضرة صار يضرب به المثل فيقال أخضر من السلق"2. -زعت: نبات لم يرد بالزاي في المعاجم القديمة نبات يجفف وتخلط معه بعض التوابل والسسم ويؤكل مع الزيت3. -الدفلى: جاء في اللسان " شَجَرٌ مُرٌّ أَخْضَرُ حَسَنُ الْمَنْظَرِ يَكُونُ فِي الْأُودِيَةِ "، وقد أنشد العرب: كأن جنى الدفلى يُعشّي خُدورها،... ونؤاز ضاح من خزامى وكزبل4. -الحزيق: ذكر في تكملة المعاجم: " النبات المسمى بالمغرب بالحزيق "، وتستهمله فتنة كنوع من المخدر الذي يشعرها بالزهو.</p>
<p>شرفات بحر الشمال ص155</p>	<p>عندنا في العامية لا معنى لها سوى البنّ، وفي المعاجم وردت بمعاني أخرى "وأما القهوه فَالْحَمْرُ، قَالُوا: وَسُمِّيَتْ قَهْوَةً أَنَّهُا تَقْهِي عَنِ الطَّعَامِ"5، أي لم يشتهه، ثم "أُطْلِقَتْ عَلَى مَا يُشْرَبُ الْآنَ مِنَ البُنِّ لِثَمَرِ شَجَرٍ بِالْيَمَنِ"6، وفي المعنى العامي تدل فقط على البنّ، وهوما تعنيه العبارة فهي فطور الصباح عند عامة الجزائريين.</p>	<p>القهوة ويأكل فطوره المكون من القهوة بالحليب والفرماج.</p>

<sup>1</sup> المعجم الوسيط، ج1، ص303.

<sup>2</sup> تكملة المعاجم العربية، ج6، ص127.

<sup>3</sup> معجم الصواب اللغوي، ج1، ص421.

<sup>4</sup> لسان العرب، ج11، ص587.

<sup>5</sup> مقاييس اللغة، ج5، ص34.

<sup>6</sup> تاج العروس، ج39، ص371.

مملكة الفراشة ص74	هي محفظة للمتاع من جلد أوقماش، ويقال " كَنَبَ فِي جِرَابِهِ شَيْئاً إِذَا كَثُرَ فِيهِ " <sup>1</sup> ، فهو وعاء يُحفظ فيه الرأد ونحوه يكون عادةً من الجلد <sup>2</sup> ، وهو يطابق المعنى العامي.	حمل رايان أمتعته الشتوية في جرابه وخرج.	جراية
مملكة الفراشة ص219	هي حالة من التجهّم و " لعل القنط أخذ من القنوط لأن صاحبه يكون متجهّم الوجه " <sup>3</sup> ، وهومن الغم والحزن وفي التثزيل العزيز {لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ}.	هذا الدواء سيزيل - عنه الزكام والحمى، وحتى القنطة.	القنطة
مملكة الفراشة ص397	" زَرَطَ اللَّفْمَةَ يَزْرِطُهَا: ابْتَلَعَهَا. " <sup>4</sup>	سيرجع لها عقلها بعد قليل عندما تأكل الزرواطة.	الزرواطة
مملكة الفراشة ص397	وجدت بالسّين حيث " سامط: كلام سامط: تافه لا معنى له " <sup>5</sup> ، ورجل سامط تافه وهو نفس المعنى العامي.	صماطة. كنت أرتجف.	صماطة
أصابع لوليتا ص174	جلاّبة سبق الكلام عنها، وبرية أي مصنوعة من الوبر و " الوَبْرُ: صُوفُ الإِبِلِ والأرانب وَنَحْوِهَا " <sup>6</sup> و " القماش - قماش مُوبَّر: فيه وبر منفصل عن النسيج نتيجة البلى " <sup>7</sup> ، وهو نفس المعنى المراد وبرية قديمة.	وصورة والده في جلاّبة وبرية قديمة.	وبرية

في كثير من الألفاظ يتفق المعنى بين العامي والعربي الفصيح دلالة ومعنى مثل الفعل "وليت" الذي بمعنى أصبحت ويقابله في الفصحى "ولّى القبلة: استقبل"، وفي أحايين أخرى

<sup>1</sup> تهذيب اللغة، ج10، ص156.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص358.

<sup>3</sup> معجم تيمور الكبير، ج5، ص169.

<sup>4</sup> القاموس المحيط، ج1، ص668.

<sup>5</sup> نكلمة المعاجم العربية، ج6، ص147.

<sup>6</sup> لسان العرب، ج5، ص271.

<sup>7</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2392.

يعمم المعنى العامي في حين يكون خاصا في الفصحى مثلما وجدنا سابقا في معنى " خزر " التي تعني النظر بتمعن في العامية، وفي العربية الفصحى خصص للنظر بشق العين فقط، وهناك ألفاظ تختلف دلالتها عن الفصحى، فتنقل لمعنى آخر مغاير مثل "يخشي" بالعامية التي تدل على الخداع وفي الفصحى تدل على الامتلاء، وقد تحدث رمضان عبد التواب عن مظاهر التطور الدلالي والذي هو سبب اختلاف العامية عن الفصحى في المعجم أو الدلالة وذكر ثلاثة عوامل تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وتغيير مجال استعمال الكلمة، وضرب مثلا للنوع الأول بكلمة "الطهارة" التي تدل على الختان في حين في الأصل تدل على الطهارة عامة، كما أن كلمة "الحريم" التي تختص بالنساء وهي في الأصل على كل محرم، ومن تعميم الدلالة كإطلاق "البأس" على كل شدة وفي الأصل تدل على الحرب، وللمثال الثالث كلمة "الشجرة" بمعنى النخلة<sup>1</sup>.

وبعد دراسة هذا الكم من المفردات العامية في روايات واسيني، وجدنا أغلبها إن لم يكن كلها من أصول عربية فصيحة، ومنه نخلص أن العامية أقرب روافدها الفصحى فهي الدعامة الأولى لها فبينهما تقارب وترابط من شأنه أن يذيب الفجوة بين الفصحى والعامية. إن اللغة العامية التي تكثر في روايات واسيني هي لغة البيت والشارع والطبقة الفلاحية والطبقة البسيطة التي أوتيت حظا قليلا من العلم والثقافة.

## 2. تداخل ولغة الحوار:

تتعدد الرؤى ووجهات النظر في الفضاء الروائي، وتتنوع فيه مستويات اللغة وتتداخل فيما بينها، وتعمل الشخصيات المحركة للحدث صراعات مختلفة من خلال الحوار في مختلف أشكاله وأنواعه، حيث يعبر من خلاله الروائي عن الواقع الراهن، مستعملا لغته العامية البسيطة، الأوفر حظا في تقريب الرؤية وتجسيد الحدث.

<sup>1</sup> ينظر : رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص63.64.

جاء في قاموس السرديات "الحوار هو عرض درامي الطابع للتبادل الشفاهي يتضمّن شخصين أو أكثر وفي الحوار تقدّم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات"<sup>1</sup>. فهو عبارة عن طريقة لتبادل الكلام بين متحاورين أو أكثر حول موضوع أو فكرة معينة بهدف الوصول إلى أكثر من وجه للحقيقة، ومن خلال دراستنا لأنواع الحوار في روايات واسيني تجلت لنا بعض الأنواع والأشكال نعرضها في ما يأتي:

### أنواع الحوار:

أ. حوار بلغة ساخرة: يحمل نبرات سخرية وتهكم إزاء شخص أو موقف أو حادثة

معينة، وهو يبعث في المتلقي الارتياح لما يتضمن من عبارات الضحك والتسلية.

ومن أمثلة ذلك ما قاله "يونس مارينا" لـ "لوليتا" لما طلبت منه أن يصلي:

"سكران ويعرف باب داره؟

هههه....."<sup>2</sup>

كان ثملا بالشرب وهي تحدّثه عن الصلاة:

"- في هذه الحالة أمامك مسلك واحد. أن تصلي....فالله يجمع العاشقين مع بعض شرط

أن يكونا قد صليا كثيرا.."<sup>3</sup> فهي تريده حبا مستمرا في الآخرة فطلبت منه الصلاة، فجاء

الكلام على لسانه بالعامية المتشربة بالواقع المعاش فجاء المثل ليحكى المفارقة بين الصلاة

والتي هي طهارة وعبادة وقرب من الله وبين الخمر الذي هو نجاسة وذنوب يُبعد عن الله.

ومن اللغة الساخرة ما جاء على لسان أم "ياما" وهي تتعت السلطان الهمام الذي تنتظره

ابنتها ب:

<sup>1</sup> جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت، ط1، 2003، ص45.

<sup>2</sup> أصابع لوليتا، ص336.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص336.

"-وين الفارس الهمام؟

والو. بح. لا شيء.<sup>1</sup>

أم "ياما" تستهزئ بابنتها التي تنفق عمرها انتظارا لحبيبها "فاوست" تقول لها " وأنت يا لالة مولاتي؟ إلى اليوم تعيشين على وهم رجل يسكن في الكمبيوتر فقط لا أكثر.<sup>2</sup>، وظفت العامية "والو"، "بح" للإغراق في عدمية وجود هذا الفارس، الذي انتهت الحرب ولم يظهر وجهه فتقول لابنتها بلهجة قوية: "فيقي لروحك؟"<sup>3</sup>، فلا وجود لهذا الرجل إلا في خيالها وفي الوهم الذي يسمى كمبيوتر.

وبلغة ساخرة قال حارس السجن لزميله:

"شفت؟ الرايس بابانا راح فيها.

ضربها بهبلّة."<sup>4</sup>

حوار بلغة ساخرة على "الرايس بابانا" الذي سُجن لشهور عديدة ومورس معه العذاب والقسوة والعزلة إلى الحد الذي غير ملامحه وهزل جسده كثيرا فلم يتعرف عليه أحد، فيتحدث حارس السجن مع زميله بصوت ساخر منه، وهو يضحك استهزاء بالحال التي آل إليها.

ب . حوار بلغة تلقائية: يجري هذا الحوار على لسان الشخصيات في مناسبات الحياة اليومية الاعتيادية من لقاءات الصباح والتحية وتنشابه عبارات هذا النوع لدلالاتها على الترحيب والسلام وما شاكل ذلك مما يستعمله المجتمع في حياته المتداولة اليومية، ومن ذلك ما جاء في رواية شرفات بحر الشمال على لسان "فتنة":

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص135.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص135.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص135.

<sup>4</sup> أصابع لوليتا، ص86.

"صباح الخير يما ميزار. دنيا هذه يا يما

واش راها زوليخة يما ميزار"<sup>1</sup>

تزرور "فتنة" أم ياسين كعادة أصحاب القرى في الاطمئنان على بعضهم وتفقدهم، ف جاء الكلام يحمل الصبغة الريفية بلهجتها العامية التي تلامس الواقع المعاش، تُردف أم ياسين:

"صباح الخير يا بنتي. هذه هي الدنيا، شيء رايح شيء جاي"<sup>2</sup>.

هذا المقطع الحواري يصف لنا صباحية من صباحيات الريف الجزائري، حيث الجار يتفقد جاره يطمئن عليه بعكس ما هو ملاحظ في حياة المدينة أين تفككت الروابط الاجتماعية شيئاً فشيئاً وتخلي الناس عن بعضهم إلا ما ندر.

ومن الحوارات التلقائية التي أتت بالعامية التي تعبق بروح البيئة المعاشة:

" - يما جوهرة واش راك ؟ مليحة؟

- نحمد ربي يا وليدي. وأنت واش راك؟ ويماك، أختي رقية؟

الله يعظم الأجر في جدتك.

- كانت كبيرة . عاشت بزاف. الله يرحمها.

- كما كان الحال، الروح عزيزة يا وليدي وحارة.

- معك حق. واش راه الزين ديالنا. غزال لالة مارينا؟

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، شرفات بحر الشمال، ص36.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص36.

- حميد؟ راح للملعب. مهبول على الكرة.<sup>1</sup>

هذا الحوار مما يستعمله أي شخص في الحياة اليومية العادية، تستعمل فيه عبارات التحية والسؤال عن الحال والأحوال وإبداء الآراء حول المواقف، إنه صوت المجتمع يصدح في المتن الروائي الحواري، حيث يرسم لنا حياة المجتمع بتفاصيل لغته بريشة المبدع.

ت. حوار بلغة عاطفية: يبرز هذا النوع من الحوار في لحظات الاعتراف بالحب والتعبير عما يختلج في الصدور من عواطف وما يجيش في الأعماق من لطائف، تتبادلها الشخصيات فيما بينها، ومن الأمثلة عن ذلك ما جاء على لسان "فتنة":  
"مانيش عارفة يا يمّا ميزار.

مانمشيش إلا إذا أطلق الولي سراحي.

زعافه واعر وأنا مانحبش نزعفه. جيت له لخطر عذّبني في المنام وما قدرتش نصبر عليه  
يا يمّا<sup>2</sup>.

يتبين في اللهجة العامية المسرودة بكل تفاصيل هذه الفئة التي تؤمن بالخرافات وتشد على المعتقدات الموروثة فهذا الولي الذي يخشاه الناس غاضب من "فتنة" التي تحاول إرضاءه لإبعاد الشر ودرئه فرضاه من حسن الحظ والعيش الهنيء وتعيد "فتنة" المقطع "ماقدرتش نصبر عليه. الله غالب يا يمّا ميزار" وعيناها ترمقان "ياسين" في دعوة مضمرة بأنه هو من لا تستطيع هذه الفتاة عليه اصطبارا فهي تكن له الحب والمشاعر.

ث. حوار بلغة مؤلمة: يحمل هذا الحوار نبرات الحزن والألم لأنه يصدر من الشخصيات في لحظات حزينّة غلب عليها القهر والأسى فقدمت الشخصيات حالة الضعف والانكسار مما يثير الشفقة ويحمل على التعاطف من قبل القارئ.

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص100.

<sup>2</sup> شرفات بحر الشمال، ص36.

ج. حوار بلغة حادة خشنة: يحمل هذا الحوار نبرات خشنة في الألفاظ، حادة وعنيفة أحيانا، الغرض منها الزجر والتهديد وتتنوع المواقف لهذا النوع من الحوار فقد يجري من السيد لغلّامه أو من الأب لابنه في لحظات الزجر، ومن المفارقة هنا ورد بين البنات لأمها في رواية مملكة الفراشة حيث قالت ياما لوالدتها:

" -يمًا. تعجبك. ماتعجبكيش. حياتي وتخصني وحدي.

- وأنا. أمك؟ وإلا خضرة فوق طعام؟"<sup>1</sup>

تُلغى بطلّة الرواية دور أمها في حياتها الخاصة، وتمنعها من التّدخل برأيها في اختيار الشريك، وتصرّح لها بأنها " أنت أمي. نقطة إلى السطر"<sup>2</sup> ولا أكثر من ذلك.

ومن الحوارات ما دار بين ياسين ووالدته:

"المهولة نعرفها مليح. راها طايحة فيك يا يماك.

عندما تحب رجلا تأتي به ولو كان يحطوه في كرش يماه.

المهولة حتى شيء ما يمنعها."<sup>3</sup>

إنها حدة الأم الخائفة على ولدها من براثن "فتنة"، تخاف أن تُذهب عقله ولبّه، كما أذهبت بعقل غيره، " يزي ماتتمسخريش بي.كبيرة علي"<sup>4</sup>، يحاول ياسين أن يُطمئن والدته بأن هذه مزحة فهي تكبره ولا يجوز، فالعرف لا يتقبل أن تكبر الفتاة زوجها.

وتتوالى الحوارات العائلية هذه المرة مع الأخت الكبرى التي تتصح أخاها لما لاحظت شططه وعذابه:

" - ياخويا هذا حب وإلا هم؟

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص33.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص33.

<sup>3</sup> شرفات بحر الشمال، ص36.37.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص37.

-وأنتِ واش دخلك فيّ؟

ياولد الناس، هي الآن نائمة في أحضان حبيبها وأنت قاتل روحك على الفراغ.

أقبض الأرض وأرواح تعاوني خير لك.

الطين اليوم كثير. ويدينا حفاوا.<sup>1</sup>

تقسو عليه لتساعده على نسيان حب من طرف واحد يعدّب به نفسه ويهدر عليه وقته، ولا طائل من ورائه، فترشده إلى مساعدتها في عملها في تشكيل الطين، بدل التّحسر على حب عقيم، استعمل الحوار بالعامية التي تفوح بالواقع المعاش فتعبّر عنه بالتفاصيل الدقيقة.

ومن الحدّة لما ينفجرُ اللسان شططا، على لسان أحدهم وهو يشتم بطل رواية أصابع لوليتا "يونس مارينا" وهو يتخفى بزّي الإسكافي بعد ملاحظته من طرف السلطات العسكرية:

"-وقيل ما رحش تقرأ معك.

أنت حمار وليس دابة فقط.

أنقلع من هذا المكان.<sup>2</sup>

فهو يطرد "يونس مارينا" بعد أن استهزئ بكلامه حول الفرقة الموسيقية التي أسماها أعداء الثورة، ويسخر كيف لعمال البلدية أن يعلّقوها في مكان إعلانات الفيشتا والحفلات. فيغضب الرجل من "يونس مارينا" ويقول له:

"- رح طر من هنا.

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص163.

<sup>2</sup> أصابع لوليتا، ص96.

كنت أظن نفسي أحكي مع ابن آدم وليس مع دابة"<sup>1</sup>.

تعمد بطل رواية أصابع لوليتا هذا الأسلوب التهكمي ليُبعد عنه الأنظار، فقد مثل دور البهلول على أكمل وجه.

وفي لحظات الغيرة العاتية، تهاجم "ياما" بطلة رواية مملكة الفراشة "ماسة" التي تظنها عشيقه "فاوست" حبيبها بوابل من الشتائم الجارحة:  
"اللي قلت له أروح تشوف الصغير..

خسارة فيك تسمية ماسة؟

وكبيرة على فحشك كلمة المهبولة.

الهيل حكمة يا جاهلة"<sup>2</sup>.

تتعنُّها بالصفات القبيحة لأنها سرقت منها عشيقها الذي تحدث من أجله والدتها وكل العالم، فاستعملت لغة العامّة السّوقية فقربت أكثر حالة الغليان والهستيريا التي عاشتها "ياما" لما استيقظت بداخلها كل الأحقاد وانفرط عقد الصبر الذي طالما تحلّت به.

ح. حوار شعبي:

تعبر لغة الحوار كل مرة عن موقف معين، وقد تصف تجربة مكثفة يحملها مثل شعبي فهو لسان الحال الناطق على ألسنة البشر في حياتهم الاجتماعية، ومن ذلك قول:  
الرجل ل "يونس مارينا" وهو يتقمص شخصية الإسكافي متخفياً عن نئاب العقيد:  
"اهل تعيش. أودير روحك مهبول تشبع كسور..

-نعم خويا؟ لم أفهم؟

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص96.

<sup>2</sup> مملكة الفراشة، ص281.

وهاذوا شكون.؟<sup>1</sup>

وقد شرح الكاتب معنى المثل أسفل الكتاب " تظاهر بالجنون تشبع خبزا "، وبطل الرواية هنا تظاهر بالجنون ليتخفى عن السلطات العسكرية التي تلاحقه، فلغة المثل العامية المضغوظة والمحملة بالتجارب الماضية للبشر كانت الأمثل في التعبير عن حالي "يونس مارينا" وهو يحاول تمويه العامة حتى لا يكشف أمره ويلوذ بالفرار من العسكريين الذين نشروا إعلانات في كل مكان عن كشفه لمن رآه أو تعرف عليه.

"راك أصفر كما قشرة الرمان.

ريّح يا وليدي.

احنا زهرنا في الهم.<sup>2</sup>

مشهد آخر يصف حالة ذعر "يمّا ميزار" على ابنها وخوفها أن يصيبه مكروه وتشبه لون وجهه بقشرة الرمان من حيث الاصفرار، وتطلب منه الراحة. ثم تواصل:

"ربي ما يرحمش العين الكريهة.

الفقيه يا وليدي الله يكثر خيره.

قام باللي وصّى به الله والرسول"<sup>3</sup>.

الأم "يمّا ميزار" متعلقة بالولي وما يقوم به وتتقرب إليه فعمله من عمل الله على حسب قولها وهذا إن دل على شيء دل على الجهل المتفشي في طبقة الريفيين، فهذه السيّد كغيرها من

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص95.

<sup>2</sup> شرفات بحر الشمال، ص59.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص59.

الكثير من السيدات الأميات سيطر الجهل على أفكارهن وعقولهن، عبّر الكاتب باللغة العامية المناسبة لحال هذه الطبقة.

ومن اللغة العامية ما أجرت على لسان الفلاح:

"مسكين، حتى هو هبلته هذه المجنونة.

الله يحفظنا من الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس"<sup>1</sup>

تمتمة حائرة في عينيه ونظرة شفقة على ياسين المصدّع بحالة التباس بين سفر "قتنة" وغرقها في البحر، يُعبّر عنها هذا الفلاح بحالة أخرى من ضحايا المهولة، فاللغة العامية تصف المستوى الطبقي لهذه الفئة فهي انعكاس البيئة وتقاليدها.

" حاجة وحويجة.

ياالله يزّي من التمسخير. قل."<sup>2</sup>

تقول "ليلي" وهي فنانة بالمرح الوطني ومقابلة لـ "ياسين" رغم أنها من النخبة المتنفذة إلا أنه أجرت على فمها هذه الصيغ العامية، لعله من حميمية الموقف والأنس بالحديث مع "ياسين" خرجت العامية كتوظيف لحالة معينة.

ظهرت العامية مشكّلة بالمظهر الحوارية في روايات واسيني، ناقلة للمشهد المعاش في البيئة البسيطة، وقد أدّى وظائف مختلفة كاشفا باطن الشخصيات المحاورّة وإظهار عالمها الخفي وبت مشاعرهما وهمومهما ومعبرا عن آلامها وتطلعاتها، موظفا لغة عامية ومفردات الشارع اليومي لأنها صورة طبق الأصل للعالم الروائي الذي هو صورة مصغرة عن المجتمع.

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص 58.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 100.

3. تداخل مع المثل الشعبي:

ومن بين تمثيلات العامية في الرواية المثل الشعبي، فهو لغة الشعب بما يحمل من تراث تعاقبت عليه الأجيال، فوظف في روايات واسيني الأعرج أيما توظيف جاء على لسان الطبقة البسيطة والمتقفة على حد سواء.

المثل الشعبي يعد نوعاً من الإبداعات الشعبية، وهو لا يزال يلعب دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية المعاصرة لكونه قادراً على تصوير العلاقات الاجتماعية المعقدة، والأمثل في التعبير عن التناقضات الحياتية.

ويعرف المثل الشعبي على أنه: "عبارة قصيرة تُلخص حدثاً ماضياً أو تجربة منتهية، أو موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي، أو أنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تُبنى على تجربته أو خبرة مشتركة"<sup>1</sup>. فأصبح ضرب المثل فناً كغيره من الفنون الأخرى، يُستدعى كشكل من أشكال التعبير المتاح لطبقات المجتمع كلها مثقفياً وأميينها.

أما عن "سبب شعبية المثل وانتشاره بين طبقات المجتمع كافة، فيعود إلى ما يتميز به المثل من مرونة وفكاهة، وتعبير موجز وصادق عن التجربة الإنسانية"<sup>2</sup>، لذلك "يعدّ المثل الشعبي من أهم فنون التعبير الشائعة بين الناس والمتناقلة بين أفراد المجتمع في العصر الواحد، وعبر العصور المتعاقبة"<sup>3</sup>، ويضيف عبد الحميد بورايو في خصائص المثل "وضوح المعنى وجمال الأداء وعموم الدلالة"<sup>4</sup> ومنه يؤدي المثل دوراً مهماً في حياة المجتمع لما يحتويه من قيم فكرية تقوم على خلاصة تجارب إنسانية عاشتها الجماعة.

<sup>1</sup> أحمد أبو زيد: دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط. 1972، ص 187.

<sup>2</sup> ابن ذهبي بن نكاح: التراث الشعبي في بناء المسرح العربي المعاصر، ص 17.

<sup>3</sup> عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصب، الجزائر، 2011، ص 57.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 57.

وجاءت لغة المثل الشعبي موزعة في روايات واسيني الأعرج كالتالي:

أ - رواية شرفات بحر الشمال:

"إلبس مليح لوجه الناس وكل الزيل فلن يراك أحد"<sup>1</sup>، في حديث لياسين مع نفسه وهو يللم شؤونه في غرفته نظر إلى اللوحة المعلقة لفان غوخ التي بعنوان تفاح الأرض "أكبر نبتة مظلومة، مثلها مثل الحمار الذي يتحمل حماقات البشر وفي النهاية يُهان بعنف. هؤلاء القوم يتوالدون كالجردان، لا يعرفون ما يأكلون؟ لولا تفاح الأرض الذي يتكرون له لماتوا جوعا هم الذين لا يستطيعون شراء التفاح الحقيقي، بل حتى شمه"<sup>2</sup>، يربط بين الكاتب بين هذه اللوحة وبين شأن العائلات الجزائرية "التي تتخبأ وراء الحيطان المخرمة لتأكل البطاطا وفي الصباح تتنافخ باللحم والضولما والشطيطحا"<sup>3</sup>، فهم لا يعترفون بالبطاطا رغم أنها قوتهم الذي لولاه لماتوا جوعا، "وفي بلادنا مثل يقول: إلبس مليح لوجه الناس وكل الزيل فلن يراك أحد"<sup>4</sup>. فالناس تعبد المظاهر، فالتركيز على الملابس الظاهرة للعيان وليس على الأكل فهم غير مطلعين عليه ولو أكل "الزيل" أي القمامة.

"مايحس بالنار سوى المحروق بها"<sup>5</sup>، أي لا يشعر بلسع النار إلا من اکتوى بها، تقول فتنة لياسين الذي تحملها والدته وفاة ليخة، وهي تحقد عليها لتعلق ابنها ياسين بها وهي سبب اللعنة التي حلت بالقرية "ماما ميزار تحملني وفاة ليخة. أعذرها. عندما نفقد حبيبا، نبحت عن أي سبب ينزع عنا عقدة الذنب التي نشعر بها عميقا"<sup>6</sup>، وهي التي تعرف معنى الفقد الفقد فقد توفي أخوها ميمون الذي "كلما فتحت الحديث عنه، أشعر كأنها تحكي عن رجل

<sup>1</sup> عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص 9.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 8.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 8.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 8.

<sup>5</sup> شرفات بحر الشمال، ص 39.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 39.

تعشقه"<sup>1</sup> من فرط ما تكن من حب لأخيها، وهي "لم تفهم جيدا ما حدث وعندما عرفت أنه لن يعود أبدا، أصيبت بالدوار ولما استيقظت كانت تهذي وترتعش"<sup>2</sup>، ثم أحييت فتنة إلى الولي الصالح الذي قال "اربطوها شهرا على جذع نخلة الولي الصالح وستفرج كربتها"<sup>3</sup>، فهي قد لاقت الآلام لذلك قالت لياسين "ياسيدي خليها على الله. ما يحس بالنار سوى المحروق بها"<sup>4</sup>، فهي قد اكتوت بنار فقدان الأخ واتهام القرية لها بالجنون واتهام أم ياسين لها بفقدان ليخة وتحريض ياسين على العشق لها ومحبتها، لذلك فضلت الهبل "لهذا لن أبيع جنوني بألف عقل، أنا مليحة كما تراني"<sup>5</sup>.

"خل البير بغطاه يرحم والديك"<sup>6</sup> يقوله الرجل آمرا محدّثه الكف عن كشف أمر ما لا يرغب البوح به، وينطق به من لا يريد من أحد أن ينبش عن أمور وذكريات مؤلمة هي بالنسبة إليه إعادة فتح جروح قديمة<sup>7</sup>، جاء المثل في الرواية على لسان حنين الشاعرة الجزائرية التي تقيم تقييم بالمهجر عندما تحدثت مع ياسين حول أوضاع البلاد التي تقبع تحت خراب صنعه الجهلة والجشعون تقول "خلّ البئر بغطاه يرحم والديك.....كم أتمنى أن لا أتحدث عن تلك الأرض وأن أتفرغ فقط للكتابة والصمت وللمرض الذي ينهشني"<sup>8</sup>، إن الحديث عن الوضع الذي تعيشه البلاد يشعرها بالأسى والألم وأي حديث عنها هو "يقاظ لهذه الجروح التي ليست في حاجة إلى من يزيد في غورها"<sup>9</sup>، ورغم الحوار الذي دار بالفصحى بين ياسين وحنين لأنهما من طبقة مثقفة واحدة إلا أن مضرب المثل الشعبي هنا لتمثيل عمق الألم

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص30

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص30.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص30.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص39.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص39.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص130.

<sup>7</sup> يُنظر: سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية، ص181.

<sup>8</sup> شرفات بحر الشمال، ص130.

<sup>9</sup> المرجع نفسه، ص130.

النفسي بسبب أوضاع البلاد في العشرية السوداء كما قال ياسين "كلما فتحوا الجرح ازداد الألم ضراوة"<sup>1</sup>.

"لا دار لا دوار"<sup>2</sup> يقال في الرجل لا أهل له ولا مال<sup>3</sup> وجاء المثل على لسان عزيز وهو يتوجه إلى ياسين قائلاً: "أنت واش قابضك هنا؟ لا دار ولا دوار. أما زلت تصر على الهبل؟ لماذا لا تخرج؟"<sup>4</sup> فهو يحثه على مغادرة الوطن فليس له أهل يفتقدونه ولا أملاك ستضيع فالأفضل له أن يعيش في الخارج لأنه ذو صيت "أنت معروف ولن تجد صعوبة في الحياة هناك"<sup>5</sup>، فالمثل يضرب لمن لا مكاسب له ومجرد من عائلته وماله يمثل به.

"مقطوع من شجرة"<sup>6</sup>، مثل يعني أن الشخص لا يوجد له أناس قد يعتبرهم عائلته، قالها سيد الشيخ الذي لجأ له يونس وهو يبحث عن قبر فتنة، "وהל هناك شخص يسهر على المقبرة؟" يقول ياسين فيرد عليه سيدي الشيخ "إنسان مسكين مقطوع من شجرة، يسكن في المصنع القديم ويعيش على مساعدات الزوار"، فهو لا أهل ولا عائلة له، وكأنه مقطوع من شجرة فوظف هذا المثل لتقريب الوصف لحارس المقبرة.

#### ب- رواية مملكة الفراشة:

"هنا يموت قاسي"<sup>7</sup> تحدثت واسيني الأعرج على مضرب المثل في الهامش حيث قال "مثل شعبي جزائري يعني الإصرار على البقاء في المكان نفسه مهما كان الثمن الذي يتوجب

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص130.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص216.

<sup>3</sup> أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، جمع وشرح وتعليق: عبد الحميد بن هدوقة، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص179.

<sup>4</sup> شرفات بحر الشمال، ص216.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص216.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص243.

<sup>7</sup> مملكة الفراشة، ص18.

دفعه"<sup>1</sup>، ويضرب هذا المثل عندما يتعلق الإنسان بمكان ما ويرفض مغادرته، وتجسد في الرواية على لسان دجوفي حوار بينه وبين ياما حينما نصحته بمغادرة الوطن حفاظا على حياته في الفترة السوداوية، رفض وأصر على البقاء قائلا: "أحذر من ماذا؟ هنا يموت قاسي. لن أرحل من هذه الأرض، انتهت هذه الحرب الصامتة البائسة. أم لم تنته. نست أفضل ممن فضل البقاء هنا"<sup>2</sup> فهو يرى نفسه مثل غيره من أفراد مجتمعه، ينطبق عليه ما ينطبق عليهم، معاً في السراء والضراء، ما يحدث لهم يحدث له أيضاً، فسياق المثل اقتضته وضعية الناس في تلك الفترة العسيرة.

"خضرة فوق الطعام"<sup>3</sup> يقال هذا المثل كوصف للحالة المهمشة التي يعيشها الشخص بين أفراد مجتمعه، إذ ليس له رأي ولا مشورة ولا حكم، وهذا يتضح في حوار دار بين ياما ووالدتها لما طلبت منها قطع علاقتها بديف فردت ياما برد عصبي فحواه:

"-يما تعجبك. ماتعجبكيش. حياتي وتخضني وحدي"<sup>4</sup>، ردت الأم على هذا الكلام القاسي من ابنتها:

"\_ وأنا أمك؟ وإلا خضرة فوق طعام؟"<sup>5</sup>

هنا همشت ياما نصح ورأي والدتها، وكأنها ليست أهلا للنصح والمشورة وليست أهلا لتقدم آراء تخص حياتها، عكس ما هو متعارف عليه من تقديس لنصائح الأم وتقديم رأيها على الرأي الشخصي، ويمثل قيمة أخلاقية تلاشت في المجتمع أكدها واسيني في هذا الطرح الذي

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص18

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص18.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص33.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص33.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص33.

يصب في المجتمع المنفتح للعالم الآخذ بمساوئه وإيجابياته، وقد أشار له الحديث في "أن نلد الأمة ربتها".

"أفهم يا الفاهم"<sup>1</sup> يقول الأستاذ "قادة بوتارن" عن هذا المثل "يقال كتعليق أو كخلاصة تأتي بعد كلام سابق فيه تلميح إلى موضوع خاص لا يريد صاحبه أن يدركه الآخرون وخاصة الأطفال"<sup>2</sup>، ويحمل هذا المثل رسالة أنت كنصيحة مضمرة في عدم البوح بخصوصياتها واحترامها، والذي جسده الجدل الذي وقع بين ياما والضابط حول مقتل والدها "أفهم يا الفاهم. كان يجب. ولكنك لم تفعلي ونحن نتفهم خوفك مما حدث لوالدك أمام عينيك"<sup>3</sup>، فالسرية التي شهدت حادث مقتل والدها دفعتها بعدم التصريح بحادثة مقتله، مما أطلق الضابط المثل في إشارة لأمر خفي لا تود ياما الاعتراف به خوفا من الأذى الذي سيلحقونه بعائلتها.

"شوية للرب وشوية للبعد"<sup>4</sup>، مثل شعبي يعني أن أفعال الإنسان ليست كلياً في وجه الله ومترفة عن كل غرض وأناية<sup>5</sup>، يُساق حينما ينجرف الإنسان وراء ملذات الحياة ومُتعتها، ويبتعد عن آخرته وقد وظف في الرواية أثناء حوار دار بين ياما وصديقتها سيرين، حينما نصحتها بعدم تشويه اسم والدها بشخصية غريبة بعيدة عن الخلق والورع حيث قالت: "ياما...أختي...الله يهديك للخير؟ استغفري ربك. أنا لم أقل هذا. ولكن على الأقل شوية للرب . وشوية للبعد . أن يوازن الإنسان بين دنياه وأخراه"<sup>6</sup> فناسب المثل موقف الشخصية التي كانت عليه، فالإنسان وهو يعيش مُتَع الدنيا الزائلة، لا بد أن يستحضر الآخرة حتى

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 105.

<sup>2</sup> الأمثال الشعبية الجزائرية، قادة بوتارن، تر: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 137.

<sup>3</sup> مملكة الفراشة، ص 105.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 87.

<sup>5</sup> الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 237.

<sup>6</sup> مملكة الفراشة، ص 87.

يعمل لها، وهي الفكرة التي حاولت سيرين توصيلها إلى ياما، وقد قال الحديث الشريف "اعمل لأخرتك كأنك تموت غداً واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً".

"حشيشة طالبة معيشة"<sup>1</sup> هذا المثل يطلق على أن المواطن البسيط هومن يبحث عن لقمة عيشه و فقط، لا تهمة إلا الحياة البسيطة بعيدا عن الآمال الضخمة والتعقيدات الحياتية، وقد ورد في رواية مملكة الفراشة بعد حوار دار بين ياما ونور الدين وبعد محاولة إخباره بحقيقة قاسية وصعبة كانت تمارس ضد الفنانين، ولم يستمع نور الدين لها وقال "خلينا من ربههم. تاتغو أخرى؟ اشربي.. كل الناس الحيط الحيط. حشيشة طالبة معيشة. ليكن. أنا هنا. حي والحمد لله"<sup>2</sup>، ليرد المثل هنا على الإنسان الذي يعيش لنفسه ولا تهمة أمور غيره التي لا تخصه ولا تعنيه، انتفاء للمشاكل ورغبة في العيش الهنيء دون منغصات.

#### ت- أصابع لوليتا:

"دير روحك مهبول تشبع كسور"<sup>3</sup> وقد أشار الكاتب إلى معنى المثل في الهامش: تظاهر بالجنون تشبع خبزا، فعادة يعطف الناس على "المهبول" فيغدقون عليه بالمأكولات والمشروبات واللباس وهم زيادة على كل هذا العطاء لا يولون لأخطائه اهتماما ويتسامحون معه لأنه لا حيلة له أمام أصحاب العقول من حوله و"المهابيل" كالأطفال نشفق عليهم مهما لنا أساؤوا، وأصل المثل يقال أن رجلا غرق في الديون حتى اسودت الدنيا في عينيه فطلب مشورة أحد الحكماء فقال له: دير روحك مهبول تشبع كسور، و"الكسور" هي جمع "كسرة" وهو خبز معمول في البيت<sup>4</sup>، وجاء المثل على لسان يونس مارينا وهو يحاور نفسه، لما فطن بأن يلجأ للحمق ليخرج من المأزق الذي وضعه فيه العسكري الذي هزّه بعنف سائلا

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 367.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 367.

<sup>3</sup> أصابع لوليتا، ص 95.

<sup>4</sup> يُنظر: <https://elauresnews.com/دير-روحك-مهبول-تشبع-كسور>.

إياه عن أسماء أشخاص مطلوبين ومن بينها اسمه هو في الإعلان: "هل عرفت أحدهم؟"  
فقال في نفسه "اهبل تعيش. أودير روحك مهبول تشبع كسور"، فرد ببلاهة:

- "تعم خويا ؟ لم أفهم؟

- هل تعرف أحدا من هؤلاء

- وهادوا شكون؟"

فهو يوهم للعسكري بأنه لا علاقة له بما يدور أو يبحثون عنه، فهو المتخفي بزّي إسكافي  
عن المخابرات التي تبحث عنه في كل مكان.

"تتقد بي؟"<sup>1</sup> يواصل يونس لعب دور المهبول الفاز من الموت الذي يطارده، عندما يسأله  
العسكري:

- "واش تخدم؟" فرد عليه يونس "إسكافي. صلاح صبايط. أحب الأحذية النسائية. قبل ما  
أدخل فيها المسامير. أشمها ياااي. اية رائحة زكية حتى ولو كانت متأتية من الأرجل.  
أتخيل نعومة الأصابع...."، غضب العسكري الذي يحاوره فرد:

- "تتقد بي ؟ تسخر من عقلي ؟، أي أنت تستهزئ بي بهذا الكلام الذي يسمن ولا يغني من  
جوع فهو يبحث عن مجموعة مطلوبة ماذا يفعل بكلام مهبول. فهي حيلة من يونس مارينا  
لإبعاد الشبهات حوله فيلوز بالأمان ولو لفترة مؤقتة.

"حوت ياكل حوت، واللي ما يقدرش يموت"<sup>2</sup> يُقال المثل في صورته الشاملة "حوت ياكل  
حوت حتى يجي سلطان الحوت ياكلهم الكل"<sup>3</sup> ويعني المثل عموما أن الحوت الكبير يأكل  
الحوت الصغير وأن القوي يهيمن على من هو أضعف منه<sup>4</sup>، وظّف هذا المثل في الرواية  
على لسان ألفريد وهو ينصح يونس مارينا بعد تلقيه ضربة على وجهه إثر سقوط بكرة

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص 95.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 136.

<sup>3</sup> Ben Cheneb. proverbs arabes de l algerie. tome 1. p 215\_216.

<sup>4</sup> د. سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال الشعبية، ط1، 2012، ص 64.

حديديّة قذف بها أحد البحارة دون أن يعلمه أو يحذره "الناس يعيشون هنا بمنطق القوة. في حصيلة أجنبهم سبعة قتلى وعشرين سرقة. حوت ياكل حوت، واللي مايقدرش يموت"<sup>1</sup> فكان عليه أن يحترس فالمنطق السائد عند البحارة البقاء للأقوى ويجب أن يخافونك ويهابونك لتعيش، وهذا ليس منطق الغاب والبحارة فقط فهو السائد حتى في المجتمع فالبقاء للأغلب ومن يتكل على نفسه ووساطته، فكان الراوي يشير إلى الحالة المتفشية من غلبة لأصحاب القوة.

"عمر الشقي بقي" وهو مثل شعبي مصري يعني أن عمر الشقيّ طويل والناس تستطيل بقاءه لأنها تريد أن تخلص منه بسرعة، فلوليتا القلقة على حياة يونس وتطل من أعالي البناية خوفا من مراقبة لهما يخاطبها يونس بأن تهدأ لأنه لا خوف عليه "ألم أقل لك أن عمر الشقي باقي. ارتاحي قليلا"، فهي كانت تعاني من ضغوطات وشقاء مع عروض الأزياء والفراغ الأسري الذي خلفه انفصال والديها، وتخاف على يونس مارينا الذي كان معها، فطمئنها بأن "لن يتجرأ أحد من الاقتراب مني، قللي من خوفك، فلن يقتلني أحد غيرك هههه".<sup>2</sup>

"خل البئر بغطاه"<sup>3</sup> هذا المثل الذي ورد في رواية أصابع لوليتا يقال في الدعوة إلى عدم إثارة ما يذكر بالمنغصات، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمشاكل العائلية. فالمثل يقوله الرجل لمن ذكر له ما ينغصه<sup>4</sup>، وقد جاء على لسان لوليتا بعد سرد لمظالم والدها مع أمها ومعها فتصفه ب"طاغية صغير يدرك سلفا أن قانون البلاد معه، فقط لأنه رجل".<sup>5</sup> ثم تلتفت لصديقتها يونس مارينا قائلة:

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص136.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص265.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 263.

<sup>4</sup> أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص74.

<sup>5</sup> أصابع لوليتا، ص262.

"- خَلّ البئر بغطاه عمري، وخذني إلى آخر الدنيا."<sup>1</sup>

فهي تريده أن يغير الموضوع عن والدها، تريده أن يأخذها إلى عالم آخر ينسبها همومها، فأيراد المثل مناسب لحالة لوليتا الراغبة في عدم تقلب المواجه لتذمرها الشديد من أفعال والدها التي آذتها وأذت والدتها.

إن لغة المثل الشعبي تتميز ببساطتها والتعبير بدقة على مستويات ثقافية متنوعة وتجسد الأوضاع السائدة في الرواية، وانتقاد بعض الصفات والسلوكيات الغير سليمة كما تصور لغة المثل الشعبي في كثير منها عبارات السخرية والاستهزاء، وتبرز عيوباً كثيرة في سلوك بعض الشخصيات.

إن تداخل لغة الرواية مع المثل الشعبي والعناصر التراثية لإقامة التماثل بين الحاضر والماضي وتثبت أصالة الشخصيات التي نطقت بها وتجذرها في قيم المجتمع، كما تبرز الدور التربوي الذي تؤديه أو تنقله عبر قيم الأخلاق التي تتصارع مع التقاليد الغربية الوافدة.

#### 4. التداخل مع الأغنية الشعبية:

هي "قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة، ظهرت بين أناس أميين، في الأزمان الماضية ولبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن، وهي فترة قرون متوالية في العادة... وأن الأغنية الشعبية هي الأغنية التي أنشأها الشعب، وليست هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي"<sup>2</sup>.

حظيت الأغنية الشعبية باهتمام الكتاب على المستوى العالمي، إذ قلما نجد رواية لا تستلهم روح أغنية شعبية تعيش في أعماق المجتمع ويرددها الناس، لأنها تعتمد على الكلام السهل المتناول الذي يوجه مختلف العواطف من خلال الحان بسيطة يسهل حفظها لتتمكن

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص 263.

<sup>2</sup> أحمد مرسي، الأغنية الشعبية، دار المعارف، القاهرة، دط، 1983، ص 05.

الجماهير من ترديدها، كما خرجت الأغنية الشعبية عن تقاليدھا بعامل الزمن، من كونها أغنية للمجموعة إلى أغنية يشارك فيها المغني أفراد المجموعة، أو ينفرد بأدائها لوحده، ثم أنها اكتسبت صفات الأغنية الفولكلورية لخلود أھانها وترديدها من طرف جميع الناس على مر السنين والأجيال.<sup>1</sup>

نظراً للاهتمام الكبير الذي أولاه واسيني الأعرج للموروث الشعبي وإصراره على أنه جزء لا يتجزأ من شخصية الكاتب وانتمائه، تعدّ الأغنية الشعبية أحد هذه الأجزاء التي تتحت صورة كاملة للمخيال الشعبي، لذا نرى واسيني الأعرج يستعملها كثيراً في أعماله، فهي تتحدث عن نفسها، وهي خير معبر عن أيّ كلام، ففي رواياته نجده قد أثارها بهذا الجانب الفني، فيصمت الكاتب في أوج حالات الإلهام لديه ليترك هذه الأغاني تتحدث عن حالات الألم والفرح والفكر والفلسفة.

ومن اللوحات التي طرّز بها واسيني أروقة رواياته:

" يا النوصبي..... ماتصبيش علي

حتى يجي خويا حمو،

ويغطيني بالزربية."<sup>2</sup>

هذا مقطع من أغنية قديمة تسمى "أغنية غنجة" وهي من أغاني التضرع إلى الله والاستعانة بالأولياء الصالحين، ترددها مجموعة من النساء وهنّ يسرن في الشوارع، عند انقطاع المطر، حيث تُجمع المواد الغذائية من البيوت ليصنع منها الطعام نهاية الدورة ويأكل منه الجميع.

<sup>1</sup> ينظر: صميم الشريف، الأغنية العربية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط، 1981، ص126، 127.

<sup>2</sup> أصابع لوليتا، ص305.

مطلعها: غُنْجَة حَلَّتْ راسها ياربي بل خراسها

غُنْجَة طالب الرجا ياربي أعطينا النُو

وتتقسم النساء إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
التعجة عطشانة	بلها يا مولانا
المعز عطشانة	بلها يا مولانا
الشجرة عطشانة	بلها يا مولانا
السنبولة عطشانة	بلها يا مولانا

الهدف من الأغنية طلب الاستعانة من الله عند حلول الجفاف وتأثر محاصيلهم التي هي رزقهم وقوتهم الوحيد، وتحولت فيما بعد إلى مواقع تُقام فيها الولائم وذبح الأغنام، وإطعام الناس وتُسمى بـ "رَزْدَة فُلان"<sup>1</sup>.

ومن الأغاني الشعبية كذلك:

"يالالة يا مولاة الدار،

سرتك كاس بلار،

نعمرها بالويسكي والريكار

وخلّ تشعل في النار..."<sup>2</sup>

هذه الأغنية الشعبية تغنى في الأعراس الجزائرية، تناجي فيها المرأة الجزائرية التي تفخر بأن تكون أميرة بيتها وسيدته، وتفتخر بنقائنها وطهارتها، شبهتها الأغنية بكأس بلار الزجاجي الشفاف لما تمتاز به من رقة وشفافية.

<sup>1</sup> يُنظر: صليحة سنوسي، أشكال الأغنية الشعبية في الغرب الجزائري، ص 51-52.

<sup>2</sup> أصابع لوليتا، ص 65.

" نوة يا نويوة... "

غطيني بكسيوة....

غني لي غنيوة...<sup>1</sup>

الألفاظ التي يدور حولها هذا البيت هي نويوة، كسيوة، غنيوة، فهي كلمات منتقاة يحكمها نسق نغمي يضفي عليها نوع من الموسيقى والسلاسة مما يجعلها محببة إلى النفس وتكررها الألسن.

إن تداخل الرواية مع لغة الأغاني الشعبية التي لها جذور تاريخية بالمجتمع وهي تعبير عن حالات نفسية واجتماعية لسكان المجتمعات المحلية، باعتبارها تحتوي على روابط وعلاقات مشتركة بين أفرادها.

إن الأغنية الشعبية تعبر عن الواقع وقدرة الأفراد عن التعبير عن تشخيص آلام الشعب وأفراحه وأماله، فهي وسيلة تعبيرية عن تفاعلات المجتمع الشعبية وصورة صادقة عن سير عاداته وقيمه ومدى ثباتها.

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص 272.

# الفصل الثالث

## التداخل مع الفصحى واللغات الأجنبية

1\_ تداخل الرواية مع اللغة العربية الفصحى

2\_ تداخل الرواية مع اللغات الأجنبية

1. تداخل الرواية مع اللغة الفصحى:

1.1. لغة القرآن الكريم:

لا يوجد نص خليّ من التأثر بالنصوص السابقة أو المعاصرة له. فالنص يتشكل عبر تراكم من التجارب الحياتية الذاتية والقراءات في المرجعيات المختلفة، والمرجع الديني يأتي في مقدمة المرجعيات لما له من جمالية بيانية ومعاني ترتاح لها النفس وتأنس، وكيف لا وهي الآتية من لدن عليم حكيم، والاقْتَباس "مع الآيات القرآنية، يثبت جملة معطيات، يريد المبدع أن يرسخها ويعلمها بعلامة التداخل (النفسي) مع النصوص الأخرى، لما للآيات القرآنية من تأثير فعّال في نفسية الشخصية المسلمة"<sup>1</sup>. ونصوص واسيني الأعرج كغيرها من النصوص التي أسهم النص القرآني في تشكيل فضائها اللغوي نظرا لما تتوفر عليه لغته من فصاحة، وبلاغة وقدرة على الخلق والتصوير، "كما أن التركيبات اللغوية لآياته على أرقى مستوى من ناحية الأسلوب. ثم أنه يسهم في ترقية الأبعاد اللغوية، والفكرية لدى المبدع"<sup>2</sup>.

ومن بين الصيغ التي اشتملت عليها روايات واسيني على لسان ياما أثناء تحاورها مع صديقها نور الدين حول مشهد الاعتقال في مسرحية غرناطة، وقد وظفت ياما الآية لتصحح قول نور الدين الذي قال: "وأخرجوه. وسيدنا علي كرم الله وجهه يقول: لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا أهلها" تصحح ياما: "ماشي سيدنا علي إلي يقول ولكن ربي الي قال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾"<sup>3</sup>. فالاستئذان واجب لدخول البيوت، فكيف بممارسة القتل والعنف إزاء البشر داخل دماء مسكنهم لتلك أشنع الجرائم، وهذا ما كان يحدث في ذلك الواقع المر وتلك العشرية السوداء، لهذا استحضرت الآية الكريمة كشاهد لتلك الصورة الأليمة.

<sup>1</sup> مستويات اللغة السردية في الرواية العربية، الدكتور ماجد عبد الله القيسي، ط1، 2015 م، ص 101 .

<sup>2</sup> التناص في قصيدة غلواء لإلياس أبي شبكة، الدكتور يوسف العايب، مديرية الثقافة الوادي، ط1، 2013م، ص 98 .

<sup>3</sup> مملكة الفراشة، ص 383.

وعلى لسان البطلة ياما استحضرت آية كريمة أخرى لما تذكرت فكرة غرستها جدتها في دماغها مثواها أن الكائنات الصغيرة من البعوضة حتى الفيل، هي عبارة عن أرواح حية رزقها الله أكثر الحواس حدة وحيوية. فكل مس بأي منها هومس بالحياة التي قدسها الله، فتقول كررت علي الآية حتى حفظتها عن ظهر قلب ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا. وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>1</sup>، استحضار هذه الآية رمز ودليل على نهي قتل الإنسان، فإذا كانت أقل الحشرات نذنب بإزهاق روحها بخير وجه حق فكيف بالإنسان الذي هو سيد المخلوقات فهو زيادة في شناعة الذنب وحرمة.

✓ "الله يحفظنا من الخناس الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس"<sup>2</sup>، تتم بها أحد الفلاحين وهو مار على ياسين وهو في حالة ذهول وذعر لغيب فتنة وانتشار خبر غرقها، فهو يشفق عليه "مسكين، حتى هو هبلته هذه المجنونة"، فيستعيز من الله في هذا الخطب الذي هو حديث الساعة في المنطقة، كابوس موت فتنة الذي نزل كالصاعقة على ياسين الذي لم يصدق، وأمه تؤكد "فقد وضعها بنفسه في تابوت من خشب وأغلق عليها بإحكام، فقد تفسخت جثتها بسرعة، ربي ما يرحممش العين الكريهة"<sup>3</sup>

✓ "نصبح قاب قوسين أو أدنى من تهلكة الهوى"<sup>4</sup>، جاء لسان لسان ياسين "عندما نتجاوز الكأس السابعة نصبح قاب قوسين أو أدنى من تهلكة الهوى"، وهو يحاور حنين التي تطلب منه أن "إحك، الشاعر عندما يستثار فضوله يجن"، بعدما قدمت له الخمر

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 79.

<sup>2</sup> شرفات بحر الشمال، ص 58.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 59.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 153.

فأصبح يخلط الحابل بالنابل فوظف الآية ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾<sup>1</sup> أي ذا مقدار مسافة إصبع أو أدنى، وفي الصحاح وتقول بينهما قاب قوس، أي قدر قوس<sup>2</sup> واستحضر الروائي الآية لتمثيلها لدقة المسافة بين الكأس السابعة وتهلكة الهوى.

✓ "تأتيكم سبع عجاف"<sup>3</sup> في حديث للعم غلام الله مع ياسين بطل الرواية وهو يتلو نراتيله عليه فيقول: "تأتيكم سبع عجاف وسبع لرتق الجروح ويرسل لكم ريكم طير الرحمة وأنتم غافلون"، فهو يوظف آيات من الذكر الحكيم فسبع عجاف هي الآيات ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾<sup>4</sup>، التي قد بلغت في الهزال الغاية والنهائية<sup>5</sup>. توظيف الآية للدلالة على عمق الجذب الذي يصل بالقرية، التي هي مصدر قوتهم بمزارعها ومحاصيلها، ثم تتلوه سبع لرتق الجروح أي إعادة إعمارها ونهوضها.

✓ "أرض الله واسعة"<sup>6</sup>، وظفت الآية القرآنية في مقطع "لنغادر هذه البلاد، أرض الله واسعة وعندي من الإرث العائلي ما يعطيني فرصاً أخرى للحياة"، وهي من الآية ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾<sup>7</sup>، أي ألم تكونوا متمكنين قادرين على الهجرة والتباعد ممن كان يستضعفكم. وفي هذه الآية دليل على هجران الأرض التي يعمل فيها بالمعاصي<sup>8</sup>، ووجه الشبه في الرواية هجران البلاد التي تمر بمآسي القتل والتدمير،

<sup>1</sup> سورة النجم، الآية 9.

<sup>2</sup> القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م، ج17، ص91.

<sup>3</sup> شرفات بحر الشمال، ص194.

<sup>4</sup> سورة يوسف، الآية 46.

<sup>5</sup> الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م، ج3، ص112.

<sup>6</sup> شرفات بحر الشمال، ص296.

<sup>7</sup> سورة النساء، الآية 97.

<sup>8</sup> تفسير القرطبي، ج5، ص346.

والتدمير، فأرض الله واسعة، وفرص الحياة موجودة في أكثر من أرض. وباتت هذه الآية مضرًا للمثل في ترك المقام إن وجد الضرر والحث على التغيير والانصراف عن المكان.

✓ "إن الله لا يضيع أجر المحسنين"<sup>1</sup>، فالكاتب وظّف النص القرآني في مقدمة إعلان عن مطلوبين أولهم بطل الرواية، وجاء من الآية القرآنية ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>2</sup> فالإعلان الموجه للمواطنين افتتح بالآية التي تدل على أهمية الأجر الذي ينتفعون بثوابه حيث يقبله الله منهم بسبب إحسانهم فهذا الثواب العظيم من الرب العظيم الذي ساهم محسنين بسبب ذلك<sup>3</sup>، فالمواطنين يثبت أجرهم من السلطة العليا الإلهية قبل السلطة الدنيا وذلك لتحسيسهم بأهمية الطلب " إن الله لا يضيع أجر المحسنين. تطلب السلطات العسكرية من كل من رأى أو تعرف على العميل المسمى: يونس مارينا ومجموعته التي يشتغل معها، وهومن سلالة الحركة والخونة.... أن يعلم السلطات أو يتصل بأي مركز أمني ". فهو تشجيع للمواطنين على إيجاد المطلوبين الذين تبحث عنهم السلطات.

✓ "يا أيها الناس اتقوا ربكم"<sup>4</sup> ذكر واسيني الآية كاملة دون تضمين ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>5</sup> وجاءت على لسان لوليتا في حوار مع يونس مارينا عندما سألتها: " من أين لك بكل هذا النور " فأجابته "من حبي لحبيبي. عندما نحب نتغير كلياً. يجب أن نورث الأمل في من يرانا.... الحياة

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص 94.

<sup>2</sup> سورة هود، الآية 115.

<sup>3</sup> العاني (عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني)، بيان المعاني، مطبعة الترقى، دمشق، سوريا، ط1،

1965م، ج6، ص501.

<sup>4</sup> أصابع لوليتا، ص294

<sup>5</sup> سورة النساء، الآية 1.

أجمل وأحلى هبة من الله "، ثم قرأت الآية القرآنية وكأنها شاهد على نور الله، فالحبّ قيس من نور الله، وتطرد لوليتا " القرآن حماني قليلا في لحظات التأزم"، فالقرآن مصدر إلهام فهو من لنن خبير عليم، تطرب له النفس وتأنس.

إن توظيف الروائي لنصوص من القرآن الكريم ناتج عن ثقافته الدينية داخل المجتمع الجزائري، فالقرآن الكريم موروث ديني ضخم لدى معظم الكتاب الجزائريين، ولغته الأرقى من حيث القوة والجزالة والتعبير فكيف لا وهو كلام خالق البشر المنزه عن الخطأ، ويرتبط وثيقا بوجودان الناس لعمق تأثيره في نفوسهم لما له من قدسية وطيب أثر على القلوب.

## 1.2. لغة الحديث الشريف:

✓ " ويدخلونه حفاة عراة"<sup>1</sup>، يخاطب ياسين حنين "أنت يا حنين من الذين يعلقون في القلب ويدخلونه حفاة عراة"<sup>2</sup> وقد وظف الحديث «إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاءَ عُرَاءَ مُشَاءَ غُرْلًا»<sup>3</sup>، فعند الحشر تذهل القلوب والأبصار فلا ينظر الناس لبعضهم من هول الأمر و"لحديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الأمر يومئذ أشد"<sup>4</sup>، فكذلك شدة حنين على الأنفس والقلوب فلا مناص إلا الدخول في قلبها وحبها، فهي تأخذ بمجامع اللب وتفتن العقول "تفتحين القلب ثم تغلقينه وراءك وكأنك لا تريد أن يعكّر صفوك أحد".

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص146.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص146.

<sup>3</sup> الشافعي (زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيني المصري الشافعي)، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005م، ج9، ص485.

<sup>4</sup> محمد ثناء الله المظهري، التفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان، 1412هـ، ج3، ص340.

✓ "أنا لا أنطق عن الهوى"<sup>1</sup>، إن المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى هو كلام الله، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾<sup>2</sup>، لكن أجرى الكاتب على لسان غلام الله وهو يقص رحلة الموت للأطفال والكبار المجتمعين حوله قوله "أنا لا أنطق عن الهوى". إنما هو كلام السرائر، من أراد أن يسمع نحبي فليفعل ومن لم يشأ، لكل امرء ما نوى"، غلام الله كان معلما مدرسا لكتاب الله، واشتغل أكثر من أربعين سنة في التعليم، بدأت مأساته عندما قتلت ابنته الوحيدة في ظروف مجهولة، حينها "ظل عمي غلام الله يقرأ القرآن ويطلب الرحمة لها في الطرقات والأماكن العامة.... قبل أن يجد نفسه على الرصيف متهما بالجنون والخطورة"<sup>3</sup>.

✓ "إنما الأعمال بالنيات"<sup>4</sup> وظف واسيني عبارة مستمدة من الحديث الشريف، ومن ذلك الحوار الذي دار بين ياما وصاحب والدها أثناء مراسم دفنه: "ياما ابنتي معك حق. إنما الأعمال بالنيات. نيتك طيبة. أبوكي كان حبيبي. لا يمكنني أن أخطيء في عين والدك. تشبهان عينيك"<sup>5</sup>، وقد أخذت من الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَىٰ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ﴾. فقد استخدم الروائي الحديث كدلالة على أن العمل مقترن بنية صاحبه وما كمن في دواخله.

✓ "أنتم السابقون ونحن اللاحقون"<sup>6</sup> ويأتي استحضار الروائي للحديث في موضع آخر، أثناء حوار ياما مع الصائغ وهما يحضران للسفر لمناصرة الشيخ عائض القرني

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص193.

<sup>2</sup> سورة النجم، الآية 3.

<sup>3</sup> مملكة الفراشة، ص186.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص103.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص103.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص71.

بقوله: "وين راح تروحي يا بنتي؟ أي بلد عربي تذهبين نحوه يقول في أعماقه: أنتم السابقون ونحن اللاحقون. خليك في أرضك"<sup>1</sup>، تتداخل العبارة مع الحديث النبوي الشريف، في قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ﴾، وقد ذكر هذا الحديث أثناء زيارة الموتى، ليشارك ومعنى العبارة في كون الموت آت لا محالة فهو نهاية لكل كائن حي.

✓ "ماضر قليله، كثيره حرام"<sup>2</sup>، هذا اقتباس من الحديث الشريف "مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ"، يتضمن نفس المعنى لأمر مختلف لكن يتشابه مع الخمر في المضرة، عندما سحبت لوليتا سيجارة قائلة: "سيجارة واحدة غير مقلقة، والدخان مكروه ليس محرماً"، لكن يونس مارينا يخبرها بأن "ماضر قليله، كثيره حرام"، فالضّرر من السجائر واقع فتمثل الحديث لقربه من المعنى المراد توصيله لفظاً ودلالة.

استقادت روايات واسيني الأعرج من النصوص الدينية في متنها وتداخلت مع عبارات الخطاب الروائي حيث أغنته دلاليًا وجماليًا فتوظيف آياته المقدسة يضيف على المتن الروائي جمالية خاصة.

### 1.3. لغة المثل والحكمة:

الأمثال والحكم جمل موجزة مكثفة الدلالات، تلخص خبرات حياتية غالباً ما تأتي محملة بطاقة إيحائية وتعبيرية غنية، تستحضر لتؤدي غرضاً فنياً أو فكرياً وتؤدي وظيفة أسلوبية أو موضوعية يراها المؤلف ضرورية أو مناسبة أو منسجمة مع السياق الروائي الذي يقدمه<sup>3</sup>، فتتخلل النصّ السردي عبر الحوار أو المسار السردي لتفصح بلغة مختزلة عن معاني جاءت بها مخاطبة المشاعر والذات الإنسانية، ومن الأمثال والحكم التي جاشت به روايات واسيني:

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 71.

<sup>2</sup> أصابع لوليتا، ص 509.

<sup>3</sup> أحمد الزعبي، التناص نظرياً وتطبيقياً، مؤسسة عمون للنشر، عمان، الأردن، ط2، 2000، ص 63.

"أن لا يقين في الدنيا سوى الموت"<sup>1</sup>، فالموت أصدق موعد ونهاية لا شكّ فيها وطريق لا بد وأن يعبره كلّ البشر، فما الحياة "سوى لحظة عابرة تكسرهما النهايات الحتمية"<sup>2</sup>، في لحظات الفكر زليخة تطالب أخيها ياسين ألا يكبر "حاذر أن تصير رجلاً"، لأن الرائعين يموتون مبكراً على حسب قولها، وهي لا تود أخاها أن يلتهمه الموت، رغم أنها تعلم علم اليقين أنه لا مفرّ منه ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾<sup>3</sup>.

"الكلام مثل البارود، يحرق قبل يقتل"<sup>4</sup>، هي مقولة لوالدة ياسين فحواها أن الكلمات تؤلم عندما تلامس الجرح، فهي تحرق مثل البارود، وقد قيل:

جراحات السنان لها التئام... ولا يلتام ما جرح اللسان<sup>5</sup>، فلا أشد على القلب من الكلمات فلبعضها أنياب حادة تمزق الروح قبل أن تستقر كرصاصة بالقلب.

"رجل دون هوية هو رجل غير موجود"<sup>6</sup>، الهوية هي الشعور القومي والانتماء الفعلي لأمة من الأمم أو لشعب من الشعوب، فهي شعور الفرد بجذوره وميوله وانتمائه لهذه الجذور<sup>7</sup>، فإذا لم يكن هذا الشعور فهذا الشخص نكرة غير موجود.

"الحياة هدية ثمينة ومن العبث تضييعها"<sup>8</sup>، فالمرء يعيش مرة واحدة في هذه الحياة، يجب أن يستغلها ولا يضيعها في التفاهات وفي مالا فائدة منه.

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص 90.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 90.

<sup>3</sup> سورة الجمعة، الآية 8.

<sup>4</sup> شرفات بحر الشمال، ص 168.

<sup>5</sup> ينسب هذا البيت ليعقوب الحمدرني.

<sup>6</sup> أصابع لوليتا، ص 103.

<sup>7</sup> الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص 477.

<sup>8</sup> أصابع لوليتا، ص 192.

"الطمع يفسد الطبع شرفات"<sup>1</sup> يمتثل ياسين بهذا المثل لحالته، فقد كانت أخته زوليخا تساعده في كتابة قصيدة وبينما هو ينقلها لمدرسته، غمرته رغبة في أن يرسلها لمرجس المذبة لسمع صوته على الهواء، من أسرة قلبه، فأرسل لها ولم يسمع اسمه ثم كتب وكتب وعبثا ينتظر سماع اسمه، فالطمع لم يكفه أن ينقل كتابة أخته لمدرسته بل بلغ أن يرسله للمذبة، لكن محاولاته باءت بالفشل، وفسد طبعه بهذا الطمع.

"تعلم كيف تنسى آلامك أو تكتبها لتستمر في الحياة بأقل الكوابيس ضررا"<sup>2</sup>، هناك مقولة عند الأخصائيين النفسانيين يقولون لتتخلص مما يؤرقك أكتبه في ورقة ثم إحرقها، فالكتابة شفاء لما في الصدور توازي شعور النسيان فكلاهما يرفها عن الذاكرة المثقلة، ليمضي الإنسان في الحياة بروح متفائلة.

"أنت تنطح حائطا صلبا"<sup>3</sup>، قالها مدير الأمن المركزي لزبير المصمم على فضح مافيا الأدوية الذين كانوا وراء حرق مخزنه، فنصحته بأن يحافظ على حياته فهو ينطح حائطا صلبا أي أنها قوة كبيرة قد يكلفه السعي لفضحها حياته فالأجدر أن يحافظ عليها وعلى عائلته.

"اليوم خمر، وغداً أمر"<sup>4</sup>: وهذا المثل "يُضرب لمن لا ينظر إلى عواقب الأمور ويتمادى في في تسببه"<sup>5</sup> فلا يفوت متعة اللحظة فهو غارق فيها، قالها نور الدين لياما وهما يشربان التانغو، بعدما تجادلا في حوار سياسي، فطلب منها صديقها أن يغيرها هذا الموضوع الذي يجلب الهم ويستغلا حالة النشوة من شراب البيرة.

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص162.

<sup>2</sup> أصابع لوليتا، ص415.

<sup>3</sup> مملكة الفراشة، ص55.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص367.

<sup>5</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص696.

"قدرنا قد خُتم بالشمع الأحمر"<sup>1</sup>، جاء في موقع ويكيبيديا أن الشمع الأحمر يستخدم لختم الرسائل والوثائق ولأخذ بصمة الختم. يستعمل شمع الختم أيضا لختم القوارير والمرطبات. قبل اختراع المظاريف ذات اللسان المصمغ، واستخدمت مادة الزنجفر، وهي مادة صبغ أحمر، لتلوين الشمع المستخدم في الرسائل والمستندات، وتباع على هيئة أعواد<sup>2</sup>. وانتقل هذا المعنى من المادي إلى المعنوي فأصبح يعني منع التصرف أو تغيير الواقع الذي جرى تسميع بابه<sup>3</sup>، فبعد يئس ياسين من العثور على قبر فتنة استسلم لهذه المقولة، فالقدر يفرض التفرقة حتى بين الموتى والأحياء.

إن تطعيم الرواية بلغة الأمثال والحكم يُعدّ مظهرا من مظاهر التعدد اللغوي، ناهيك عمّا أفادته من إحالات دلالية طعمت رؤيتهم ودعمتها سياقيا بما يتلاءم مع الفكرة التي يبتغونها من نصوصهم<sup>4</sup>.

#### 1.4. لغة الصحافة والإعلام:

لغة الصحافة تصبو إلى تقديم منجز كلامي لعموم القراء، والمتتبعين، بغية إيصال مضامين متعدّدة الجوانب سياسية اقتصادية إعلانية لذلك اتكأت على لغة تطغى عليها السهولة المعجمية، ووضوح التراكيب، وتحاشي التعقيد والغرابة، وهجر التّعميق اللّفظي، والابتعاد عن التّطويل<sup>5</sup>.

فهي لغة الخطاب الذي يهتم بالأحداث المتنوعة، وإعلام الشعب بالمستجدات على كافة الأصعدة التي تهتمه، وقد وظف واسيني الأعرج الخطاب الصحفي في رواياته، كما

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص250.

<sup>2</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/شمع\\_الختم](https://ar.wikipedia.org/wiki/شمع_الختم).

<sup>3</sup> <https://www.shasha.ps/news/207605.html>.

<sup>4</sup> سماح بن خروف، الأمثال والحكم وتمظهراتهما في الرواية العربية، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، المجلد الثالث، العدد مارس 2020م.

<sup>5</sup> محمد بسناسي، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، جامعة ليون، فرنسا، الخطاب، العدد 25.

استقادت من خلاله بمفردات غزيرة سياسية وتكنولوجية وعلمية وغيرها، فتطورت لغة المعجم الروائي بمصطلحات وفدت من سياقات أجنبية، تأثير الخطاب الصحفي في نقل مفردات وعبارات وافدة من أنظمة لسانية غريبة، وترويجها في الكلام العربي، حتى باتت تُستعمل دون وعي بمصدرها الأجنبي<sup>1</sup>،

ومن لغة الصحافة والإعلام نجد:

#### 1.4.1. لغة التفاز:

"قال منيع الأخبار: ها هي أرض الشهداء، ومهبط الوحي والأنبياء، وأرض الخير والماء، تستعيد أبناءها من منافيههم."<sup>2</sup>

استخدم مقدم النشرة الصور والمحسّنات ليؤثر بها على وجدان المشاهد الذي ينتظر أخبار الثامنة حيث تجتمع الأسرة الجزائرية فالمذيع يتحدث بفرح وزهو عن الجزائر التي استعادت أبناءها من منافيههم والمقصود هو فاوست بطل الرواية الكاتب الذي كان عاش وترعرع بالمنفى، والذي لقيت عودته حفاوة من قبل الإعلام فحرّرت له جانب من نشرة الأخبار.

#### 1.4.2. لغة الجرائد:

ما جاء في الجريدة الصباحية الأولى الباريسي Le Parisien: "عارضة الأزياء، وسيدة الفاشن، في السبعينيات، كلارا ماكسيم، وجدت ميتة في بيتها في مونتمارت. وسيتم غدا دفن رمادها في حديقة الذكرى"<sup>3</sup>.

لغة الجرائد وخصوصا المواضيع الخبرية تهتم فقط بإبلاغ الموضوع بأقل العبارات توضيحاً فلا يهتم التتميق أو الإيحاء بل لغة بسيطة تفي بالغرض.

<sup>1</sup> بسناسي محمد، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، جامعة ليون، فرنسا، الخطاب، العدد 25.

<sup>2</sup> مملكة الفراشة، ص 338.

<sup>3</sup> أصابع لوليتا، ص 384.

### 1.4.3. لغة الإعلانات:

"إن الله لا يضيع أجر المحسنين. تطلب السلطات العسكرية من كل من رأى أو تعرف على العميل المسمى: يونس مارينا، ومجموعته التي يشتغل معها، وهومن سلالة الحركة والخونة الذين يتحركون بأوامر أسيادهم من وراء البحار... ولكن يد الدولة ستطالهم حنة ولو تعلقوا بأهداب الكعبة، ستضربهم بقوة الفولاذ والنار"<sup>1</sup>

هذا الإعلان الذي وضعته السلطات في محطة النقل العمومي من أجل الإيقاع بيونس مارينا يحمل من عبارات التهديد لغرض تخويف الشعب من السلطة العليا ولتحريضهم على إيجاد يونس مارينا.

إن لغة الخطاب الصحافي يستلهم مفرداته وتعبيراته مما هو سائد من أحداث ووقائع، فاللغة ترتبط بالزّاهن وتقحمه في نسق توليد المعاني، وتجديد الأساليب والتراكيب، ويستجد بمفردات تتسم بانتمائها لحقل الحرب والصراع<sup>2</sup>.

### 1.5. لغة الرسائل:

يتميز فن الرسالة أو الترسّل بلغة الاعتراف والبوح للمرسل إليه بكل تلقائية وبساطة، فهي أي "الرسالة هي المضمون أو الفكرة التي يرسلها المرسل إلى المتلقي، وتتّم من خلال الكلمة المكتوبة أو المنطوقة أو من خلال الإشارة أو علامة شفرة تتضمّن المعنى المقصود من الرسالة"<sup>3</sup>، وهذا الأدب قديم في تراثنا العربي، والنصوص الروائية المعاصرة تتعامل مع هذا التراث العربي بالانطلاق من نص سردي قديم كشكل واعتماده منطلقاً لإنجاز مادة روائية وتتداخل فيه لغة المبدع ببعض أنواع النقد القديم، كأسلوب المقامات والرسالة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص94.

<sup>2</sup> محمد بسناسي، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحافي.

<sup>3</sup> محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، مطابع دار الطباعة والنشر الاسلامية، القاهرة، ص24.

<sup>4</sup> سعيد يقطين، الرواية والتراث السرد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992م، ص5.

وقد استفاد واسيني الأعرج من خطابات التراسل وتبادلها بين شخصيات الرواية من أجل الولوج إلى أعماق الشخصية المرسله حتى يمكن القارئ من كشف الأسرار الدفينة التي يصادفها في ثنايا المشاهد السردية، فتخلّلت هذه اللغة مع النص السردية، لتضفي "إضافة إلى جمالية الحكى ربط الوشائج والحميمية بين الشخصيات، وتفريغ المكبوتات"<sup>1</sup>، وتختلف من حيث الطول والقصر وأغلبها عاطفية تحاكي رسائل جبران ومي زيادة، ومن الرسائل:

✓ رسالة استفتحت بها رواية أصابع لوليتا يقول فيها يونس مارينا: "لوليتا...هل تدرين كيف يتدرب الإنسان على حب قاتله؟ أن يحبه كل يوم أكثر لو فقط بقيت قليلا...كنت سأغفر لك كل خطاياك ومنحكك مزيدا من معاصي الجسد..."<sup>2</sup>، جاءت رسالة يونس مارينا حاملة لمواصفات الرسائل الفنية، مبتدئة بالتوجّه للمرسل "لوليتا" ومتضمنة فحوى القضية والتي هي تذكير بحكايته معها بلغة مكثفة الدلالة "عطر الفاكهة وحبر البنفسج ورائحة الأقمشة وبشرة النساء الناعمة.."، وكانت اختصارا لمراحل قطعها مع لوليتا عارضة الأزياء التي غدرت به في الأخير وانتحرت، فكان هذه الرسالة اختزلت كل الرواية، معاتبها إياها على نهاية اختارتها، فكان مستعد ليغفر لها خطيئتها، إلا أنها استعجلت الانتحار، وانتهت الرسالة بتوقيع بطل الرواية يونس مارينا.

✓ رسالة كتبتها لوليتا بأحمر الشفاه على مرآة دورة المياه، تقول فيها: "أريد أن أصنع معجزة: كيف أقفز إلى قلبك فقط لأطل عليك وأقول لك يااااه لوتدري كم أحبّك؟.....مهبولة إلى آخر رمق"<sup>3</sup>، رسالة تجسد حجم الحبّ الذي تُكّنه لوليتا ليونس، فهي تصوغه باللّغة التي قد تصل إلى ما يفوق التعبير المباشر.

<sup>1</sup> بلاغة السرد، ص 236.

<sup>2</sup> أصابع لوليتا، ص 10.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 457.

✓ رسالة كتبها ياما إلى فاوست تقول فيها: "حبيبي الهارب على جناحي غيمة. هل تدري أنني مصابة بك بحيث لا يمكنني الرجوع إلى الوراء حتى ولو شئت. متعبة القلب. مرهقة الروح. متلاشية مثل غيمة مهجورة..."<sup>1</sup>، رسالة من ثماني عشر سطرا تبوح له بلواعج قلبها وتعاتبه عن بعده عنها وعن خيبتها في لامبالاته فهي تخشى عدم لقياءه في الواقع "وأخشى أن يسرقني الموت قبل أن تصل إلي بعد أن سبقت الجميع إلى قلبي"<sup>2</sup> فكانت اللغة شعرية مشحونة بالاستعارة والمجاز، والمفارقات الدلالية ليكون المتلقي إزاء فضاء من الاحتمالات الدلالية<sup>3</sup>.

✓ رسالة كتبها ديف لياما في عيد ميلادها يقول فيها: "ياما.. هل تسمعي؟ هبلي. كل عيد وأنت في قلبي. اسمعي هذه القصة الغريبة..."<sup>4</sup>

ويشرح في سرد قصة من الأرشيف السماوي على حد قوله في رسالة تتمدد لثلاث صفحات، يحكي فيها عن قصة آدم وحواء من منظر أسطوري ويشبهه تعلقه بياما مثل برتقالة الغواية "فوجدتني في دوامة جميلة، معلقا بك مثل برتقالة الغواية"، ثم يسترسل في وصف التشابه في الغواية بين حبة التفاح التي أغوت سيدنا آدم، وياما التي أغوت قلبه فـ "من الصعب أن يعود طائر الفينيق إلى مخبئه السري بعد أن غادر رماده ويعد أن ذاق من طعم برتقالة الغواية"،

✓ رسالة ياما لفاوست تقول فيها: "حبيبي الذي ينزلق من بين عيني كلما استحضرته، لو فقط تعلم كم أنت في قلبي. ولكنك لا تعلم. هل تدري ماذا يعني أن تولد امرأة في عيد الشمس وتقضيه في غياب أجمل رجل في عينيها..."<sup>5</sup>، مشهد آخر لرسائل الشوق من ياما لحبيبتها فاوست الذي تعيش معه علاقة عاطفية في العالم الافتراضي،

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 61.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 61.

<sup>3</sup> مستويات اللغة السردية في الرواية العربية، ص 51.

<sup>4</sup> مملكة الفراشة، ص 398.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 23.

أنهكت قلبها وعذبت مشاعرهما فهي بين الوهم والحقيقة بين اليقين والخداع، رسمته "على واجهة حائط أزرق يتماوج في داخلي كبحر هارب كل ليلة"، فجزء منه من بنات أفكارها وهم رسمته في سنوات مراقبتها وجزءه الآخر رجل من العالم الافتراضي لا يمت للواقع إلا ببضع رسائل في محادثات الفيسبوك.

✓ "حبيبي الغالي عزيز.

كم هي مضية مسالكك أيها الغريب...

هكذا تنسحب من الدنيا بصمت مثلما جئت. بدون ضجيج على إيقاع نحيب خافت لأم دفنت في قلبها ، منذ أكثر من أربعين سنة، زوجها الذي لم تعرف قبره مطلقا....<sup>1</sup>، في رسالة حزن خطها ياسين لأخيه الأصغر عزيز الذي له مكانة خاصة بين الأسرة الصغيرة، تحمل الأسى والحزن يخاطبه بالـ: "فتحت عينيك في خلاء موحش، وحيدا كنبي ضائع، وككتاب ممنوع" فهو يستذكر حياة عزيز الأليمة، يخاطبه بعد موته حيث يقول "عنا نحب بصدق نستطيع أن ندعو من نشاء من الموتى لوليمة فرح"<sup>2</sup>، فياسين استدعى أخاه عزيز المتوفى لبيته شوقه إليه، وحسرتة على الأيام التي باعدته عنه، قبل أن يتخطفه الموت، لغة تصدح بمفردات الألم وتعابير الوجع، فهو لم يتحمل فقد عزيز بعد فقد ليخا أخته الوحيدة، فضربات الموت المتتالية محطمة، فكانت لغة تحمل مفردات { نحيب، حنين، الحرقه، الحزن، انكسار، الانطفاء }، ويشبه موته بالنبي يوسف عليه السلام " أربعون يوما مضت وأنت غائب كيوسف. بابك مازال مفتوحا. وأصدقاؤك يسألون عنك كل صباح"<sup>3</sup>.

فتمازجت لغة الرسائل بين التعبير عن بوح المشاعر والعواطف، وسرد الحنين والحزن فأضفت على المتن الروائي حرارة ، وشحنات شعرية استتظقت النص بمزيد من الدلالات والمفردات.

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص204.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص203.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص210.

## 1.6. لغة التاريخ:

سبق وأن تعرضنا للرواية التاريخية في الفصل التمهيدي فالدراسات تُجمع على أنها "عمل سردي يرمي إلى إعادة بناء حقبة من الماضي بطريقة تخيلية حيث تتداخل شخصيات تاريخية مع شخصيات متخيلة"<sup>1</sup> واللغة التاريخية تستند إلى التاريخ وتشتق منه روافدها وتستنتقه حكائيًا، وتقنات عليه وتتسكّل منه وتضيف عليه وتختزل منه وتتصرّف فيه، ولكنها ليست تاريخًا، فهي لا تتسخه بل تجري عليه ضروبًا من التحويل حتّى تخرج منه خطابًا جديدًا له مواصفات خاصة ورسالة تختلف اختلافًا جذريًا عن الرسالة التي جاء التاريخ مضطلعًا بها<sup>2</sup>، وكأغلب الإبداع الروائي لا تستند الروايات في قراءتها للتاريخ على الرواية الرسمية إنّما تجنح للذاكرة الشعبية ربّما لأنها صوت الشعب وتمثلاته أكثر مما تُمثل التاريخ بمستنداته وأرشفه المدون في دفاتر المؤرخين.

وفيما يتعلق بتجليات اللغة التاريخية في الرواية، فلاحظنا ما يلي:

" كان عمر البلاد المستقلة حديثًا، ثلاث سنوات. صيف سنة 1965 بدأ مبكرًا وحارًا. تذكر أنه قرأ في كتاب ما قبل أن يكتب مقالته التي شردهته عبر مدن الدنيا أن البلاد التي تفتح عهدها بانقلاب، تفتح أيضًا شهية القتل والمغامرين والساسة المأجورين..."<sup>3</sup>

هذا المقطع يوضح الوضع الهشّ الذي تعيشه البلاد غداة الاستقلال، وعمق الصراعات التي انتهت بانقلاب 19 جوان 1965، حينها بسطت المؤسسة العسكرية هيمنتها المطلقة على جميع المؤسسات في الدولة المستقلة.

لم يصدق يونس مارينا بجديّة الانقلاب ضد الرئيس بابانا، ووقف منه موقفًا رافضًا، و"كتب عن الرئيس بابانا ومعاناته في السجن، وكيف كان يتعامل معه الانقلابيون. وأكد في

<sup>1</sup> سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012م، ص159.

<sup>2</sup> حنان خطاب، في فهم الخطاب السردى، أطروحة دكتوراه، ص165.

<sup>3</sup> أصابع لوليتا، ص78.

مقالته أنهم كانوا يريدون قتله في صمت وعزلة"<sup>1</sup>، مقالاته التي كان ينشرها في جريدة يسارية سرية اسمها معذبوا الأرض، يحكي فيها عن معاناة أحمد بن بلة في سجنه الانفرادي، "إنه رأى الرئيس بابانا في مكان معزول لم توضع فيه حتى القتلة والمجرمون، لكن الرئيس بابانا كان ذكيا فقد حارب الظلمة والعزلة والخوف بطريقته الخاصة. قاوم العزلة بصحبة ذبابة صغيرة شاعت الصدفة أن تدخل زنزانته." يصور الكاتب مظاهر القسوة والظلم الممارس على الرئيس، والضغط النفسي المرتكب في حقه قصد تدهور حالته الصحية والنفسية، وتتوالى الأيام العصيبة إلى أن "أصيب الرئيس بابانا بكآبة طويلة دفعت به إلى التفكير في أسهل وأقوى الحلول: الانتحار"<sup>2</sup>، الوضع الذي جعل من الرئيس المخلوع محل شفقة من حراسه الجنود حيث يتحدثون فيما بينهم: "شفت الرئيس بابانا. راح فيها. ضربها بهبلة. أعتقد أن وصفة العزلة نجحت."<sup>3</sup>، وأصل بطل الرواية نضاله الكتابي دفاعا عن الرئيس المخلوع تشبيها بنضاله ومآثره وسيرته الذاتية معتمدا عن أخبار من عايشوه من الناس، وليس كل ما رواه صحيحا فأحيانا يختلط التاريخ مع التخيل.

وقد كان واسيني بارعا في توظيفه للغة التاريخية بعد إدخاله عليها لمسة تخيلية عبر من خلالها على حريته الإبداعية ومقدرته في كشف الجوانب المجهولة من الوثائق التاريخية وفق صوغ حكائي يبحث عن الحقيقة المفترضة والمسكوت عنها، وكان قد صرح واسيني في إحدى حواراته "التاريخ سمح لي أن أخرج من كتابات الأزمة والعشرية السوداء التي استنزفتني، ولكن كان علي أن أكون أحد شهودها الذين عاشوها بمرارة. لست نادما، هذا هو التاريخ وعلينا أن نكون شهوده الصادقين إلى حد كبير من موقعنا كأدباء"<sup>4</sup>، فكانت لا

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص 83.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 87.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 87.

<sup>4</sup> <https://middle-east-online.com> /واسيني-الأعرج-الكتابة-خيار-حياتي .

تخلو له رواية من هذه اللمسة التاريخية، فامتاز أدبه بتداخل الماضي والحاضر في ثوب حكائي جميل.

### 1.7. لغة السياسة:

الخطاب السياسي ليس كبقية الخطابات الأخرى، فلغته لغة تواصلية، فيخلوا من الإبداعية، ولكن ذلك لا يعني أن لغته سلسلة ولا تحتاج إلى تأملات بل الخطاب السياسي يتصف بالجمال الدلالي والغموض والإبهام، كما يحتاج إلى مثلق بارع يستتطقها<sup>1</sup>، ولأن غايته هي المتلقي والتأثير فيه وإقناعه فيعتمد لغة مباشرة سهلة بسيطة، فهو يبتعد عن الزخرف اللفظي والتعقيدات الأسلوبية، ويعتبر من أهم الخطابات المعاصرة وأكثرها تأثيرا في المتلقي لأنه يعالج أهم المشاكل والقضايا ومن ذلك فالرواية السياسية "هي التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي"<sup>2</sup>، وقد رفدت منها الرواية المعاصرة بين طيات سردها في بعض الظواهر التي عالجتها ومما وظفه واسيني الأعرج:

"- وطنيتهم الزائدة تسقطهم دوما في الفاشية والطغيان، ولا يستيقظون من أوهامهم إلا بعد فوات الأوان بعد أن يستموا البلاد والعباد بنارهم القاسية، وعندما يفتحون أعينهم يكون الكرسي قد التصق بمؤخراتهم حتى الموت. يحكمون باسم الشعب، ويقتلون باسم الشعب أيضا."<sup>3</sup>

في حوار بين يونس مارينا بطل الرواية وموسى لحر، وهما يتحاوران عن نظام العقيد، بعد أن التمس لهم بعض العذر رغم قسوتهم وظلمهم ببعض الوطنية "حتى هتلر كان وطنيا على طريقته"، لكن يونس يعلل بأن وطنيتهم تقودهم للظلم كالنظام الفاشي الذي لا يهمه سعادة

<sup>1</sup> تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، ص124.

<sup>2</sup> الرواية السياسية، ص6.

<sup>3</sup> أصابع لوليتا، ص108.

الفرد واحترام حرياته وكرامته، بل يهمله سوى رفع شأن البلاد<sup>1</sup>، فهو يطرح قضية الاستبداد السياسي موظفا أسلوب السخرية والتهكم "وعندما يفتحون أعينهم يكون الكرسي قد التصق بمؤخراتهم"، فهم لا يتركون الحكم أبدا، ولا يتيحون لغيرهم أن يشاركهم في السلطة، وأن يمارسوا معهم قيادة البلاد، وهذا الوضع هو السائد في كل الشعوب العربية حيث يلتصق حكامها بالسلطة لآخر رمق في حياتهم.

- "قرأته. أشياءوك كلها تصلنا. عمي أحمد الذي كان يصحح لك نصوصك؟ لم يظهر من يوم أخذه رجال الأمن العسكري. قيل إنه أدخل في حمام مغلق، يصعد منه بخار الحامض الذي يسبخ اللحم قبل أن يأكل كل شيء ولا يبقى إلا العظم. الله أعلم ماذا حدث له، ولكنه انطفا نهائيا وتأكد لي لاحقا أنه قتل ودفن في مكان سرّي"<sup>2</sup>، إنها لغة الموت المتربص بكل من يخالف الأمر أو يعارض السلطة، هذا ما حدث لعمي أحمد ذنبه أنه يصحح كتاب يونس مارينا "ذئاب العقيد"، الذي يتحدث فيه قمع السلطة للرايس بابانا وهو الرئيس بن بلة، وكيف اعتقل وعذب أشد عذاب من قبل جنود العقيد، فلما لم يمسكوا بيونس مارينا ألقوا القبض على عمي أحمد ومُورس عليه القمع إلى الموت، ثم دفن في مكان سرّي، فقد طغت "العبارات القاسية والتحفيزية على خطاب السلطة المتمثل بأجهزة الأمن فهو مأخوذ بحالة القضاء وربما التصادم بين السلطة والمجتمع"<sup>3</sup>.

- "هل تعرف أي موت تموته عندما تحرم من أمك حتى وهي ميتة؟ هل تدري أنني غفرت لقاتل والدي، قلت هي الحرب أكبر من البشر أحيانا؟ كيف أغفر لمن منعني من السفر نحو رماد أمي؟.. اخترت قدرا آخر، هو الكتابة لكي أشفى من ذات الوطن."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص314.

<sup>2</sup> أصابع لوليتا، ص108.109.

<sup>3</sup> مستويات اللغة السردية في الرواية العربية، ص174.

<sup>4</sup> أصابع لوليتا، ص111.

إنه الحقد الذي تغذى بداخل قلب مارينا بسبب التّعسف التي تمارسها السلطة ضدّه وملاحقته، بسبب فضحه للنظام الذي حرّمه من والدته، حتى وهي خادمة في قبرها، إنه الألم الذي يعتصر بدواخله تترجمه صفحات وجهه التي أحس محدّته بقسوتها "وحدتها وهي ترتشق في عينيه، تسبقها خطوط قاومت طويلا قبل أن تنزل على وجهه"<sup>1</sup>،

ليس مارينا من خلق هذه المشاكل. نتقاسم معه المصالح. نحميه بموجب القانون، وهو أيضا طعم نافع لنا لتفكيك الشبكة الإرهابية التي تكونت منذ سنوات بواسطة الخلايا النائمة. ليس من السهل أن نجد سمكة كبيرة مثل مارينا"<sup>2</sup>

"هل تعرفين أن أكبر سوق للماركات المقلدة والمخدرات ورائها الجماعات الآسيوية، والصينية تحديدا التي تنظرين لها بمثالية؟ تجولي قليلا في ساحة إيطاليا وطوليبياك وسترين. تبيض علني لأموال المخدرات."<sup>3</sup>

تكثر في اللغة السياسية المفردات الدالة على السلطة، الشعب، الأمن، الطغيان، الكرسي، الحكم، القتل، لأنها المناسبة للسرد السياسي الذي يهدف "لانتقاد الواقع وكشف سوءاته بجرأة وجسارة"<sup>4</sup>.

كما ترتبط مفردات لغة الخطاب السياسي بالواقع المعاش لذلك تأتي محملة بطبائع المجتمع وموروثاته ومتطلباته فهي تحمل مضامينه وقيمه وترتبط بظروفه، ويهتم بإقناع الشعب بالفكرة والموضوع، فمطلبه التأثير فيه وإقناعه وليس اللغة الجمالية والابداع المجازي واللغوي.

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص111.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص120.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص121.

<sup>4</sup> الرواية السياسية، ص188.

لغة واسيني الروائية تداخلت وتفاعلت مع كثير من النصوص والأجناس الأدبية، ولم يبقى جنس أدبي منغلق على نفسه بل انفتح على بقية الأجناس ولاسيما اللغة الروائية والأدباء الذين تبنا التجريب والتجديد في الكتابة الروائية وعلى رأسهم واسيني الأعرج، حيث استلهمت لغته من التاريخ والأمثال والحكم والخطابة والترسل، وغير ذلك مما ينشئ لغة روائية تتداخل فيها وتتصهر كل الأجناس الأدبية وتلغي الحدود فيما بينها، وتتفلت من قيود الجنس إلى التحرر والانفتاح في اللغة الروائية.

ولأن الكتاب الكبار فد عايشوا وعاصروا كثيرا من الأحداث السياسية الجسام على المستوى الكوني والقومي، واختلط الحابل بالنابل وغابت العدالة فلم تكن إلا التجارب السردية متنفسا عن الآلام، ومنقذا من الضياع والضلال ورسالة هادفة تعمق الرؤية من أجل تغيير الواقع وتعديل المفاهيم، والتطلع إلى مستقبل أفضل<sup>1</sup>.

## 2. تداخل اللغات الأجنبية في الرواية:

### 2.1. توظيف الألفاظ الأجنبية:

#### أ - الألفاظ الطبية:

صيدال	طلبوا منه أن يترك المختبر الوطني التابع لشركة صيدال.	صيدال هي شركة أدوية عمومية جزائرية، وهي إحدى شركات الصناعة الصيدلانية في أفريقيا الأكبر في الجزائر تأسست عام 1984، وأشار الكاتب لهذا في الهامش، مشتقة من الكلمة الفرنسية SAIDAL، وهو نفس المعنى الذي طلبه الكاتب في الجملة.	مملكة الفراشة ص 51
جينات	يبدو أن أمي ورثتني كل جينات هبلها الوراثية.	جمع جينة وهي "جزئيات مادية دقيقة توجد في صبغيات الخلية، وإليها تُعزى الصفات المميزة للكائن الحي" <sup>2</sup> ، وهي من اللفظة الإنجليزية	مملكة الفراشة ص 45

<sup>1</sup> الرواية السياسية، ص 3.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 428.

	genetic وهو نفس المعنى الذي قصدته ياما حيث ورثت كل صفات الهبل لأمها.		
مملكة الفراشة ص112	كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "مورفين، مادة شبه قلوية مخدرة ومسكنة، تُستخرج من الأفيون، وتستخدم في الأدوية الخاصة بالإنسان والحيوان" <sup>1</sup> ، وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية morphine، وهومن مواضيع الصيدلة وهوما عنته ياما.	أتذكر اللحظة درس الصيدلة الخاص بالمورفين.	المورفين
مملكة الفراشة ص66	علم الأحياء "علم يتناول مجموع ما يشاهد في الإنسان والحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات، كالتغذية والنمو والتناسل ونحو ذلك" <sup>2</sup> ، والمصطلح مشتق من اللفظ اللاتيني (Biologia) وهي من اليونانية bios تعني حياة وlogia تعني دراسة <sup>3</sup> أو علم، وهو نفس المعنى المقصود في الرواية.	هو يوم ميلادك البيولوجي.	البيولوجي
مملكة الفراشة ص51	وهو مشتق من الكلمة الإنجليزية SIDA، وهو مرض نقص المناعة المكتسبة، ونفسه المعنى المقصود في العبارة.	كان يشتغل مع شركة بريستول ميير المتخصصة في إنتاج الأدوية المضادة لمرض السيدا.	السيدا
أصابع لوليتا ص118	هو دواء للصداع والحمى، مشتق من الأجنبية: DOLIPRANE وهو مسكن للألم وخافض للحرارة وهو نفس المعنى المعتمد في الرواية.	أخرج قرص دوليبيران. شربه.	دوليبيران
أصابع لوليتا ص90	وهو مشتق من الكلمة الإنجليزية ACID ، وهويعد مادة أكالة ومن الصعب التعامل معها،	نذبيك في محلول الأسيد كما فعلنا مع	الأسيد

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2089.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ج1، ص600.

<sup>3</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/علم\\_الأحياء](https://ar.wikipedia.org/wiki/علم_الأحياء).

	تستخدم للتعذيب كما أُرهب بها ذناب العقيد الرايس بابانا وهددوه بإذابته في الأسيد.	غيرك.	
مملكة الفراشة ص 136	مشتقة من الكلمة الفرنسية pharmacienne، والتي تعني الصيدلانية، هكذا قالت ياما لأمها وهو المعنى المقصود في الرواية.	أنا مجرد فرمسيانة.	فرمسيانة
مملكة الفراشة ص 218	سيلدينافيل والذي يعرف بالاسم التجاري فياغرا هو مستحضر طبي أنتجته شركة العقاقير العالمية فيزر، يُؤخذ علاج الفياغرا لعلاج حالات الضعف أو العجز الجنسي لدى الرجال، وهو مشتق من الأجنبية Viagra <sup>1</sup> ، وهو المعنى المقصود في العبارة.	لم يكن بها أيّ دواء مسجل سوى علبة الفياغرا مع التحذير من الأمراض القلبية.	الفياغرا

ب- ألقاظ التكنولوجيا والإنترنت:

أصابع لوليتا ص 234	مشتقة من الكلمة الإنجليزية electronic، حاسب الكتروني/ عقل الكتروني/ حاسبة الالكترونية، كلها تتضمن على مجموعة من الآلات التي تنوب عن الدماغ البشري في حل أعقد العمليات <sup>2</sup> ، وهو المعنى نفسه الموظف في الرواية.	في ظل الزحف الإلكتروني على كل شيء.	الالكتروني
مملكة الفراشة ص 20	مشتق من الكلمة الإنجليزية Facebook وهو موقع ويب وهومن أشهر وسائل التواصل الاجتماعي، قام بتأسيسه مارك زوكربيرغ، والمعنى نفسه أريد به في الرواية.	لم أفكر في شيء سوى في أن أتواصل على الفيسبوك.	الفيسبوك
مملكة الفراشة ص 21	مشتق من الكلمة الإنجليزية Skype، وهو عبارة عن برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي نيكلاس زينشتروم والدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من	وأناكد أنك حقيقة ولست حتماً هارياً. حتى في السكايب إذا أحببت.	السكايب

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/سيلدينافيل>

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص 111.

	مطوري البرمجيات. يمكن برنامج سكايب مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الإنترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج <sup>1</sup> ، ونفس المعنى حمله في الرواية حيث ياما تتصل بحبيبها فاوست عن طريقه في العالم الافتراضي.		
التشات	-تلاوات الكتابة مرة أخرى في زاوية المحادثة، التشات. - في مرة من المرات هلكني فاوست وهو يحدثني في التشات عن الحداثة	مملكة الفراشة ص60 مملكة الفراشة ص68	مشتق من الكلمة الإنجليزية chat وتعني المحادثة في وسائل التواصل، وهو المعنى نفسه المقصود في الرواية، حيث كانت ياما تحادث فاوست وتعرف أخباره ويطلعها على مستجداته من زاوية التشات في الفايس بوك.
اليوتيوب	عدت لوصوله العشرات من المرات تلك الليلة على اليوتوب.	مملكة الفراشة ص338	مشتق من الكلمة الإنجليزية YouTube، وهو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي (بدل التنزيل) ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك <sup>2</sup> ، وهو نفس المعنى فياما تشاهد مقاطع لفاوست عبر منصة اليوتيوب وتطلع على تحركاته وأعماله المصورة فيه.
لايك	مائة ألف لايك... إعجاب.. ياإلهي!	مملكة الفراشة ص29	وهو مشتق من الإنجليزية Like وتعني الكلمة في قاموس المعاني استحسن، استلطف، أعجب، أحب..، وهي علامة توضع في مرافق التواصل الاجتماعي كتعبير وكمشاركة الشخص لمنشورات أصدقائه، وهو ذات المعنى في الرواية

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/سكايب>

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/يوتيوب>

	فيما تفاجئت بالعدد الهائل من اللايكات التي تحظى بها منشورات فاوست والتي تدل على كثرة محبيه ومعجبيه.		
غوجل	كان عليه أن يعود إلى خرائط غوجل ليحدّد شعوبها وأمكنتها وثقافتها.	وهو مشتق من الكلمة الإنجليزية Google، وهي شركة أمريكية عامة متخصصة في مجال الإعلان المرتبط بخدمات البحث على الإنترنت وإرسال رسائل بريد إلكتروني عن طريق جي ميل. واختير اسم جوجل الذي يعكس المهمة التي تقوم بها الشركة، وهي تنظيم ذلك الكم الهائل من المعلومات المتاحة على الويب <sup>1</sup> ، والمعنى نفسه الذي قصده الروائي.	أصابع لوليتا ص 18
تويتتر	قرأت ذلك كلّه في حواراتك. في الصحف والمجلات، والتلفزيون والإذاعة، في التويتتر والفيسبوك.	وهو مشتق من الكلمة الإنجليزية Twitter، وهو موقع تواصل اجتماعي يشبه الفيسبوك في خدماته وامتيازاته يستخدمه المشرق أكثر ويتواصلون من خلاله، وهو نفسه المراد به في الرواية.	أصابع لوليتا ص 34

ت- ألفاظ السمعى البصري:

التلفزيون.	قرأت ذلك كلّه في حواراتك. في الصحف والمجلات، والتلفزيون والإذاعة.	جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربية أو الأمواج الهertzية <sup>2</sup> ، وهو مقترض من الكلمة الإنجليزية Television، وهو ذات المعنى المقصود في الرواية.	أصابع لوليتا ص 34
آي باد	وجد أشياء صغيرة، كثيرة وأنيقة، أي باد <sup>2</sup> ، علية من	وهو مشتق من الكلمة الإنجليزية Ipad وهو الحاسوب اللوحي، وهو ذاته المقصود في الرواية.	أصابع لوليتا ص 479

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/جوجل>

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 298.

		سجائر فوك.	
أصابع لوليتا ص479	تلفون" ج تليفونات: هاتف، تلفون، جهاز كهربي ينقل الأصوات من مكان إلى آخر" <sup>1</sup> ، وهو مشتق من الانجليزية Telephone. وقد عاملت العرب هذه الألفاظ معاملة الألفاظ العربية فمثلا يشق منها: تلفن، يُتلفن...، ونفسه المعنى المقصود في الرواية.	وجد أشياء صغيرة، كثيرة وأنيقة، تلفون بلاك بيرو، قنينة عطر.	تلفون بلاك بيرو
مملكة الفراشة ص19	مشتق من الإنجليزية computer، جهاز يعمل إلكترونياً عمليات حسابية أو هندسية أو توثيقية دقيقة وسريعة، وذلك باختزان معلومات يحفظها ويقدمها عند الحاجة <sup>2</sup> ، وهو المعنى نفسه في الرواية.	فتحت الكمبيوتر ولكنني لم أستطع كتابة حرف واحد.	الكمبيوتر
337	مشتق من الفعل الانجليزي Report وتعني نقل الشيء من مكان لآخر، أو إرجاع الشيء لمكانه، ويعرفه ميشال فراوول فن هدفه أن يجعلك ترى وتسمع وتحس بما سمعه وأحس به الصحفي نفسه <sup>3</sup> ، وهو نفس المعنى المراد في الرواية.	ابتسمت صاحبة الريبورتاج ابتسامه الخاتمة.	الريبورتاج
مملكة الفراشة ص142	تزيين، أوفن التزيين <sup>4</sup> ، مشتق من الكلمة الإنجليزية Decor، وذات المعنى المقصود فيأما طلبت من والدتها مساعدتها على تزيين البيت.	يمًا. هل أساعدك على تغيير ديكور البيت؟	الديكور
أصابع لوليتا ص475	مشتق من الكلمة الفرنسية scenario، ويعني كتابة مفصلة للمشاهد المختلفة التي يتألف منها	فاز بجائزتي أحسن سيناريو وأحسن	سيناريو

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص299.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ج3، ص1973.

<sup>3</sup> ينظر: مدينة الألف قبة وقبة، واقع وآفاق السياحة بولاية الوادي، ص6.

<sup>4</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص795.

	الفيلم أو التمثيلية أو المسرحية، وتتضمن الحوار والتوضيحات الخاصة بالتقاط المشاهد <sup>1</sup> .	ممثل.	
أصابع لوليتا ص 249	مشتق من الكلمة الإيطالية Prova وهي تجربة مسرحية ونحوها قبل عرضها على الجمهور للتحقق من إجادتها وهي تدريب وتمارين بهدف الإعداد <sup>2</sup> ، وهوما قصده بونس في مرافقة لوليتا في بروقاتها قبل العرض.	سأرافكك للتحضيرات الأخيرة، للبروقات نعم.	البروفا
أصابع لوليتا ص 249	مشتق من الكلمة الفرنسية coulisses، مصطلح يعبر عما هو غير رسمي من مفاوضات ومشاورات ومباحثات في شتى نواحي الحياة، فهو تمهيد جيد للأشياء الرسمية <sup>3</sup> ، وهو نفس المعنى فكواليس عروض الأزياء للرهبنة والقلق من الإخفاق.	في الكواليس، عالم من الأعصاب والخوف.	الكواليس
شرفات بحر الشمال ص 177	مشتق من الكلمة الفرنسية archive، تدل في بداية استعمالها على الوثائق المتعلقة بتاريخ عائلة أو شخص ومع التطور أصبح معناها يدل على مجموع الوثائق الخارجة عن التداول والمخزنة عند شخص ما في مكان معين <sup>4</sup> .	وبعد لحظات عاد المكلف بالأرشيف.	الأرشيف
شرفات بحر الشمال ص 266	مشتق من الكلمة الفرنسية radio، وهي من وسائل الإعلام المسموعة، حيث كانت تعمل نرجس بصوتها الشهي الذي عشقه بطل الرواية.	كتب لصوتها الذي رافقه سنوات في الراديو.	الراديو
شرفات بحر الشمال ص 177	مشتق من الكلمة الفرنسية studio، وهي عبارة عن قاعة جدرانها وأرضيتها عازلة للصوت <sup>5</sup> ، مدعمة بأجهزة نقل الصوت والصورة، والمعنى	بحثت عن نرجس في الاستديو.	الاستديو

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1152.

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/بروفة>.

<sup>3</sup> اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة البيرة للمصطلحات السياسية، ص349.

<sup>4</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/أرشيف>.

<sup>5</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/استديو\\_تلفزيون](https://ar.wikipedia.org/wiki/استديو_تلفزيون).

	نفسه فقد بحث ياسين عن المذبة نرجس في قاعة الاستديو حيث كانت تقدم برنامجها الذي ألفه منذ صغره.		
جنريك	جنريك حصة آخر الليل.	مشتق من الكلمة الفرنسية générique ، وفي تعريف له هو مجموع اللقطات والمشاهد التي تقطع من المسلسل وتركب بطريقة معينة لتعرض قبل بدايته <sup>1</sup> ، وفي الحصة الإذاعية قد يكون مقطعا موسيقيا.	شرفات بحر الشمال ص177
كاميرا	جاء الوالي وكاميرات التلفزيون	مشتقة من الإنجليزية Camera، وهي آلة التصوير.	شرفات بحر الشمال ص81
الميدياتيك	وصل الرايس بابانا متأخرا إلى الميدياتيك.	مشتقة من الكلمة الإنجليزية Mediatheque ، وتعني وسائل الإعلام، وهو نفس المعنى فالرايس بابانا كان مغمورا لا يسمع به أحد ووصل متأخرا للميدياتيك.	أصابع لوليتا ص361
الكارتون	يجب علينا أن نثبت أننا كلاب وذئاب حقيقية وليس من كارتون.	مشتقة من الكلمة الفرنسية Cartoun، وهي "ورق مقوى متفاوت السمك مصنوع من الورق أو الخرق" <sup>2</sup>	أصابع لوليتا ص90
الفوتوغرافية	وتجمع أيضا الصور الفوتوغرافية.	مشتق من اللفظة الإنجليزية photographi وتعني فن التصوير عن طريق تقنيات خاصة.	مملكة الفراشة ص149
البيغ بوس	الكل في انتظاره بما في ذلك البيغ بوس.	مشتقة من الكلمة الإنجليزية Big Boss، هو شخصية خيالية لسلسلة ألعاب الفيديو.	مملكة الفراشة ص54
الباكستيج	عندما قادته يومها إلى الباكستيج.	من الكلمة الفرنسية backstages ويقصد بها وراء الكواليس	أصابع لوليتا ص250

<sup>1</sup> جمال قواس، الجنريك في المسلسلات التلفزيونية العربية، دراسة سيميولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 42، ديسمبر 2014.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2426.

ث - ألفاظ آلات الموسيقى:

مملكة الفراشة ص12	مشتقة من الكلمة الإنجليزية Clavichord، وهي نوع من الآلات ذات لوحات المفاتيح، من أسلاف آلة البيانو <sup>1</sup> .	شادي على الكلافيه.	الكلافيه
مملكة الفراشة ص12	مشتقة من الكلمة الإنجليزية bass، يطلق هذا المصطلح على الآلات الموسيقية ذات الصوت الخفيض <sup>2</sup> .	رشيد أوراستا على الباس.	الباس
مملكة الفراشة ص12	مشتقة من الكلمة الإنجليزية battery، وهي مجموعة من آلات الطرز الصاخبة، تستخدم في موسيقى الجاز <sup>3</sup> .	ميدو على الباتري.	الباتري
مملكة الفراشة ص12	مشتقة من الكلمة الإنجليزية harmonica، وهي "آلة نفخ موسيقية حرة الريشة تحوي على عدد من الريش المصنوعة من البرونز أو النحاس الأصفر مثبتة من جهة واحدة تنتج نغمة معينة باهتزازها الحر في فتحة ممر هوائي ذو أبعاد مماثلة" <sup>4</sup>	داوود على الهارمونيكا	الهارمونيكا
مملكة الفراشة ص16 ص19	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية clarinet، وهي "آلة نفخ من مجموعة آلات النفخ الخشبية في الأوركسترا، ينفخ فيها العازف بواسطة ميسم للقم ذي ريشة منفردة" <sup>5</sup> .	-سألته ليدرك أن منعه لي تعلم الكلايينات لم يكن في محله. -رميت محفظتي والكلايينات باس.	الكلايينات
-شرفات بحر	من الإنجليزية Piano، ويشكل أصح "	-أرهف حسها	البيانو

<sup>1</sup> عز الدين عبد الله وآخرون، معجم الموسيقى، مركز الحاسب الآلي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2000 م، ص27.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص14.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص14.

<sup>4</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/هارمونيكا>.

<sup>5</sup> معجم الموسيقى، ص26.

الشمال ص37 -مملكة الفراشة ص12	Pianoforte : Piano صوت منخفض Forte صوت مرتفع <sup>1</sup> ، وهو "آلة موسيقية كاملة الهارمونية ذات لوحة مفاتيح"	بتعليمها العزف على الرباب والبيانو -عازفة البيانو صفية أو صافو	
مملكة الفراشة ص154	وهي مشتقة من الإنجليزية Trumpet، وهي آلة نفخ نحاسية حادة الصوت، تستخدم ضمن المجموعة الأساسية لآلات النفخ النحاسية في الأوركسترا <sup>2</sup> ،	ولمست آلاته النحاسية الترومبيت	الترومبيت

ج- ألفاظ موسيقية:

شرفات بحر الشمال ص88	هي "واحدة من أهم أشكال التأليف الموسيقي الآلي الجاد، وهي مؤلفة لآلة منفردة، أو لآلة لحنية بمصاحبة آلة كاملة الهارمونية، وتقع في ثلاث أو أربع حركات متباينة السرعة والشخصية. ويتغير مسمى التكوين السابق بتغير المجموعة العازفة له" <sup>3</sup> .	ويتقاسمون السوناتات المتعددة ويتراشقون الأحلام.	سوناته
أصابع لوليتا ص35 مملكة الفراشة ص253	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية opera، وهي عمل درامي مسرحي يؤدي بالموسيقى والغناء بشكل كلي أو جزئي، ويكون للموسيقى والغناء الدور الرئيسي فيه <sup>4</sup> ، وهو ذات المعنى المقصود في الرواية.	-لمحها في سهرة في لاسكالأ أو أوبرا غارنييه. الأوبرا الوطنية ليست مؤهلة لاحتضان العروض الكبيرة.	أوبرا
أصابع لوليتا	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية Symphonic،	أحلى وأجمل حركة	السيمفونية

<sup>1</sup> مدخل إلى الموسيقى، ص147.

<sup>2</sup> معجم الموسيقى، ص157.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 140.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص106.

ص 35	وهو "لحن موسيقي طويل ذي عدة حركات يعزفه عدد كبير من العازفين" <sup>1</sup> ، وهو ذات المعنى المقصود	في السيمفونية هي المجموعة الصوتية.	
مملكة الفراشة ص 154	من الكلمة الإنجليزية Jazz، وهي موسيقى زنوج أمريكا، ظهرت في جنوبها نحو 1880م، وانتشرت في العالم متفرعة إلى أنواع كثيرة <sup>2</sup> .	التي كان يعزف عليها مع فرقة الجاز.	الجاز
مملكة الفراشة ص 288	مشتق من الكلمة الإنجليزية Tenor، وهي طبقة في أصوات الرجال الغنائية، يوجد منها لوان: صاوح غنائي وصادح درامي <sup>3</sup> ،	لا يختلف صوته عن بقية التينور الايطاليين.	التينور
اصابع لوليتا ص 193	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية conservatoire، وهو معهد في كاليفورنيا يُعنى بتدريس الموسيقى، وبه العديد من التخصصات، وهو المعهد الذي تخرجت منه لوليتا في الرواية.	حبيبتك خريجة كونسرفانتوار	كونسرفانتوار

ح- مصطلحات المسرح:

مملكة الفراشة ص 38	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية tragedy، والتراجيديا هي محاكاة فعل نبيل تام لها طول معلوم بلغة مزودة بألوان، تتم بواسطة أشخاص تثير الرحمة وتؤدي للتطهير <sup>4</sup>	-المسرح التراجيدي حالة استثنائية غريبة. - هذه هي التراجيديا بعينها.	تراجيديا
مملكة الفراشة ص 42	مشتقة من الإنجليزية phantas، وهي شرفات بحر	الحالة ليست أكثر	فنتازيا

<sup>1</sup> تكلمة المعاجم العربية، ج1، ص214.

<sup>2</sup> معجم الموسيقى، ص77.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص148.

<sup>4</sup> والتر كاوفمان، التراجيديا والفلسفة، ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 1993،

الشمال ص260	"مقطوعة حرة الصياغة، شاعت بأوروبا بدايات القرن العشرين" <sup>1</sup> ، كما أنها تناول الواقع الحياتي من رؤية غير مألوفة وتعتمد على الخيال <sup>2</sup> .	من مجرد فانتازية للمتقين.	
شرفات بحر الشمال ص67 -مملكة الفراشة ص380	مشتق من الكلمة الإنجليزية chorus، وتعني الجوقة وهو أداء ايقاعي أو رقص موزون من طرف مجموعة، وانتقل لمعنى جمع جنازري.	-ثم يأتي وحده في كورس جنازري. -ولنترك للكورس الجنازري.	كورس
مملكة الفراشة ص253	مشتقة من الإنجليزية Scenography، وهي فن تزيين المسرح والديكور بالرسم <sup>3</sup> .	لقد ذهب التقنيون والسينوغراف ورتبوا كل شيء.	السينوغراف

خ- ألفاظ الأزياء:

أصابع لوليتا ص40	وهو مشتق من الكلمة الإنجليزية Fashion، والتي تعني موضة. ومعناها في الرواية نفسه موضة المحجبات أي أزياء الحجاب.	اكتشفت في اندونيسيا سوقا كبيرة في الفاشن -إسلام.	الفاشن
أصابع لوليتا ص40	مشتق من الكلمة الإنجليزية modeliste، مصممة أزياء.	اشتغلت موديليست	موديليست
أصابع لوليتا ص36	شركة باركر هي شركة لتصنيع الأقلام، مشتق من الإنجليزية Parker، واعتمدت الرواية نفس المعنى.	في اللحظة التي سحب فيها فلم باركر للتوقيع على الرواية.	باركر
أصابع لوليتا	مشتق من الكلمة الإنجليزية trocar، وهي تعني	معطف طويل.	ترواكار

<sup>1</sup> معجم الموسيقى، ص116.

<sup>2</sup> ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/فنتازيا>.

<sup>3</sup> باتريس بافي، معجم المسرح، ترجمة: ميشال خطار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2015م، ص

ص93	نصف كم، أي ليس كامل الأكمام.	ترواكار .	
أصابع لوليتا ص95	أصلها من الكلمة الفرنسية Cordonnier، وتعني الاسكافي، الكندرجي <sup>1</sup> ، كما أشار الكاتب في الهامش.	قلت لك أنا كوردونني	كوردونني
أصابع لوليتا ص121	مشتق من الكلمة الإنجليزية Mark، وهي علامة مميزة أو مؤشر يستخدمه فرد أو منظمة أعمال للدلالة على أن المنتجات أو الخدمات المقدمة للمستهلك والتي تظهر عليها العلامة التجارية تنشأ من مصدر وحيد، ولتمييز منتجاتها أو خدماتها عن منتجات وخدمات الآخرين <sup>2</sup> .	هل تعرفين أن أكبر سوق للماركات المقلدة والمخدرات وراءها الجماعات الأسوية.	الماركات المقلدة
أصابع لوليتا ص167	من الكلمة الإنجليزية Mannequin، وهي دمية على هيئة إنسان تُستخدم في المحلات لعرض الملابس <sup>3</sup> ، من أجل الإغراء وجلب الزبائن.	أتأمل أجمل الفساتين، يلبسها مانكان.	المانكان
أصابع لوليتا ص182	مشتق من الكلمة الإنجليزية Latex، هي مادة لبنية يستفاد منها بوصفها مصدراً للمطاط الطبيعي منها تصنع الدمى وهو المعنى المراد به في الرواية.	كانت عنده دمية لاتيكس.	دمية لاتيكس
أصابع لوليتا ص221	مشتق من الإنجليزية: week بمعنى أسبوع و Fashion بمعنى موضة، أسبوع الموضة، هو حدث في صناعة الأزياء، يستمر لأسبوع واحد تقريباً. وفيه يسمح لمصممي الأزياء عرض أحدث مجموعاتهم في عروض الأزياء ويسمح	وكانت في واجهة الفاشن ويك.	الفاشن ويك

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص95.

<sup>2</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/علامة\\_تجارية](https://ar.wikipedia.org/wiki/علامة_تجارية).

<sup>3</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/مانيكان>.

	للمشترين ووسائل الإعلام بإلقاء نظرة على أحدث الصيحات <sup>1</sup> .		
أصابع لوليتا ص 247	هو تنورة قصيرة مشتقة من الأصل الفرنسي jupe بمعنى تنورة، و Mini بمعنى قصير.	لم تهتم بالمنى جيب	الميني جيب
أصابع لوليتا ص 247	من الإنجليزية Jeans نوع من القماش يستعمل في صناعة السراويل والمعاطف وكثير من البسة الأطفال، له قيمة تجارية.	واهمال قماش دجين.	دجين
أصابع لوليتا ص 253	<b>Gucci Guccio</b> ، أو كما تشتهر بالمختصر <b>Gucci</b> ، هي علامة تجارية إيطالية فاخرة من الأزياء والسلع الجلدية، وجزء من مجموعة غوتشي، التي تملكها شركة كرينج الفرنسية المعروفة ب PPR. أسست شركة غوتشي بواسطة غوتشيوغوتشي في فلورنسا عام 1921. <sup>2</sup>	نعم. غوتشي وربما انتقلت للعمل مع ايف سان لوران.	غوتشي
أصابع لوليتا ص 319	مشتق من الكلمة الإنجليزية Jacquart، وهو نوع من النسيج ذي رسومات معقدة، ونفس المعنى تعنيه الرواية.	وهذا دالي دول بالجاكار المطرز	جاكار
أصابع لوليتا ص 468	مشتق من الكلمة الإنجليزية Motif، وتعني نقش وتصميم فني.	لو تعددت الموتيفات الصغيرة المتكررة.	الموتيفات
أصابع لوليتا ص 474	لاكوست (بالفرنسية: Lacoste) (المسماة سابقاً La Chemise) (بالفرنسية: Lacoste) هي مقابلة فرنسية يوجد مقرها في مدينة ترولا، متخصصة في خياطة الملابس الجاهزة (بالفرنسية: Prêt-à-porter) من الصنف الراقي (بالفرنسية: Haut de gamme) الرجالي أو النسائي.	حيث محلات لاكوست.	لاكوست

<sup>1</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/اسبوع\\_الموضة](https://ar.wikipedia.org/wiki/اسبوع_الموضة).

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D9%88%D8%AA%D8%B4%D9%8A>

	تأسست لاکوست سنة 1933 من طرف أندري جيلبي ولاعب كرة المضرب المعتزل، آنذاك، روني لاکوست. ويعتبر أندري جيلبي مبدع خياطة البولوتقنية نسجه الفريدة التي ميزت سمعة العلامة. وتعتبر حاليا لاکوست مجموعة اقتصادية متنوعة الاختصاص حيث تنشط في مجالات تصنيع وتوزيع الملابس والأحذية والملحقات والعلطور. <sup>1</sup>		
غولدن	كان وجهها مضاء، أحمر مثل تفاحة غولدن طرية.	أصابع لوليتا ص 292	مشتق من الكلمة الإنجليزية Golden، وهي من أشهر العلامات التجارية، وأكثرها بريقا مما شبه به يونس مرينا وجه لوليتا الجميل الذي يضاهيها في البريق.
البنزس	قتلهم البنزس والمصالح الضيقة.	254 أصابع لوليتا ص	هو العمل أو مشروع مشتقة من الكلمة الإنجليزية business،
سواتش	وساعات سواتش العالية الدقة والأناقة.	أصابع لوليتا ص 475	سواتش (بالإنجليزية: Swatch) شركة تصنيع ساعات يد عالية الجودة أسست في سويسرا عام 1983. <sup>2</sup>
الريكار	نعمّرها بالوسكي والريكار.	أصابع لوليتا ص 65	مشتق من الكلمة الفرنسية Ricard، وهي شركة فرنسية لصنع ليكير تأسست في سنة 1975 ويقع مقرها في مدينة باريس عاصمة فرنسا. <sup>3</sup>
الماكياج	مخادع الماكياج بالنساء الحرفيات اللواتي تشبهن رسامات.	أصابع لوليتا ص 250	مشتق من الكلمة الفرنسية maquillage، وتعني الزينة التي توضع على الوجه،
الكوافير	والكوافير الذي	أصابع لوليتا	مشتق من الكلمة الفرنسية le coiffeur، وهو

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A7%D9%83%D9%88%D8%B3%D8%AA>

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B4>

<sup>3</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/بيرنو\\_ريكار](https://ar.wikipedia.org/wiki/بيرنو_ريكار).

ص 250	مصنّف الشعر، وهو المعنى المقصود في العبارة.	يحفظ في رأسه جيدا التسريحات المصاحبة.	
أصابع لوليتا ص 234	مشتق من الكلمة الفرنسية Smalto وهي علامة تجارية فرنسية للملابس الرجالية الفاخرة، فهذه الماركة تختص بالمناسبات والمواعيد الجميلة كما قال إيتيان ليونس مارينا.	لا نلبس سمالتو بهذه الأناقة يا عزيزي إلا إذا كان هناك موعد جميل.	سامالتو
أصابع لوليتا ص 251	ماركة رجالية في الخياطة الباريسية	أعرف أن مجموعة سمالتو هي الماركة الرجالية الوحيدة.	سامالتو

د - ألقاظ نفسيّة:

أصابع لوليتا ص 171	مشتقة من الإنجليزية phobia، هو مرض نفسي يعرف بأنه خوف خوف شديد من أشياء أو مواقف نوعية لا حصر لها وهي أنواع فوبيا الأعماق، فوبيا الأماكن المغلقة، فوبيا الأطفال، فوبيا الظلام <sup>1</sup> .. وهو الذي عنته لوليتا في الرواية.	عندي حالة فوبيا من الظلام والخوف.	فوبيا
أصابع لوليتا ص 171	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية Claustrophobia، و La claustrophobie، وهي الخوف من الأماكن المغلقة وقد أشار الكاتب ذلك في الهامش ص 171، وهو نفس المعنى المقصود في الرواية.	تعرف أي أصاب بالكلوستروفوبيا كلما وجدت نفسي في مكان مغلق.	الكلوستروفوبيا
أصابع لوليتا	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية	لتجعل حدا	الليبيدو

<sup>1</sup> ينظر: فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، جاز النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص353.

ص 230	libido، المصطلح يشير في أصله اللاتيني إلى الرغبة أو الشهوة، وقد استعاره فرويد كمرادف للوجدان الجنسي، وتطورت رؤيته لليبدو مع تطور نظريته عن الغرائز <sup>1</sup> .	لليبدو الذي يعذبه.	
أصابع لوليتا ص 260	هومن الكلمة Anorexie مرض الإحجام عن الأكل خوفا من السمنة،	"وكدت في وقت من الأوقات أن أصاب بمرض الأنوركيسية"	الأنوركيسية
مملكة الفراشة ص 149	مشتقة من الكلمة الإنجليزية Hysteria، وهو اضطراب نفسي له أعراضه النفسية والجسمية حيث يكون المريض في حالة من شبه الوعي والهلوسات والانفجارات الانفعالية من البكاء أو الصراخ، والتي دائما تكون في حضور الآخرين <sup>2</sup> ، وهو المعنى نفسه حيث كانت فيرجي في حالة شبه هستيرية كانت تجمع ألبسة بابا زوربا، وتفكك ما تبقى من صورته فكانت في حالة "من القلق والارتعاج والغضب" <sup>3</sup> .	كانت في حالة شبه هستيرية.	هستيرية
أصابع لوليتا ص 17	مشتقة من الإنجليزية masochism، يعني هذا المصطلح اشتقاق الفرد للذة من تعذيب الآخرين له، سواء كان العدوان ماديا كالضرب، أو معنويا كإهانته وجرح كرامته، وغالبا ما ترتبط	من أين تأتي كل هذه المازوشية القلقة.	المازوشية

<sup>1</sup> ينظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص 385.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 475.

<sup>3</sup> مملكة الفراشة، ص 149.

	بالنشاط الجنسي، وتعتبر نوعاً من الشذوذ <sup>1</sup> .		
أصابع لوليتا 240	من الإنجليزية Pragmatism، "مذهب فلسفي يرى أن معيار الأفكار الناجحة في قيمة نتائجها العملية" <sup>2</sup> ويؤكد أن الفرد لا يستطيع أن يعرف إلا في حدود خبراته الحية، ومن آرائهم أن كل شيء متغير وقيمة كل شيء تتحدد في ضوء فائدته، والديمقراطية وحق الفرص المتكافئة هي غاية وجود الإنسان <sup>3</sup> ،	لوليتا على الرغم من صغرها لكنها براغماتية جداً.	براغماتية

ذ - مصطلحات كيميائية:

أصابع لوليتا ص 423	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية carbon، عنصر لا فلزي أساسي في تكوين الفحم بجميع أنواعه، يوجد على صور مختلفة بعضها متبلور كالفحم، وبعضها غير متبلور كالماس، ويدخل في تركيب جميع الكائنات الحية <sup>4</sup> ،	يسمح لنا هذا بقراءة التراكبات اللونية وتحديد تاريخها بالكربون 14.	الكربون
شرفات بحر الشمال ص 148	"مُؤَلِّد المِلْح وإحدى المجموعات الخمس الكيميائية التي تضم: الفلورين والكلورين والبرومين والأيودين والإستاتين" <sup>5</sup> ،	ثم شع الضوء المنحدر من لمبة الهالوجين.	الهالوجين
أصابع لوليتا ص 398	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية plastic، وهي "مادة لدائنية (مرنة) عضوية الأصل أو مركبة، يمكن سبكها	تلوى حتى أصبح مثل قطعة بلاستيك	البلاستيك

<sup>1</sup> ينظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص 390.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 191.

<sup>3</sup> ينظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص 80.

<sup>4</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ص 1917.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ج 3، ص 2317.

محروقة.	تحت تأثير الحرارة أو الضَّغط، تقبل التشكيل، وتصنع منها أدوات مختلفة <sup>1</sup> ، <sup>1</sup> ، وهو المعنى نفسه في الرواية.
---------	---

ر - مصطلحات الأكل:

الفرماج	ويأكل فطوره المكون من القهوة بالحليب والفرماج.	وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية <b>fromage</b> ، وتعني الجبن، وهو المعنى المقصود فأغلب الشعب فطوره من الفرماج والخبز مع القهوة صباحاً.	شرفات بحر الشمال ص 155
كراميل	17 قطعة منحوتة على الجلد النباتي المقوي، لون كراميل.	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية <b>caramel</b> ، عبارة عن حلوى تُصنع بتسخين أي نوع من السكر حتى يُصبح أشقر اللون، ويتراوح لونه بين لون الصوف الطبيعي والبني، يُستخدم في تنكيه البودنغ والحلويات ويُحشى في السكاكر والشوكولاتة ومناسب جداً أيضاً للمثلجات والكاستارد <sup>2</sup> .	أصابع لوليتا ص 319
مادلين	أعطني قهوة ومادلينا	المادلين من الفرنسية <b>madeleine</b> وهي نوع من الحلويات يُأكل صباحاً مع القهوة، كما هو المعنى المذكور في الرواية ومتداول في عاميتنا.	مملكة الفراشة ص 216

ز - مصطلحات عجائبية:

فورتونا	أحلى وأجمل حركة في السيمفونية هي المجموعة	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية <b>Fortuna</b> ، إلهة النصيب وتجسيد الحظ في الديانة الرومانية والتي يعود معظمه إلى الأديب بوثيوس من	أصابع لوليتا ص 35
---------	---	--	----------------------

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ج1، ص 237.

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/كراميل>.

	العصور القديمة المتأخرة، بقيت رانجة طوال العصور الوسطى وحتى عصر النهضة على الأقل <sup>1</sup> .	الصوتية أوفورتونا.	
أصابع لوليتا ص 40	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية Garuda، أحد أشكال الشمس في الأسطورة الهندية. عادة ما يصور الجارودا على هيئة مخلوق خارق للعادة نصفه إنسان ونصفه طائر وله جسد ذهبي ووجه أبيض وأجنحة حمراء. ويعتبره الهنود ملك الطيور <sup>2</sup> ، وهو ذلك الطائر ويقد به مع شعب اندونيسيا.	أصبحت مثل طائرهم الخرافي غارودا.	غارودا

س - مصطلحات الأماكن العامة:

أصابع لوليتا ص 230	مشتقة من الكلمة الإنجليزية Bank ج بُنوك: (قص) مصرف؛ مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض لأغراض تجارية، فتستثمر الودائع والأموال <sup>3</sup> .	لأن الأصلية كانت في البنك.	البنك
أصابع لوليتا ص 73	وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية cafeteria، وهو اسم للمكان الذي يقدم الطعام والشراب.	مشى قليلا في البهو الموصل إلى عربة الكافيتريا.	الكافيتريا
شرفات بحر الشمال ص 110	وهي مشتقة من الكلمة الأجنبية Rembrandt، رامبرانت هرمنسزون فان راين رسام هولندي ولد في لايدن عام 1606 وتوفي عام 1669 م، استقر في مدينة أمستردام منذ سنة	في المدينة أشياء كثيرة يجب أن تكتشفها متحف فان فوخ. رابرننت.	رامبرانت

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/أوفورتونا>

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/جارودا>

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص249.

	1631 م.		
سونالغاز	وهي من الفرنسية Sonelgaz وهي الشركة الوطنية للكهرباء والغاز.	ويصبح إطارا في شركة سونالغاز.	شرفات بحر الشمال ص165
بورديل	وهي مشتقة من الفرنسية كما أشار لها الكاتب في الهامش Bordel، وتعني ماخور.	حط به الرحال في بورديل.	أصابع لوليتا ص7
البيسترو	مشتق من الفرنسية bistros، وأشار الكاتب لمعناها في الهامش: مقاه ومطاعم صغيرة تقع على مداخل الميتر، يرتادها الزوار لشرب القهوة أو الأكل السريع، ثم يعبرون نحو أماكن عملهم.	والناس يخفقون داخل المقاهي والبيسترويات الصغيرة.	أصابع لوليتا ص242

ش - مصطلحات السفر والسياحة:

الفيزا	في اليوم الموالي لاستلام الفيزا الهولندية.	وهي مشتقة من الكلمة الأجنبية Visa، وهي "تأشيرة تبيح لحاملها دخول بلد أودولة غير مصرح بالدخول إليها من دونها" <sup>1</sup> ،	شرفات بحر الشمال ص70
الكارت	تذكر وهو في فراشه، الكارت الذي وضعته لوليتا في عمق كفه.	وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية carte، وتعني بطاقة بمختلف أنواعها وهو نفس المعنى المقصود في الرواية.	أصابع لوليتا ص51
الترانزيت	سافرنا على خط مباشر إلى الجزائر مروراً بباريس. في الترانزيت، في مطار روسي	مشتق من الكلمة الفرنسية transit، سفر الترانزيت يعني التوقف المؤقت في صالة المطار في منتصف الرحلة الرئيسية للجهة المقصودة، فطيران الترانزيت هو عكس الطيران المباشر	أصابع لوليتا ص283

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص 1759.

	شارل دوغول.	الذي يستقل المسافر فيه الطائرة من البلد الذي يوجد فيها حالياً، لينزل في مطار البلد التي يقصدها دون أي توقّف مؤقت في أي مطار آخر <sup>1</sup> .
--	-------------	--

ص - مصطلحات أسماء السيارات:

ماروتي	فجأة توقفت عند قلمي سيارة صغيرة. ماروتي.	مشتقة من الكلمة الإنجليزية maruti، وهي نوع من السيارات.	مملكة الفراشة ص417
المرسدس	وهو بركب سيارة المرسيدي المضادة للرصاص.	مشتقة من الكلمة الإنجليزية Mercedes، وهي نوع من السيارات.	مملكة الفراشة ص338
كيوكيو	ولكن وجدنتي منقادة بسيارتي الصغيرة شيري كيوكيو البنفسجية نحو زاوية سيدي الخلوي.	مشتقة من الكلمة الإنجليزية -kyu، وهي نوع من السيارات.	مملكة الفراشة ص198
بورش	وهما على متن سيارة بورش قديمة.	مشتقة من الكلمة الإنجليزية Porsche، وهي نوع من السيارات.	مملكة الفراشة ص159
فور باي فور	ركبت سيارته العالية فور باي فور.	مشتقة من الكلمة الإنجليزية المركبة for by for، وهي نوع من السيارات.	مملكة الفراشة ص261

1

[https://afaq.arabiaweather.com/%D9%85%D8%A7\\_%D9%87%D9%88\\_%D8%B3%D9%81%D8%B1\\_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%B2%D9%8A%D8](https://afaq.arabiaweather.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%B3%D9%81%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%B2%D9%8A%D8)

%AA

ض - مصطلحات سياسية وعسكرية:

أصابع لوليتا ص 96	وهي مشتقة من الكلمة الإسبانية Feista، وأشار لها الكاتب في الهامش والتي تعني الاحتفالية، وهونفس المعنى المستخدم في الرواية.	كيف سمح عمال البلدية بتعليقها في مكا إعلانات الفيشتا والحفلات.	الفيشتا
أصابع لوليتا ص 130	أصل كلمة كُشك: (فارسيها كوشك واختصرت إلى كُشك) <sup>1</sup> ، وهو مكان صغير لبيع الصُخف أو المأكولات أو لأعمال أخرى <sup>2</sup> ، ونفس المعنى المعتمد في الرواية.	يرى هذه المجالات الملونة تطرز المكتبات والكشك.	الكشك
أصابع لوليتا ص 262	وهي مشتقة من الأصل الإنجليزي Interpol، وهي منظمة الشرطة الجنائية الدولية، وهي أكبر منظمة شرطة دولية أنشئت في عام 1914 مكونة من قوات الشرطة لـ 194 دولة، ومقرها الرئيسي في مدينة ليون بفرنسا <sup>3</sup> .	ولكنها سارية المفعول حتى اليوم. اسمه في الإنترنت.	الإنتربول
أصابع لوليتا ص 101	مشتقة من الفرنسية commandant، وهي ضابط قيادي.	حنى والده لم يكن أكثر من كومندار	كومندار
أصابع لوليتا ص 175	وهي مشتقة من الكلمة الأجنبية poster، وتعني إعلان.		بوستر

<sup>1</sup> نكلمة المعاجم العربية، ج9، ص100.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1939.

<sup>3</sup> [https://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة\\_الشرطة\\_الجنائية\\_الدولية](https://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة_الشرطة_الجنائية_الدولية).

السيكرية	"السيكرية معروفون باليستهم التي تميزهم وتشبه إلى حد كبير كبير ألبسة رجال الغسطابو"	أشار الكاتب إلى أن أصل الكلمة من الفرنسية secret أي السرّ والقصد منها الرجال السريون. الأمن السري <sup>1</sup> .	أصابع لوليتا ص 93
البريفينغ	وأعرف أيضا أن البريفينغ ينتظر في مكتبك.	مشتقة من اللفظة الإنجليزية Briefing، وتعني اجتماع، وهو نفس المعنى في الرواية.	أصابع لوليتا ص 402
الفاشية	وطنيتهم الزائدة تسقطهم دوما في الفاشية والطغيان.	مشتقة من الإنجليزية Fascim، وهي حركة سياسية حققت نجاحا في إيطاليا بقيادة موسوليني، نظامها ديكتاتوري يمجّد الدولة ويعادي الديمقراطية والاشتراكية، ولا تهتمها سعادة الفرد واحترام حرياته وكرامته <sup>2</sup> .	أصابع لوليتا ص 108
البرجوازية	تبدو أمي برجوازية في كل شيء.	من الإنجليزية Bourgeoisie، وهي الطبقة الحاكمة في المجتمعات الرأسمالية، وتضم أولئك الذين يملكون وسائل الانتاج والتوزيع والتبادل <sup>3</sup> .	مملكة الفراشة ص 14

ط - مصطلحات النقل:

المترو	أفضل دائما التنقل بالمترو والترام.	وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية metro، وهو وسيلة النقل المعروفة ونفس المعنى قصد به في الرواية.	مملكة الفراشة ص 286
--------	------------------------------------	---	---------------------

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص 93.

<sup>2</sup> ينظر: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص 313.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 74.

شرفات بحر الشمال ص179	وهي وسيلة مواصلات عامة لنقل فرد أو مجموعة صغيرة من الأفراد مشتقة من الكلمة الإنجليزية Taxi.	أطليبي لي تاكسي.	تاكسي
مملكة الفراشة ص 286	وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية tram، وبنفس المعنى استعملت في الرواية.	أفضل دائما التنقل بالمترو أو الترام.	الترام

ظ - مصطلحات الألعاب:

شرفات بحر الشمال ص235	من اللفظة الإنجليزية domino، وهي لعبة تستعمل فيها مجموعة من القطع المستطيلة، وبنفس المعنى ذكرت في الرواية.	راها تلعب بيك كيما الدمينو.	الدمينو
أصابع لوليتا ص82	هي لعبة التخفي مأخوذة من الفرنسية ehcac-ehcac	"ماتلعبش معاي الكاشكاش"	الكاش كاش
مملكة الفراشة ص49	مشتقة من الكلمة الإنجليزية puzzle، وهي لعبة.	يعيد تجبيرها مثل قطع البازل المترامية.	البازل

ع - مصطلحات البيت:

شرفات بحر الشمال ص144	وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية sale، وتعني غرفة، ونفس المعنى المراد له في الرواية.		الصالة
شرفات بحر الشمال ص144	وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية toilette، وتعني الحمام.	منذ سبع سنوات، لم أخرج من اثني عشر مترا مربعا، فيها الصالة والتواليت والمطبخ.	التواليت
أصابع لوليتا ص489	وهي السرير العالي من الفرنسية La mezzanine.	"في الزاوية الخلفية المظلمة توفر لاميزانين التي توفر	لاميزانين

	سريرا واسعا	
--	-------------	--

غ- مصطلحات الكحول:

الكحوليات	عندما دخلت إلى محلي بيع الكحوليات والعطور.	هو "سائل عديم اللون له رائحة خاصة، يُنتج من تخمر السكر والنشأ وغيرهما، يدخل في صناعة المشروبات الروحية، وفي تحضير الأدوية والعطور والصَّبغ" <sup>1</sup> ، وهو مشتق من الإنجليزية Alcohol.	شرفات بحر الشمال ص 66
الكوكايين	من أجل أن يستمرّ عالم يصنع داخل الموت والكوكايين.	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية cocaine، يعتبر أشد المنشطات الطبيعية. ويستخلص من أوراق نبات الكوكا الذي ينمو في أمريكا الجنوبية حيث يمضغه الأهالي وهو معروف لديهم منذ 5000 عام خاصة بوليفيا وبيرو أو يضعونه مع الشاي ويشربونه للانتعاش والتغلب على التعب، وقد استعمله الأطباء في بداية القرن الماضي كعلاج للاكتئاب سيجموند فرويد <sup>2</sup> .	شرفات بحر الشمال ص 121
الفودكا	ماذا أقول لمهبولة في قمة سكرها بالفودكا.	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية vodka، والفودكا هو مشروب كحولي شائع، يتم إنتاجه عن طريق تقطير ناتج تخمير الحبوب أو البطاطا، تتكون الفودكا من الماء وكحول الإيثانول بشكل أساسي، مع القليل من النكهات. يعتقد أن الاسم	أصابع لوليتا ص 337

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 3، ص 1912.

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/كوكايين>.

	فودكا مرتبط بالكلمة السلوفاكية فودا (فودا، вода) والتي تعني الماء، وعادة ما تشرب الفودكا في فصل الشتاء لمنحها الدفء لشاربها <sup>1</sup> ، وهو المعنى الذي قصده الرواية فلوليتا أصبحت في قمة السكر بالفودكا.		
أصابع لوليتا ص 65 مملكة الفراشة ص 148	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية whiskey، هو مصطلح يطلق على مجموعة واسعة من المشروبات الكحولية المقطرة من حبوب الحنطيات ومعنقة، هناك عدة أنواع من الحبوب تستخدم، من ضمنهم الشعير والحنطة والذرة، غالبا ما يعتق الويسكي في براميل من السنديان <sup>2</sup> ، وهو ذات المعنى المقصود.	نعمرها بالويسكي والريكار. فتحت حنين قنينة الويسكي.	الويسكي
أصابع لوليتا ص 28	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية Champagne، نبيذ أبيض فوار، يصنع بمنطقة شمبانيا بفرنسا، له شهرة عالمية، وهومن أجود الخمور الفرنسية <sup>3</sup> .	اقتسمت معه ايفا ما تبقى من قنينة شمبانيا الافتتاح.	الشمبانيا
مملكة الفراشة ص 172 ص 173	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية Tango، وهي رقصة متهادية ذات وزن ثنائي بسيط شاعت في صالات	-نفسى في تانغو. -ونحب شرب بيرة تانغو.	تانغو

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/فودكا>.

<sup>2</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/ويسكى>.

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2، ص 1232.

ص 417	الرقص الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى <sup>1</sup> ، وهو المعنى ذاته الذي قصده الرواية في صفحات عديدة.	-التانغوليس للأغنياء فقط.	
ص 46 أصابع لوليتا	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية beer، وهو مشروب ضعيف الكحول، يُصنع من نقيع الشعير المختمر، ويُعطّر بأزهار حشيشة الدّينار <sup>2</sup> ، وهو ذات المعنى الذي يقصده واسيني حيث لم تستطع البيرة التي تخمر العقل أن تلغي حضور حبيبته لوليتا فهي الساكنة فيه رغم السكر.	لم يذب حضور لوليتا لا مع الكأس الأولى من البيرة البيضاء.	البيرة
ص 45 أصابع لوليتا	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية Bar، هو مكان لبيع المشروبات الكحولية، مثل الجعة، النبيذ، الخمور المقطرة، الكوكتيل، ومشروبات أخرى مثل المياه المعدنية والمشروبات الغازية <sup>3</sup> ، وهو المعنى نفسه في الرواية.	عندما فتح عينيه للمرة الأخيرة، في بار مارتييم.	بار

ف- مصطلحات تعبيرية:

ص 251 أصابع لوليتا	بمعنى رائع وهي من الكلمة الإنجليزية bravo، فقد أبهرت لوليتا يونس ليثني عليها بدلع: برافو...لالو.	برافو...لالو..	برافو
--------------------	--	----------------	-------

<sup>1</sup> معجم الموسيقى، ص 146.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 269.

<sup>3</sup> <https://www.marefa.org> بار (مكان).

فيفا	فيفا ماما كلارا	بمعنى تعيش ماما كلارا، مشتق من الكلمة الفرنسية Vivre.	أصابع لوليتا ص314
------	-----------------	---	----------------------

ق - مصطلحات أخرى:

اللمبة	لمع وجهها الطفولي تحت اللمبة التي كانت فوق رأسها.	وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية Lamp، وتعني المصباح، حيث لمع وجه لوليتا من إضاءته عليه، ليبرز مفاتنه الطفولية.	أصابع لوليتا ص28
الشوبيز	القاعة غاصة بالبشر من رواد الموضة والشوبيز.	مشتقة من الكلمة الإنجليزية showbiz، وتعني الترفيه، وتقصد الرواية رواد الموضة والترفيه فالمعنى نفسه.	أصابع لوليتا ص256
يورو	التي تباع ب 45 يورو.	وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية Euro، وهي العملة الموحدة للاتحاد الأوروبي، وهو ثمن السلعة كما ذكر يونس مارينا في أوروبا.	أصابع لوليتا ص267
دورو	عشرين دوروكل صباح.	يقال أن أصل الكلمة من الإسبانية Duro.	شرفات بحر الشمال ص160
الكروغلي	فيينا القبائل وفيينا العرب وفيينا حتى الأتراك الكروغلي.	وأشار الكاتب لمعنى الكروغلي في الهامش: المولدون في الفترة العثمانية من أم موريسكية وأب تركي.	مملكة الفراشة ص114
السنغل	لأجد نفسي بمحاذاة قناة السنغل.	الكلمة ذات أصل انجليزي Singel، ومعناها غير مرتبط، وبمعنى الوحدة.	شرفات بحر الشمال ص212
لوبلافري	"سيسمونك لوبلافري"	أي جريح الوجه، أصل الكلمة من اللغة الفرنسية le balafre <sup>1</sup>	أصابع لوليتا ص136

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص136.

كوردوني	" قلت لك أنا كوردوني "	أشار واسيني الأعرج إلى المعنى في الأسفل: الكلمة من الفرنسية cordonnier وتعني الإسكافي، الكندرجي.	أصابع لويلتا ص 95
---------	---------------------------	---	----------------------

إن اقتراض مفردات وألفاظ من لغات أجنبية ضرورة ملحة فالأمم ليست بالمستوى الواحد من الثقافة والشعوب الأقل دائما تسعى لملاحقة الركب فتستمد من الأمم الأخرى ما يناسبها من "حاجات مادية ونفسية وهو عبارة أن تأخذ لغة مفردات من لغة أخرى، لأن مدلول هذه المفردات قد أخذ من أهل هذه اللغة الأخرى ولم يكن وجودا في اللغة المقترضة"<sup>1</sup> وقد رأينا العديد من الكلمات التي اشتقت واقتضت من أمم الحضارة....، فلا يمكن لذلك لأمة أن تكتفي بثروتها اللغوية دون الحاجة للغة متقدمة متطورة تغطي احتياج التعبير والمعاملات والثقافة وأكثر ما ينطبق عليه ذلك في الوقت الراهن ألفاظ الحضارة والتكنولوجيا.

وبما أن الرواية هي لغة المجتمع وصوته فلغتها تتأثر بالحياة الجديدة التي يعيشها المجتمع العربي، والتي لا تمر دون التأثير بمحصول طائفة من الشعوب والثقافات، فلغتها تتداخل ببعضها، ومن دلالة حيوية اللغة أنها تستقبل من غيرها كلما جدت الحاجة إلى هذا.

فالتداخل واقع لا تتجو منه الرواية الحديثة، ولا مناص منه فهي بحاجة للتعامل والتفاعل مع اللغة ومع ما يصيب البشرية في خضم الركب الحضاري والتكنولوجي فهي تحتاجه لسدّ العوز اللغوي، واستحداث مفردات جديدة يستعملها الشعب، فهي تسير جنبا إلى جنب معه.

ومن خلال البحث لاحظنا وجود كلمات عربية أصلية تؤدي نفس المعنى المستورد:

تلفون /هاتف....التشات/ المحادثة.....لايك/إعجاب

تعليق/كومننت.....فيسبوك/ المملكة الزرقاء

<sup>1</sup> عبد الرحمان أيوب، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، 1966، ص 201.

الكمبيوتر/الحاسوب.....الراديو/الإذاعة

الآي باد/ اللوح الإلكتروني....الميدياتيك/الإعلام

الكافيتيرا/المقهى.....كوردوني/إسكافي

اللمبة/المصباح.....فالسو/مزيف

فرمسيانة/صيدلانية.....سنغل/غير مرتبط

الفيزا/تأشيرة.....بنك/ مصرف

فيفا/تعيش.....كومندار/ضابط

على الرغم من وجود المصطلح العربي الموازي ل اللفظ الأجنبي إلا أن الغالب استعمال الأجنبي وليس من تفسير لهذا الأمر إلا لجنوح الكاتب للغة القوية فعندما "يكون الشعب الغالب أرقى من الشعب المغلوب في حضارته وثقافته وآداب لغته، وأشد منه بأساً وأوسع نفوذا"<sup>1</sup>.

ومن الكلمات المشتقة من الإنجليزية مثلا لفظة "التواليات" رغم أنه لها مقابل في الفصحى وهو المرحاض إلا أنها من الألفاظ التي تعبر عن خسة في الدلالات أدت إلى الاستبدال بها ألفاظا أخرى في أزمنة متعاقبة<sup>2</sup> فجيء بكلمة "تواليات" الفرنسية كتعويض لها، نفس الشيء بالنسبة لكلمة "بورديل" والتي تعني ماخور.

فاللغة عامة ولغة الرواية خاصة "كائن اجتماعي يتغذى من الأحداث الاجتماعية، ويتأثر بعوامل التطور التاريخي، ولذلك تعكس لنا اللغة دائما حال المجتمع وصورته، من تخلف أو

<sup>1</sup> علم اللغة، ص232.

<sup>2</sup> دلالة الألفاظ، ص157.

حضارة ومن رقي أو انحطاط"<sup>1</sup>، لذلك فعامل اقتراض الألفاظ من اللغات الأجنبية نتيجة حتمية، فلغة المجتمع المتطور تقذف في لغتنا بطائفة كبيرة من مفرداتها، وهي الكلمات التي تمثل بالأخص الجانب الحضاري، ويشمل ذلك أسماء المخترعات والآلات، كما يشمل العادات المخالفة، والتقاليد الرسمية، ومصطلحات العلوم، وألفاظ الحضارة"<sup>2</sup>.

## 2.2. توظيف الشعر الفرنسي المترجم:

ومن الأغاني التي وظفها الكاتب أغنية جون فيرا، كان قد سمعها يونس مارينا في المقبرة أثناء دفن رماد عارضة الأزياء كلارا ماكسيم:

" كَانَ يُمكن أن تعيشي أكثر،

لأشواقنا، وللنور الذي فينا...

كان يمكن أن تحلمي قليلا، وتنامي على هدهدة النهر،

على نشيد الماء ينساح على الحجارة....

كان يمكن أن تعيشي قليلا،

ولا تجبريني على كتابة هذا الألم."<sup>3</sup>

ومن الأغاني التي ترددها ياما كثيرا مع فرقته ديبو-جاز و" تحولت مع الزمن إلى نشيد للحياة وللشباب المنكسر، بعد أن فشل نهائيا في أن يجد وطنًا بديلاً":

تسرق منا الأحلام

<sup>1</sup> علم اللغة، عبد الصبور، ص 190.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 209.

<sup>3</sup> أصابع لوليتا، ص 474.

عبثا نبحت عن سفن تقتلنا

عن رياح تعصف بجواسنا وشمسنا.

في بلادنا نحب الرقص أيضا،

نحب التانغو كثيرا،

لكن لا أحد يدعونا للرقص على جسر العشاق.

التانغو ليس للأغنياء فقط ،

نشرب بييرة تانغو وننتشي،

ونرقص مع الأشباح على جسر الموتى.<sup>1</sup>

هذه الأغنية تنهمر بداخل ياما مثل المطر فهي تلامس شجنها وتوقظ كل شغف بداخلها فهي "الأغنية التي وُلدت من موت لم يحدث، وحياة ظلت زمنا طويلا معلقة في الفراغ".<sup>2</sup>

### 2.3. التراث الأجنبي المترجم:

واسيني الأعرج من الروائيين الذين يتمتعون باطلاع واسع عن الثقافات المتعددة فنصومه لوحة فسيفسائية طرزت بأداب مختلفة عربية وأجنبية، وقد وظف نصوص أجنبية مترجمة كثيرة لتتداخل مع نصه الروائي لتبلور تمازجا بين الثقافات المختلفة.

من بين النصوص المترجمة، ما جاء على لسان ياما بطلة الرواية في حديثها عن الكلايينات التي شبت عليها وتعلقت بها "الكلايينات هي التعبير الأرق عن الألم عندما تنبعث منها أنغام الفرح، تضيء على ذلك لمسة من الحزن. لو كان يُسمح بالرقص في

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 417.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 417.

السجون، كنت طلبت أن يتم ذلك على أنغام الكلارينات"<sup>1</sup>، وقد ورد النص مترجماً للعربية وهو للموسيقي البلجيكي أندري غريتر، وأحال له في الهامش بلغته الأصلية.

La clarinette en si bémol est un instrument qui exprime la douleur." lorsqu'elle exécute des airs gais, il y mêle encore une certaine teinte de tristesse. Si l'on dansait dans les prisons, je voudrais que ce fut au son de la clarinette."<sup>2</sup>

فهذه الآلة الموسيقية "الكلارينات" تمثل شخصية ياما الوجدانية يشتركان معا فـ"صوتها هو صوت الحب البطولي"، فهي ترى فيها نفسها، ووسيلتها الانتقامية التي تعبر فيها عن حالات الألم والفرح.

ومن النصوص الأجنبية الموظفة في الرواية وهو على لسان ياما "كانت نظراته جافة وخالية من أية عاطفة. يشبه هيكل عظميا. كان طويلا، وجافا، ونحيفا. عيناه فارغتان ومنطفئتان. وفم بلا ملامح، ومويوء، نفته مرتفع قليلا، وأنفه طويل. مشعر كحيوان خرافي، ظهر مسطح وإلبيتان مرتخيتان تشبهان منشفتين متسختين ترتعشان في أعالي ساقيه".

ومن النصوص الأدبية ما وصفت به ياما أمها "مثل موجة تعلو أكثر فأكثر عند اقترابها من الساحل تتشكل قبل أن تتمزق متلاشية على الرمال، ساحبة في أثرها ستارا شفافا من الزيد الأبيض"

وهذا النص مأخوذ من رواية الأموج التي أتت بها الأم فرجينيا لياما لتتطلع عليها وتكتشفها.

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص15.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص15.

هذا التداخل والتمازج بين الثقافات سمة في كتابات واسيني الأعرج، فهو متشبع بالثقافات الأجنبية، تنصهر موارده بسلاسة في كتاباته الروائية التي تأتي مطرزة بمختلف الابداعات والفنون .

#### 2.4. تداخل الرواية مع اللغة الأجنبية:

##### 2.4.1. لغة الحوار:

يتخلل روايات واسيني الأعرج مقاطع باللغة الأجنبية أغلبها على لسان طبقات معينة لازالت تلهج ألسنتها باللغة الفرنسية، وأخرى جاءت على لسان مغتربين غادروا البلاد واحتضنوا الغربة، فتمكنت منهم اللغة الأجنبية وجرت على ألسنتهم ومن المقاطع ماجاء: على لسان ياسين في شرفات بحر الشمال:

- لا أعتقد. تعرف يا عمي الطاهر، في هذه البلاد **personne n' est**

**indispensable** فلن تتأثر بغيابنا<sup>1</sup>، معنى المقولة لا أحد مهم، فلسنا مهمين

في هذه البلاد قال ياسين لعمي الطاهر صاحب الشقة التي يسكنها وهو مغادر

للمنفى، وظف الأجنبية للتركيز على قمة التهميش الذي يتعرض له في وطنه

فهو سيغادر لبلاد أخرى عله يجد مالم يجده في وطنه.

وما جاء على لسان فتنة في حوار مع ياسين:

- على الحب أن يعلمك أن تعيش حقك في الحياة ولا تضيع الجزء الأكثر جنونا

فيك، فهو أجمل ما في الإنسان **Ne le gache jamais s'il te plait**.<sup>2</sup>

تنصح فتنة ياسين بأن يحافظ على الجزء الأكثر جنونا في الحب، لأنه أجمل

شيء في الحياة فهي أكبر منه وأكثر خبرة، وطلبت إلا يُفسد هذا الجزء وجاءت

العبارة بالفرنسية وكأنه همس وتأكيد ورجاء، فاختلفت اللغة وتداخلت العربية

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص 11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 53.

بالفرنسية ليتداخل الجنون مع واقع المتحابين "أليس الجنون نعمة في عالم مثل عالمنا"<sup>1</sup>.

وما جاء على لسان حنين مع ياسين:

- كيف حال تلك البلاد. على الأقل أنت هناك تعيش على وقع الموت اليومي ومنه تصنع شأنك الحياتي. أما نحن فقد بدأنا نتحوّل إلى مادّة طيّعة في كفّ المنفى *Une pâte à modeler sans aucune forme*<sup>2</sup>. أي حولنا المنفى لقطعة عجيب لا شكل لها، فأتى المقطع بالأجنبية على لسان الشاعرة حنين التي تعيش بعيدة عن البلاد في أمستردام، فالغربة خدّرت من أحاسيسهم وجمدتها.

وفي توظيف للأجنبية على لسان ياسين وهو يحدّث نفسه:

- **Boof, la vie c'est comme les mots:éphémère et fragile**<sup>3</sup>.

"الحياة مثل الكلمات سريعة الزوال وهشة"، هكذا يمثل ياسين دواخله التي أنهكتها الغربة وآلام البلاد وفقدان الأهل والأحباب، أصبح هشاً سريع العطب في هذا المنفى "وحدك أيها الغريب تعرف كم أن الدنيا خادعة ولهذا تقابلها بصمتك وبضحكاتك الساخرة، وحدك إذ تحزن تضع الموجة في جيبك وحقيبتك الوحيدة في عينيك وتسافر"<sup>4</sup>.

وفي حوار بين حنين وياسين تقول له:

حبيبي، إذن سأتخلى عنك مؤقتاً تحتاج بالفعل إلى بركة عليا لكي تجد جوابا على أسئلتك المستعصية. ولكن الدنيا هكذا *Qui ne tente rien n'obtient*

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص53.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص128.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص207.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص207.

rien, c'est clair.<sup>1</sup>

ومعنى المثل كل من يحاول شيئاً يحصل لا شيء، فكم هي الجهود المهدورة، هذا حال الدنيا، وهكذا تقول حنين لياسين الذي عبثاً يحاول إيجاد قبر فتنة "سأبذل جهدي وإذا لم أجد أحداً سأذهب لأية مقبرة وأضع باقة النرجس هذه على أول قبر أشم فيه رائحة تقربني من ضياعي"<sup>2</sup>.

وفي قول لليلي الفنانة بالمرح الوطني:

-يرحم والديك يا نيشته، فتحت لي عيني في آخر العمر **Mieux vaut tard que jamais**.....<sup>3</sup>، ومعنى المقولة الفرنسية هي المثل أن تأتي متأخراً أفضل من ألا تأتي، فالمعرفة ولو تأتي متأخرة أفضل من البقاء على جهالة.

ومما جاء على لسان المضيعة لياسين:

Avec un peu de glace?

-Non, comme ça c'est beaucoup mieux.<sup>4</sup>

قدمت له الويسكي ثم سألته بالفرنسية **Avec un peu de glace?**، أي مع قليل من الثلج؟ فردّ ياسين **Non, comme ça c'est beaucoup mieux**، وظفت الأجنبية لأنها على لسان المضيعة في الفندق.

وما جاء على لسان ياسين للسمرات التي تعمل بالمطار:

-Madame, est ce qu'il y a un petit problème ?

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص 233.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 233.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 101.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 24.

فجاء خطاب ياسين للمضيقة بلغتها لكي تفهمه فمن غير الممكن مخاطبتها بلغة عربية لا تفهمها، فالتداخل مع العربية هنا لإضفاء الواقعية في حوارات الرواية فهي تتحدث على السنة شخصياتها، إضافة إلى اقتدار الكاتب وبراعته في التحدث بأكثر من لغة.

ومما جاء على لسان حنين في حوار مع السكرير الذي قدم لها الوردة:

-Monsieur! Votre argent? Vous ne distribuez pas les fleurs comme ça!

-Non· C'est pour vous éviter les peines de la vie·

Profitez de cette nuit, il est encore temps ,étrangers <sup>1</sup>

فالسكير الأجنبي خاطبته حنين بلغته "مالك يا سيدي لا يمكن أنك توزع زهورا كهذه " فأجابها بأن الوردة لها، لتضفي لها نوعا من الأناقة لليل، فالحوار أتى أجنيا يحكي لسان حالهم في الواقع ثم تلتفت لياسين قائلة: " شفت ؟ سكاراهم على الأقل يهدونك ورودا. أصحاؤنا لا يرتاحون إلا إذا أهدوك قبرا؟" <sup>2</sup>

وما جاء على لسان لوليتا:

-Quelle belle surprise? Mon ange lis la revue Vogue ? mode , le grand retour · Haute joaillerie,plein les yeux· Un café avec jean Dujardin· Waaaaaaw quel vrai bonheur· <sup>3</sup>

وأورد الكاتب الترجمة في الهامش " آية مفاجأة جميلة ؟ ملاكي يقرأ مجلة فوك؟ موضحة، العودة الكبيرة. مجوهرات. ملء العينين ، قهوة مع دي جاردان، آية سعادة؟" <sup>4</sup>.  
وتداخل اللغة الأجنبية بالعربية في حوار لوليتا مع يونس مارينا يضعنا في الجو الذي يعيشه في أوروبا مع عارضة الأزياء وحببته لوليتا.

وما جاء على لسان الموظفة:

<sup>1</sup> شرفات بحر الشمال، ص292.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص293.

<sup>3</sup> أصابع لوليتا، ص197.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص197.

Monsieur juste un petit rappel· Votre RDV Jonas Marina?<sup>1</sup>  
 وقد أورد واسيني الأعرج الترجمة في الهامش "السيد يونس مارينا ؟ مجرد تذكير صغير.  
 موعدهم"<sup>2</sup>، إن توظيف الأجنبية هنا على لسان قائلتها الأجنبية فهي تتكلم بلغتها،  
 فالتداخلات للأجنبية مع العربية تحكي أسنة أصحابها الذين يعيشون في المجتمع الأوروبي.  
 كما وأن واسيني الأعرج كثير الاستعانة باللغة الفرنسية ولا تخلوله رواية من تعدد لغوي فهو  
 المنفتح على الثقافة الغربية وقد قال في حوار للشعب "حبي للغة العربية كبير، إنها اللغة  
 التي استحوذت عليها بجهد في ظروف طغيان المدرسة الفرنسية، والفضل يعود كذلك إلى  
 جدتي التي سجلتني في المسجد وفتحت أمامي المجال لأتلقى الحروف الأولى للغة العربية،  
 لكنني مع ذلك أعتبر أن اللغة الفرنسية جميلة، وبفضلها تسنى لي التفتح على العالم، أي  
 الاطلاع على الأدب الصيني والياباني وما إلى غير ذلك من ثقافات أجنبية حيث أقرأه  
 بالفرنسية لأن الترجمة باللغة العربية مازالت ضعيفة ولا تصل إلينا إلا بعد سنوات."<sup>3</sup>

#### 2.4.2. لغة الشعر:

فضاء واسيني الروائي مؤثث بتعدد وتنوع لغوي وأجناسي، فقد وظف مقاطع من الشعر  
 تراثية وأجنبية وكثيرا ما قدم ترجمة حرفية في الهامش ليثبت ممارسته الإبداعية الواعية، ومن  
 الأشكال الشعرية ما جاء في رواية مملكة الفراشة:

Dans notre si beau pays, nous aimons la danse  
 Nous aussi, on déteste les guerres  
 On aime le tango  
 Le tango n'est pas l'apanage des forts  
 On prend une bierre tango, on voit mieux la vie  
 Et on danse avec les chimères sur le pont des morts.<sup>4</sup>

أورد الكاتب الترجمة في الهامش

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص213.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص213.

<sup>3</sup> فضيلة بودريش، الأديب الجزائري واسيني الأعرج .

<sup>4</sup> مملكة الفراشة، ص 174.

في بلادنا نحب الرقص، ونكره الحروب أيضا،

ونحب التانغو كثيرا...

التانغو ليس للأقوياء فقط،

نشرب بيرة تانغو ونننشي

ونرقص مع الأشباح على جسر الموتى.

القصيدة جاءت على لسان ياما وهي في مشهد تخيّلتي مع ديف الذي بينها وبينه بحار  
وأمصّر أتى ذلك البعيد لتلتقي به في الجهة الجنوبية من الجسر وهما يرقصان تحت المطر  
"العشاق دائما مجانين في كل العصور. فيه واحد مهبول في الدنيا غيركما، يمشي في هذا  
الوقت بالذات، تحت المطر"، في خيالها تتحرر ياما من كل القيود وتهذي "نحن نحب  
الرقص أيضا... دن.. دن... ونحب شرب بيرة تانغو... دن.. دن.."<sup>1</sup>، وتردد ياما الأغنية  
بالفرنسية التي قالت فيها أمها "البارحة سمعتك تردين بالفرنسية، أغنيتكم في ديبو-جاز  
راقصو التانغو على إيقاعات كيني-دجي. ممكن أسمعها. صوتك جميل يمّومتي"<sup>2</sup>،  
وتواصل ياما شجنها لأمها:

On prend une bière tango, on voit mieux lavie

Et on danse avec les chimères sur le pont des morts.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص173.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص170.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص175.

فهي تتألم لأن ديف وهم وفراغ لا واقع يحتويها فليس لها إلا أمها " لم تبقي لي إلا أنت يا أمي. نركض تحت المطر، لا أحد معنا إلا أنا وأنت. إلا أنا وأنت.. وهذا النشيد القلق" <sup>1</sup>.  
 وافتتح الكاتب فصل " إلى الجحيم فأوست ومفيسثوفيليس"، بهذا النشيد على لسان ياما:

Sur le pont d'Avignon

L'on y danse, l'on y danse

Sur le pont d'Avignon

L'on y danse tous en rond.<sup>2</sup>

وردت ترجمته:

على جسر أفنيون، نركض ونركض. على جسر أفنيون نركض جميعا بشكل دائري. أغنية شعبية يغنيها الأطفال في المدارس الفرنسية منذ صغرهم، وهي تمجد الرقص وكل الحرف الشعبيّة. كتب كلماتها Billy Rastaquouère.

تذكرت ياما طفولتها لما عادت من المدرسة الفرنسية وقتها، وهي مع أمها "ارثسم يومها وجه أمي الآخر، البشوش والجميل، لامرأة تحب الحياة والرقص، وغابت ملامح المرأة الصلبة التي تعاقبني على كل خطأ لغوي بإعادة كتابته مائة مرة وأحيانا خمسمائة مرة" <sup>3</sup>، فهذا النشيد في الزمن الطفولي لها يشعرها بالحياة حتى أنه ينعكس على رؤية أمها التي تتميز بالشدة والصلابة.

ومن الشعر الفرنسي كلمات للشاعر سان جون بيرس:

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 175.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 347.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 348.

Tu es là mon amour, et je n'ai lieu qu'en toi. J'élèverai vers toi la source de mon être, et t'ouvrirai ma nuit de femme, plus claire que ta nuit d'homme ; et la grandeur en moi d'aimer t'enseignera peut-être la grâce d'être aimé.<sup>1</sup>

وأورد الترجمة في الهامش: أنت هنا حبيبي، ولا مرفأ لي إلا فيك، سأرفع نحوك نبع كيائي، وأفتح لك ليلى الأنثوي الأصفى من ليلىك الرجالي، ربما علمك شموخ الحب في، سحر أن تكون معشوقاً.<sup>2</sup>

هذه المقتطفات الشعرية وظفت لغرض في الرواية فهي وصية عارضة الأرياء المتوفية كلارا ماكسيم في جعلها عند قبرها "أوصت بأن تُحرق جثتها، ويدفن رمادها في حديقة الذكرى، كما اختارت أن يُكتب على واجهة مكان وضع رمادها هذه الكلمات للشاعر سان جون بيرس"<sup>3</sup>، وقد قرأ يونس مارينا خبر وفاتها في الجريدة الصباحية الأولى الباريسي Le parisien، "عارضة الأرياء وسيدة الفاشن، في السبعينيات كلارا ماكسيم وُجدت ميتة في بيتها في مونمارت، وسيتم غدا دفن رمادها في حديقة الذكرى. يسبق ذلك بتجمع صغير في ساحة لوترتر لأصدقاء الفقيدة الأوفياء، حيث ترفع كأس الحب والوداع، مع عزف على البيانو، في الطابق الثاني من مطعم كادي دوغاسكون في عمق مونمارت"<sup>4</sup>.

sous votre drap noir. burka woman . avec vos pieds sexy. mon amour pour vous. s'amplifie chaque fois que jentrevois vos orteils...Une fois chez mois. je flirte avec le rideau du salon..<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص 385.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 385.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 385.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 384.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 417.

وقد أورد واسيني الأعرج الترجمة في الهامش: "تساء البرقع، تحت رداكنا الأسود، وسيفانكنا الشهية، حبي لكن يكبر كلما لمحت رؤوس أصابع أرجلكنا..... عندما أعود إلى بيتي ألتصق عشقا بستائر الصالون".<sup>1</sup>

وظفت هذه الأغنية بلغتها الأجنبية على خلفية الحديث عن الضجة التي أثارت حولها "يجب أن تتذكر لأن الأخبار التي وصلتنا من شرطة دوسلدوف لم تكن مطمئنة، بل وخطيرة. أنت تعرف حتى كرنفالهها هذه السنة لم ينج من التهديدات، المغني سعد هارون الذي غنى بسخرية عن مظهر اجتماعي يتعلق بالنقاب، حكم عليه بالإعدام، مع أن الأمر لا يعدوا أن يكون مجرد أغنية ساخرة قليلا، ولكن لا قصدية عنصرية من ورائها".<sup>2</sup>

ومن الأشعار الموظفة أيضا:

**Ave maria**

**Ave Maria Gratia Plena**

**Maria Gratia Plena**

**Maria Gratia Plena**

**Ave. ave dominus**

**Dominus tecum**

**Benedicta tu in mulieribus**

**Et benedictus**

**Et benedictus fructus ventris**

**Ventris tui Jesus**

**Ave Maria**

**Ave Maria Mater dei**

**Ora pro nobis peccatoribus**

<sup>1</sup> أصابع لوليتا، ص 417.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 416.

Ora. Ora pro nobis  
Nunc et in hora mortis  
In hora mortis. mortis nostrae  
In hora mortis nostrae  
Ave Maria<sup>1</sup>

وقد وضع على الهامش واسيني الأعرج ترجمة هذا النشيد:

لالة مريم. يا ملكة السماوات. إليك أرفع صلاتي. أحتاج إلى السلام في عينيك. أملي فيك.  
ابني. خففي عليّ. ابني يعاني سكرات الموت. أفهميني وابكي معي أنت التي كنت أمّا.  
أرجعي لي ابني المسكين. مريم أيتها القديسة. أية سعادة، ابني يولد من جديد مثل زهرة  
مدهشة من صلاته. أيتها الجميلة الحساسة. هذا السرّ الغريب. أنظر إلى وجهي. لأتشبّه  
بالأمل. ابني. جبهتك تبسم. شكرا أيتها الأم القديسة. أنت من ينقذ ابني. لالة مريم<sup>2</sup>.

النص يشير إلى الديانة المسيحية، وجاء على لسان ياما وهي تستجد بالقديسة مريم وتدعوها لإنقاذ فلذة كبدها. وقد ورد النص كاملا باللغة الإسبانية كما كانت تحفظه ياما في صغرها في أداء ماريا كالاس وأندريا بوتشلي " انشددت إلى النشيد الحزين بقوة. أعرفه جيدا لقد استمعت له مرارا في أداء ماريا كالاس وأندريا بوتشلي، أو على إيقاعات ساكسوكيني دجي. ترجمه لي حبيبي ديف العديد من المرات<sup>3</sup>، فكان هذا النشيد الإسباني الحزين يثير لواعج ياما وتحبه كثيرا على قول أخيها رايان " فكّرت طويلا ماذا أهدي لياما، أختي المضروبة على لالة مريم، فلم أجد إلا هذا بصوتين مذهنين لالة ماريا كلاس وسيدي الولي الصالح أندريا بوتشلي"<sup>4</sup>.

### 2.4.3. توظيف اللغة الألمانية:

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 226.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 226.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 226.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 226.

ذكرت في الرواية على لسان البطلة ياما في حديث لها مع فادي الذي سمته فاوست عن ملحمة فاوست للكاتب الألماني غوته وكيف طلب من مارغريت الطيبة والمؤمنة بأن تفتح له باب غرفتها مساء وتضع منوما لوالدتها، لتتمكن من رؤية حبيبها براحتها، " لكن المشكلة الدينية تؤرقها، فتطرح عليه السؤال القلق..

"Nun sag. Wie hast du s mit der Religion.<sup>1</sup>

وقد أورد واسيني الأعرج ترجمة لهذه العبارة "قل لي، وماذا تفعل مع الدين؟"<sup>2</sup> فجاءت الألمانية كتعبير عن اللغة الأصلية للمسرحية ناطقة حية وأيضاً لتتال ياما إعجاب فادي المنبهر به وتحاول جلبه لها ونيل رضاه، فيقول لها:

-برافوحبيبتني. نتحدث اللغة نفسها. أنا مأخوذ بهذه المسرحية.

-ساحرة أنتِ حقيقة.

Das Ewing-Weibliche zieht uns hina<sup>3</sup>

وأورد الكاتب الترجمة على الهامش: "الأنوثة الأبدية ترفع من مقامنا. هذه خلاصة فاوست الأخيرة"<sup>4</sup>، فيأما تسرد المسرحية على فادي لكي تُبرز مالها من ثروة أدبية زيادة على العلمية فجاء توظيف اللغة الألمانية هنا لغرض في نفس الشخصية.

وما نجده من تداخل لغوي وثقافي في روايات واسيني الأعرج يشكل انفتاحاً على الثقافات الغربية كما ويظهر ما يتمتع به الكاتب من مخزون ثقافي تجلّى على ألسنة شخصيات الروايات.

<sup>1</sup> مملكة الفراشة، ص 324.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 324.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 404.325.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 325.

إن تداخل الروايات مع اللغات الأجنبية، من فرنسية وغيرها ملمح عام في كتابات واسيني الأعرج، ويجري على لسان المثقف أو الأجنبي في الرواية، أو تعاملات الإدارة وما يخص مختلف العلوم والتكنولوجيا، وأكثر من استعمالاته مع إيراد ترجمة حرفية للمقطع الأجنبي على الهامش والكاتب واسيني يعي هذا التوظيف وعن قصد فهو المتكمن من اللغة وكان يقول في أحد حواراته "من يقول عن لغة أيا كانت، إنها غير قادرة، بالخصوص في المجال الأدبي، هو العاجز وليست اللغة. لكل لغة عبقريتها ولكل منها قدراتها الباطنية للتعبير عن أعقد دواخل الروح"<sup>1</sup>، فهو قد مزج بين العربية واللغات الأخرى وداخل بينها في نسيج لم يفقد محتواه ولم تختل صيرورة سرده ببراعة وتمكّن.

<sup>1</sup> <https://middle-east-online.com>/واسيني-الأعرج-الكتابة-خيار-حياتي

حالتهم

إن النص الروائي المعاصر انفتح على مستويات لغوية تداخلت فيما بينها مكونة نسيجاً سردياً ثري المعجم والمفردات، وهذا النسيج بتنوعاته يبرز صنعة الروائي والملاحم المميزة لأسلوبه وسر إبداعه وخصائصه الفنية.

ومن خلال عينة من روايات واسيني الأعرج نستلهم مسار الرواية الجزائرية الحديثة، متتبعين مسار البنى اللغوية وتمثلاتها ووضعياتها وتداخلاتها فخلصنا للنقاط التالية:

البنية اللغوية تستند مفرداتها من الحقل الذي يناسب الأسلوب المعبر عنه، فقد ألفينا في روايات "واسيني الأعرج" الثلاثة تنوعاً معجمياً لغوياً يجمع بين الفصيح والعامي والأجنبي؛ فالفصيح تتمثل به الطبقة المثقفة والفنية التي تتطوق بلغة راقية، فواسيني الأعرج دائماً أبطال رواياته من النخبة؛ فياسين بطل رواية شرفات بحر الشمال نحات وكاتب، ويونس مارينا بطل أصابع لوليتا روائي وفادي في مملكة الفراشة كاتب مسرحي، ولغة العامية تتطوق بها شخصيات ريفية بسيطة جسديتها أغلب شخصيات رواية شرفات بحر الشمال، ولغة أجنبية على لسان شخصيات تعيش في المنفى ولغة الإدارة والمال وبعض الطبقات التي ترى في الأجنبية لغة حضارة ورقية، هذه اللغات المتنوعة والمتباينة تنصهر جميعاً في نسيج روائي يعكس الحياة والمجتمع في ثوب لغوي يبرز مقدرة وتحكم الروائي باللغة وجعلها طبيعة لفكره وخياله.

دور الحوار في الرواية هو الكشف عن مشاعر ومواقف الشخصيات، وتعاملاتها في الحياة اليومية فجاءت لغته عامية على الأغلب لأنها تظهر الأوضاع المعيشية على طبيعتها بلغة الحياة اليومية، فتحدث الشخصيات بلغة الواقع والمجتمع، فالرواية هي في الأخير مجتمع مدون بلغة.

أثبتت اللغة الروائية لـ"واسيني الأعرج" طواعيتها وقدرتها على التعامل مع مختلف اللغات، ومع مختلف الأجناس الأدبية، حيث تداخلت وامتزجت ببعضها وقد استلهمت أحيانا

من القرآن الكريم والحديث الشريف، وتتمقت بالأمثال الشعبية والحكم والأغاني الشعبية في اتصال مع الموروث الشعبي، وربط ماضي الأمة بحاضرها ومستقبلها، متمثلة للإنسان في مختلف توقعاته وثقافته من الفلاح البسيط إلى الفنان الموهوب، فكانت لغة الرجل تحاكي آلامه وانكساراته وتطلعاته وحاضره وماضيه.

من أهم روافد الرواية الجزائرية التاريخ، الذي لم تتخلص من سطوته بعد، فله أبعاد ايدولوجية وحمولات ظاهرة و خفية ، إنه ضمن سياقات جمالية وتمازج أجناس أدبية وتداخل نصوص وتعدد أصوات ورؤى ومستويات لغوية مما يخلق علائق جديدة بين الحدث التاريخي والنص الروائي.

لغة الحرب والمعارك ظلت مهيمنة على المشهد الروائي الجزائري حقبة من الزمن حيث أعطى للرواية الجزائرية خصوصية، ووفر لها مادة لغوية ثرية، على الرغم من أن الروائي صرح بأنه حاول خلال روايته شرفات بحر الشمال أن ينسى أن له وطنا ليتمكن من الكتابة عن شيء آخر غير الحرب والموت والغربة، إلا أنه لم يفلح، ولم يتخلص من لغة الحروب المهيمنة على فكره ولغته.

روايات واسيني الأعرج روايات حدائية انفلتت من كل القيود التقليدية وانفتحت وتفاعلت مع كثير من الأجناس الأدبية كالشعر والترسل والصحافة والتاريخ مما ينتج جنسا أدبيا آخر تتفاعل فيه كل الأجناس حيث تلغى الحدود فيما بينها وتتداخل لغتها في ما بينما دون إخلال بالجنس الروائي.

روايات واسيني الأعرج انفتحت على كثير من المعارف والفنون من موسيقى وفنون تشكيلية وعلوم الطب والصيدلة بسبب مساحة الحرية المتوفرة في تقنية السرد وتفاعلت أجناسيا وتداخلت مما أثارها لغويا وأغناها حيث امتدت مساحتها في التعبير عما يجول في ذهن الروائي من أفكار ورؤى جمالية.

استفادت روايات واسيني الأعرج من مفردات غزيرة سياسية وتكنولوجية وعلمية وغيرها، طورت لغة المعجم الروائي بمصطلحات وفدت من سياقات أجنبية أكثرها جاء عن طريق الاقتراض لسد العوز اللغوي والالتحاق بالركب الحضاري والتكنولوجي فإن استحداث مفردات يستعملها الشعب فالرواية هي صوت المجتمع ولغته تتأثر بالحياة التي يعيشها وتنعكس عليها.

تواتر اللغات الأجنبية من فرنسية وإسبانية وغيرها و حضورها في جل روايات واسيني الأعرج، منها ما جاء بصيغ الحوار أو مقاطع شعرية رغم أن يدون ترجمة هذه النصوص في الهامش إلا أن كثيرا من الدارسين يسجلون امتعاضهم من هذا التوظيف الذي ليس له مبرر طالما أن الرواية مكتوبة بالعربية وموجهة للقارئ العربي.

وفي نهاية هذه الدراسة نتمنى لو قدمنا ولو اليسير من إمداد القارئ بدراسة حول الأدب الروائي الجزائري المعاصر مما يثير رغبته وفضوله في الغوص أكثر في النصوص الروائية المعاصرة والله أسأل التوفيق والسداد.

المطارد

والمرجع

\* القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

\* المراجع العربية:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976.
2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992.
3. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978.
4. إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1996م.
5. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، صفاقس-تونس، 1986.
6. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر، ط4، 2004م.
7. الأبيشي (شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبيشي أبو الفتح)، المستطرف في كل فن مستظرف، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ.
8. ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
9. أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر، عمان، الأردن، ط2، 2000.
10. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م.
11. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.
12. الأزدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
13. الأزهرى (محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

14. الأزهرى محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
15. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية.
16. الأعرج واسيني، أصابع لوليتا، موفم للنشر، الجزائر، 2015م.
17. الأعرج واسيني، مملكة الفراشة، دار الآداب، بيروت - لبنان، ط2، 2014م.
18. الأعرج واسيني، شرفات بحر الشمال، دار الآداب، بيروت-لبنان، ط3، 2015م.
19. الأنباري أبو بكر، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992.
20. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.
21. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
22. إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء2، 2006م.
23. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1982.
24. بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
25. البليك عماد، الرواية العربية، رحلة بحث عن المعنى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ط1، 2008.
26. بوتارن قادة، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
27. بورايو عبد الحميد، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2011.
28. تيمور أحمد بن إسماعيل بن محمد، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، مصر، ط2، 2002م.
29. ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر، ط4.

30. الجوهرى أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابى، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
31. الجوهرى محمد، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دليل العمل الميدانى الجامعى للتراث الشعبى، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، ج1، ط1، 1978.
32. حلّيتيم لخضر، الأمثال الشعبية الجزائرية بين التآثر والتأثير، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2017.
33. الحميرى نشوان بن سعيد اليمنى، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1، 1999.
34. الخولى محمد علي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2002م.
35. الرازى (أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى، أبو الحسين)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
36. الرازى (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفى الرازى)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، لبنان، ط5، 1999م.
37. رمضان عبد التواب، التطور اللغوى، مظاهره وعلاؤه وقوانينه، مكتبة الخانجى للطباعة والتوزيع، القاهرة 1997.
38. رمضان عبد التواب، فصول فى فقه الفة، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط6، 1999م.
39. رينهارت دوزى (رينهارت بيتر آن دُوزى)، تكملة المعاجم العربية، نقله للعربية: محمد سليم النعمى، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 2000م.
40. الزبيدي أبو بكر محمد، لحن العوام، تحقيق: رمضان محمد التواب، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط2، 2000.
41. الزبيدي مرتضى (محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت 1965م.

42. الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م.
43. الزمخشري جار الله (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جزء 2، 1998م.
44. سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992.
45. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012م.
46. سلام سعيد، دراسات في الرواية الجزائرية وتتاصها مع الأمثال الشعبية، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012.
47. ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
48. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي) (المزهر في علوم اللغة وأنواعها)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
49. الشافعي (زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي)، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005م.
50. شجاع مسلم العاني، الرواية العربية والحضارة الأوربية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1979.
51. الطائي محمد بن عبد الله، ابن مالك الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين، إكمال الإعلام بتثليث الكلام، محقق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، ط1، 1984م.
52. العاني (عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني)، بيان المعاني، مطبعة الترقى، دمشق، سوريا، ط1، 1965م.
53. العايب يوسف، التناص في قصيدة "غلاء" لإلياس أبي شبكة، بحث في المصادر والدلالات، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2013.

54. أبو العباس (أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، 1987م.
55. عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، أمثال متداولة في قرية الحمراء، جمع وشرح وتعليق: عبد الحميد بن هدوقة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
56. عبد الرحمان أيوب، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، 1966.
57. عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، ط6، 1993.
59. عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، المنيرة، القاهرة، سنة 1982.
60. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، ط2، عمان، الأردن، 1988.
61. عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
62. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
63. عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010.
64. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1996، ص52.
65. عز الدين عبد الله وآخرون، معجم الموسيقى، مركز الحاسب الآلي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2000م.
66. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.
67. عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عالم الفكر، 2007م.
68. الفارابي (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي)، منتخب من صحاح الجوهري.

69. الفاسي الفهري عبد القادر، اللغة والبيئة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003م.
70. فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، جار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1.
71. الفيروز آبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.
72. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.
73. القعود عبد الرحمن بن محمد، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، فهرسة مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997م.
74. القيسي ماجد عبد الله، مستويات اللغة السردية في الرواية العربية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م.
75. الكجراتي (جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتي الكجراتي)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1967م.
76. كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، 2007م.
77. مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2011.
78. محمد بن عبد الكريم الجزائري، لغة كل أمة روح ثقافتها، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1989.
79. محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1988م.
80. محمد عفيف الدين، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، مالنج، جاوي الشرقية، إندونيسيا، ط2، 2017.

81. محمد هيثم الخياط، المصطلح العلمي، مبادئ وتطبيقات، منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، 2006م.
82. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.
83. محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م.
84. المظهري محمد ثناء الله، التفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان، 1412هـ.
85. مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر.
86. مقران يوسف، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014م.
87. ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
88. ميشال زكرياء، قضايا أسنوية تطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، 1993.
89. وافي علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، مكتبة عكاظ، السعودية، ط4، 1983م.
90. وافي علي عبد الواحد، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2004م.

\* المراجع المترجمة:

1. أولمان إستسغان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، القاهرة.
2. باتريس بافي، معجم المسرح، ترجمة: ميشال خطار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.
3. باي ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط8، 1998.
4. شير ادي، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988.

5. غرامادي جوليت، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990.
  6. فاليت برنار، الرواية، مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي، ترجمة: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، 2002م.
  7. فنديس جزيف، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2014م.
  8. كارويي أوتو، مدخل إلى الموسيقى، دار نون للنشر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2015م.
  9. كالفى لويس جان، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
  10. كاوفمان والتر، التراجيديا والفلسفة، ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993.
  11. كريستال ديفيد، اللغة وشبكة المعلومات العالمية، ترجمة: أحمد شفيق الخطيب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010.
  12. لوكاتش جورج، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة وتقديم: نزيه الشوفي، 1987.
  13. لوكاش جورج، الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط2، 1986م.
  14. ماتز جيسي، تطور الرواية الحديثة، ترجمة وتقديم: لطيفة الدميلى، دار المدى، ط1، 2016.
  15. ميلان كونديرا، فن الرواية، تر: بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سورية، ط1، 1999.
- \* الرسائل والأطروحات:
1. إمدوشن صليحة، توظيف المصطلح التراثي في ترجمة النقد السيميائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.
  2. بختة بن علة، التداخل اللغوي وأشكاله التواصل في الوسط التربوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018.

3. رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011.
  4. زاوي أحمد، أطروحة دكتوراه، بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلح، جامعة وهران، 2015.
  5. سيتواح يمينة تومي، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفة، أطروحة دكتوراه في علم الترجمة، جامعة الجزائر، 2007/2006.
  6. صدقي سامر، رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2010.
  7. عبد الرحمان بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2013.
  8. عمار مهدي، المرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة، فترة التسعينيات وما بعدها، أطروحة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، جامعة محمد بوصياف، المسيلة، 2018.
  9. عواريب حنان، أثر التعددية اللغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016.
  10. فيران نجوى، أطروحة دكتوراه، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، جامعة دباغين، سطيف، 2017.
  11. قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.
  12. لصحف حياة: جماليات الكتابة الروائية، دراسة تأويلية تفكيكية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016م.
- \* المقالات:

1. إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس 2002.
2. آدم أديبايو سراج الدين، أثر اللغات الأجنبية في اللغة العربية المعاصرة، جامعة ولاية كوغبي، نيجيريا.

3. اسعيداني سلامي، إشكالية الفصحى والعامية في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية والتفاعلية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 4، جامعة المسيلة، 2018.
4. بسناسي محمد، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، جامعة ليون، فرنسا، الخطاب، العدد 25.
5. بلقاسم محمد، لغة الرواية العربية المعاصرة ودورها في استمرار جمالية اللغة العربية، جامعة تلمسان.
6. بوترة عبد الحميد، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8، سبتمبر 2014.
7. بوخاوش سعيد، من مظاهر السياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، مجلة "اللغة العربية وآدابها"، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، العدد 2، سبتمبر 2013.
8. تاورته محمد العيد، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم، 62- عدد 21 - جوان 2004.
9. حماش كريمة أوشيش، التداخل اللغوي بين القديم والحديث، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر.
10. حميدة سعاد، توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية، مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، العدد 7، ديسمبر 2018.
11. الحناوي جهاد محمد رمضان، العامية وأثرها على اللسان العربي، مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، العدد الرابع، تموز 2020م.
12. الزغلول محمد راجي، ازدواجية اللغة، ازدواجية اللغة، نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج 9-10-1980.
13. السليم فرحان، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات.

14. سماح بن خروف، الأمثال والحكم وتمظهراتها في الرواية العربية، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، المجلد الثالث، العدد مارس 2020م.
15. صاري محمد، اللغة العربية وآليات توليد ألفاظ الحضارة، مجلة أبوليوس، العدد 4، جانفي 2016، جامعة سوق أهراس.
16. صفية بن زينة، إشكالية لغة الرواية عند واسيني الأعرج بين الفصحى والعامية -رواية ذاكرة الماء نموذجاً-، جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف.
17. طبيش حنينة، مستويات اللغة في روايات واسيني الأعرج، مجلة إشكالات، العدد9، المركز الجامعي، تامنغست، الجزائر، 2016.
18. العتوم مهى محمود، الازدواجية اللغوية في الأدب، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأداب، المجلد 4، العدد 1، 2007.
19. عثمان إبراهيم يحيى، الاحتكاك اللغوي ودوره في اقتراض الألفاظ العربية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،-كلية اللغات- قسم اللغة العربية، 2018.
20. الفلق سالم مبارك، اللغة العربية، التحديات والمواجهة.
21. قواس جمال، الجنريك في المسلسلات التلفزيونية العربية، دراسة سيميولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 42، ديسمبر 2014.
22. كيفوش ربيع، جدل الفصحى والعامية في تعليم اللغة العربية، مجلة النص، جامعة جيجل، العدد11، جوان 2012.
23. المعشني محمد بن سالم، الازدواج اللغوي وآثاره، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، العدد32، 2004م.

\* المواقع الإلكترونية:

- <https://middle-east-online.com>1 /واسيني-الأعرج-الكتابة-خيار-حياتي.
- <https://www.marefa.org> 2. /بار\_(مكان).
- <https://ar.wikipedia.org/wiki> 3. /ويسكي.
- <https://ar.wikipedia.org/wiki> 4. /فودكا.

- <https://ar.wikipedia.org/wiki/كوكابين5>
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة\\_الشرطة\\_الجنايية\\_الدولية6](https://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة_الشرطة_الجنايية_الدولية6)
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/كراميل7>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/فورтона8>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/جارودا9>
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة\\_الشرطة\\_الجنايية\\_الدولية10](https://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة_الشرطة_الجنايية_الدولية10)
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/بيرنو\\_ريكار11](https://ar.wikipedia.org/wiki/بيرنو_ريكار11)
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%A%D8%B4>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A7%D9%83%D9%88%D8%B3%D8%AA>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D9%88%D8%AA%D8%B4%D9%8A>
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/اسبوع\\_الموضة15](https://ar.wikipedia.org/wiki/اسبوع_الموضة15)
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/مانيكان16>
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/علامة\\_تجارية17](https://ar.wikipedia.org/wiki/علامة_تجارية17)
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/فنتازيا18>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/هارمونيكا19>
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/استديو\\_تلفزيون20](https://ar.wikipedia.org/wiki/استديو_تلفزيون20)
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/ارشيف21>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/بروفة22>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/جوجل23>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/يوتيوب24>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/سيلدينافيل25>
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/علم\\_الاحياء26](https://ar.wikipedia.org/wiki/علم_الاحياء26)

<https://middle-east-online.com>27 /واسيني-الأعرج-الكتابة-خيار-حياتي .

.28<https://www.shasha.ps/news/207605.html>

<https://ar.wikipedia.org/wiki>29 /شمع\_الختم .

.30[https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id\\_article=3](https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=3)

7074 .

31.عمر بوذبية، رواية الأزمة، مقال على الموقع:

<https://thakafamag.com/?%20p=4229>.

فلا رسل  
من بعد

الموضوعات  
من بعد

شكر وعران

إهداء

أ-هـ ..... مقدمة

### المدخل، مفهوم الرواية

14 ..... 1\_ مفهوم الرواية

15 ..... أ. مفهوم الرواية عند علماء الغرب

17 ..... ب. مفهوم الرواية عند علماء العرب

19 ..... 2. أنواع الرواية

19 ..... أ\_ الرواية التاريخية

19 ..... ب\_ الرواية الواقعية "الاجتماعية"

20 ..... ت\_ الرواية النفسية

20 ..... ث\_ الرواية التعبيرية

21 ..... ج\_ الرواية الأسطورية

21 ..... ح\_ رواية السيرة الذاتية

22 ..... 3. نشأة الرواية الجزائرية

24 ..... 4. مراحل تطور الرواية الجزائرية

24 ..... أ\_ مرحلة السبعينيات

25 ..... ب\_ مرحلة الثمانينيات

26 ..... ت\_ مرحلة التسعينيات

### الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

29 ..... 1\_ اللغة في الرواية

29 ..... 1.1 تعريف الرواية

31 ..... 2. اللغة الفصحى

31	2.1. تعريف اللغة الفصحى
32	2.2. اللغة العربية الفصحى
32	2.3. صفات ومميزات الفصحى
34	3. اللغة العامية
34	3.1. تعريف العامية
36	3.2. أسباب ظهور العامية
36	أ_ العامل الجغرافي
36	ب_ أسباب اجتماعية
37	ت_ أسباب فردية
37	ث_ أسباب جسمية فيزيولوجية
37	ج_ التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق عند الفرد
37	ح_ الأخطاء السمعية، وسقوط الأصوات الضعيفة
38	خ_ انتقال أصوات جديدة إلى بعض اللهجات العامية
38	4. اللهجة
38	4.1. تعريف اللهجة
39	4.2. أسباب نشأتها
40	4.3. العلاقة بين اللغة واللهجة
40	4.4. العلاقة بين العامية واللهجة
41	5. خصائص العامية الجزائرية
42	5.1. بعض السمات الصوتية المميزة للعاميات الجزائرية
42	5.2. السمات النحوية والصرفية للدارجة الجزائرية
43	5.3. بعض السمات المعجمية
44	6. مؤيدي اللغة العربية الفصحى

47	7. أنصار العامية
50	8. اللغة الأجنبية
52	9. اللغة العربية والإنترنت
56	10. الازدواجية اللغوية
57	10.1. تعريف الازدواجية
59	10.2. أسباب الازدواج اللغوي
61	10.3. خصائص الازدواجية اللغوية
63	11. الثنائية اللغوية
63	11.1. تعريف الثنائية اللغوية
64	11.2. خصائص الثنائية اللغوية
64	12. الاقتراض اللغوي
66	12.1. الاقتراض اللغوي
66	12.2. أسبابه ودوافعه
67	12.3. أنواع الاقتراض
73	13. التعريب
77	14. التداخل اللغوي
78	14.1. التداخل عند القدماء
79	14.2. التداخل عند المحدثين
81	14.3. مستويات التداخل اللغوي
86	14.4. أسباب التداخل اللغوي
	<b>الفصل الثامن، التداخل مع العامية</b>
91	1. تداخل الألفاظ العامية مع الرواية
117	2. التداخل ولغة الحوار
127	3. التداخل مع المثل الشعبي

136	4. التداخل مع الأغنية الشعبية
	الفصل الثالث، التداخل مع الفصحى واللغات الأجنبية
141	1. تداخل الرواية مع اللغة الفصحى
141	1.1. لغة القرآن الكريم
145	1.2. لغة الحديث الشريف
147	1.3. لغة المثل والحكمة
150	1.4. لغة الصحافة والإعلام
152	1.5. لغة الرسائل
156	1.6. لغة التاريخ
158	1.7. لغة السياسة
161	2. تداخل اللغات الأجنبية في الرواية
161	2.1. توظيف الألفاظ الأجنبية
192	2.2. توظيف الشعر الفرنسي المترجم
193	2.3. التراث الأجنبي المترجم
195	2.4. تداخل الرواية مع اللغة الأجنبية
199	2.4.1. لغة الحوار
205	2.4.2. لغة الشعر
204	2.4.3. توظيف اللغة الألمانية
208	خاتمة
212	المصادر والمراجع
226	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ